
العرفان
الجزء ٣ المجلد ٢٠
ربيع الأول سنة ١٣٤٩ آب سنة ١٩٣٠

حب العرب إيمان ، وبغضهم كفر ، من أحب العرب فقد أحبني ، ومن أبغض العرب فقد أبغضني . يا علي أوصيك بالعرب خيرا ، أوصيك بالعرب خيرا .
« النبي العربي (ص) »

# هذه أمجاد الأجداد ، فأين أمجاد الأحفاد

نُريد اليوم ان نستعرض طائفة من أمجاد العرب ، الذين خدموا العلم والعمران والشعر والأدب ، فكانوا علماً يستضاء بنوره ولا يصطلى بناره ، ومثلا أعلى يجدر بأبنائهم واحفادهم الطبع على غراره ، أما كثرة الكلام والتصفيق فقد ماللنا منهما ، كما قال رجل العراق الكبير ياسين باشا الهاشمي ، نعم صدق لله ابوه ، فقد تخمنا كلاما فارغا ، ومجت اسماعنا تصفيقا متواصلا ، لكل قائل أو صائل ، بحق أو بباطل ، فالكلام لا يغني عن العمل شيئا ، والتصفيق لا يُعيد مجداً زائلا ، ولا يسترد حقا مهضوما ، وإذا اردنا ان نكون امة لها قسطها من الحياة ، ولها حظها من الحرية ، ولها حقها من الاستقلال ، فلنعمد لدرس تاريخ اجدادنا العرب ، وندرس نهضتهم واسبابها بدقة وتمعن ، ولنحذو حذوهم ونسير بسيرتهم المثلى وإلا ففخرنا بهم فخر باطل ، ونسبنا لهم نسبٌ زائل .

لستم بنيهم ولستم من سلالتهم إن لم يكن امركم من امرهم امما

وهاكم طرفا من اعمالهم الكبيرة ، فقابلوا بينها وبين اعمالكم ، وقولوا غير هيابين ولا وجلين ولا خجلين على العروبة التي ننتحلها سلام وألف سلام ولكن :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

ليس العرب بالأمة التي ليس لها من بدء تاريخها وفي عهد جاهليتها سوى المثالب والمساوئ كما يصورها الشعوبيون، وإنما هي امة كسائر الأمم لها فضائل ورذائل وفضائلها اظهر من فضائل غيرها ممن عاصرها وجاورها.

***

« العرب هم الغالبون اليوم من الأمم السامية وقد حفظوا الملامح الأصلية خالصة.

وللعرب مناقب اشتهروا بها من زمن الجاهلية التي اعانتهم على نشر سلطانهم ومدنيتهم بعد الإسلام اهمها الوفاء والكرم والجوار (١) والشجاعة والأريحية والنجدة وإباء الضيم واستقلال الفكر وعلو الهمة، ونحوها من مناقب البادية فضلا عن الذكاء وصفاء الذهن، فلما استبحر عمرانهم، وانغمسوا في الترف واللهو تنوعت تلك المناقب بينهم، وتقلبت عليهم احوال تختلف باختلاف الأعصر لا محل لذكرها. ويقال بالإجمال ان انتشار العرب واللغة العربية بعد الإسلام ولد امما عربية جديدة. فبعد ان كان العرب محصورين تقريبا في جزيرة العرب صار اهل العراق والشام ومصر وبلاد المغرب والسودان عربا، فهم يدخلون في حكم ماتقدم من حيث الملامح والمناقب الا ما يختص به كل إقليم من احوال البيئة او تأثير الأمة الأخرى التي امتزج العرب بها. لكنهم على الإجمال اهل ذكاء حاد، وخيال واسع وخاطر سريع (٢) وقد أصاب زيدان بوصفه العرب في طبقاته مع اختصاره لأن المقام لا يسع التطويل. واليك ما قاله لسان الدين بن الخطيب في تحديد العرب وما يفتخرون به :

« العرب لم تفتخر قط بذهب يجمع، ولا ذخر يرفع، ولا قصر يبنى، ولا غرس يجنى انما فخرها عدو يُغلب، وثناء يجلب، وجزر تنحر، وحديث يذكر، وجود على الفاقة، وسماحة بحسب الطاقة، فلقد ذهب الذهب، وفني النشب، وتمزقت الأثواب، وهلك الخيل العراب، وكل الذي فوق التراب تراب، وبقيت المحاسن تروى وتنقل، والاعراض تجلى وتصقل.

ولابن المقفع كلام جيد في حقيقة العرب، وعصاميتهم يحسن هنا ايراده :

« ان العرب حكمت على غير مثال مثل لها، ولا آثار أثرت، أصحاب ابل وغنم، وسكان شعر وأدم، يجود احدهم بقوته، ويتفضل بمجهوده، ويشارك بميسوره ومعسوره، فيصف الشيء بعقله فيكون قدوة، ويفعله فيصير حجة، ويحسّن ما يشاء فيحسن، ويقبّح ما يشاء فيقبح، ادبتهم انفسهم، ورفعتهم هممهم، واعلتهم قلوبهم وألسنتهم »

وهو مقال حكيم خبير، وعالم بصير. وانظر الى ما قاله الدكتور طه حسين في الأدب الجاهلي (٣)

(١) لعلها حسن الجوار. (٢) طبقات الأمم لجرجي زيدان صفحة ٢٣٣ (٣) صفحة ٨١

وهو اكبر باحث واديب عربي في هذا العصر ، مع انه متهم بانتقاص العرب :

« واذا كان العرب اصحاب علم ودين ، وأصحاب ثروة وقوة وبأس ، واصحاب سياسة متصلة بالسياسة العامة متأثرة بها مؤثرة فيها ، واصحاب اقتصاد داخلي وخارجي معقدا (؟) فما أخلقهم ان يكونوا امة متحضرة راقية لا أمة جاهلية همجية . وكيف يستطيع رجل عاقل ان يصدق ان القرآن قد ظهر في امة جاهلية همجية .

ارايت التماس الحياة العربية الجاهلية في القرآن أنفع واجدى من التماسها في هذا الأدب العقيم الذي يسمونهُ الأدب الجاهلي ! . ارأيت ان هذا النحو من البحث يغير كل التغيير ما تعودنا أن نعرف من امر الجاهليين » .

ويدلك على صدق قوله إن الأمة العربية لم تكن جاهلة ما اكتشف من آثارها الدالة على تفوقها وذكائها ودقة صنعها واجمع الباحثون اليوم او كادوا على ان دولة حمورابي دولة عربية وهي من سنة ٢٤٦٠ ق م الى ٢٠٨١ ق م فكأنها بقيت ٣٧٩ سنة وكان عدد ملوكها ١١ ملكا وعاصمتها بابل في العراق وشريعة حمورابي أو قانونه تعد من الشرائع الراقية مع قدم عهدها وهي في ٢٨٢ مادة .

كما رجح الباحثون ان عمالقة مصر او دولة الرعاة هم عرب ايضا . وكذلك كان للعرب في جزيرة سيناء سيادة وحكومة من اقدم ازمنة التاريخ .

ومن المرجح ان عمالقة العراق ومصر تفرقوا في جزيرة العرب وانشأوا دولا في اليمن والحجاز وسائر الجزيرة ، ولعل القبائل البائدة منهم كعاد وثمود وطسم وجديس وكلهم اكتشفت بعض آثارهم في جزيرة العرب ماعدا عاد ، ودولة الأنباط في مشارف الشام من الدول العربية ومن آثارها مدينة بطرا وهي قصبة الانباط ، ذكر ترابون انها مدينة صخرية قائمة في مستوى من الأرض تحيط به الصخور كالسور المنيع وليس وراءها غير الرمال المحرقة وهي واقعة في وادي موسى عند ملتقى طرق القوافل والمرجح انها المذكورة في شعر العرب باسم ( سلع ) .

وانشأ النبطيون دولة منظمة لها ملوكها ووزراؤها وأول ملوكهم الحارث الأول الذي ملك قبل المسيح بمئة وتسعة وستين عاما .

ودولة تدمر دولة اشتهرت بمدنيتها وآثارها وملكتها الزباء او زنوبيا من اشهر الملكات شجاعة وجرأة وسياسة ولطفا وجمالا ، وما برحت آثار تدمر ماثلة للعيان ناطقة بعظمة من بنوها

ودول العرب في اليمن معروفة وهم السبائيون والحميريون والتبابعة ومنهم الأذواء والاقيال وغيرهم واليمن تسمى العربية السعيدة وينسبون إلى يعرب بن قحطان وهم لا خلاف في عربيتهم ولهم مدنية زاهرة وآثار باهرة منها سد مأرب الذي ضرب به المثل وهو عبارة عن حائط موصل بين جبلين يحجز الماء الذي يسيل بينهما فيرتفع ويروي السفحين إلى اعلاهما، جعلوا فيه شعبا واقنية وساقوا اليه سبعين واديا تصب مياهها عدا مدنهم العظيمة وقصورهم الشاهقة قال علقمة

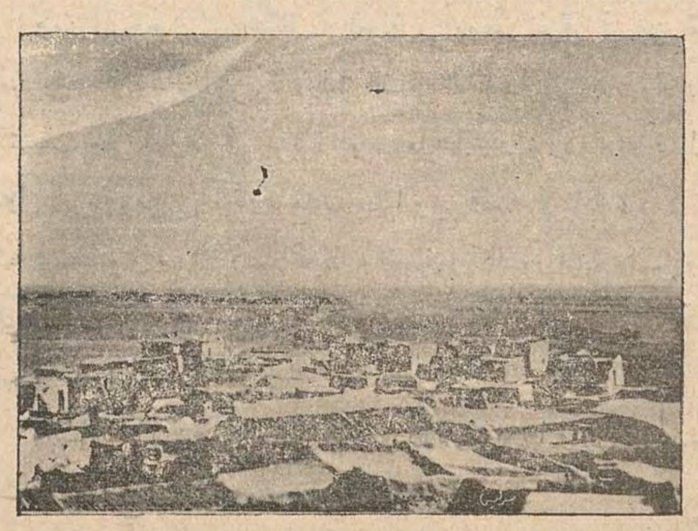
ومنا الذي دانت له الأرض كلها   بمأرب يبني بالرخام ديارا

ومن تلك القصور العظيمة قصر غمدان بصنعاء يقال انه كان ذا عشرين طبقة ·

وهناك دول عربية قامت في حوران وهم الغساسنة وعاصمتهم بصرى وهم تحت حماية الروم ( ولكن لا كحمايتنا اليوم ) ولهم آثار باهرة اكتشف الأثريون بعضها · وفي العراق وهي دولة اللخميين ( المناذرة ) التي دام ملكها ٣٦٤ سنة وخلفت آثاراً لا بأس بها وكانت عاصمتهم الحيرة والغسانيون واللخميون مسيحيون ·

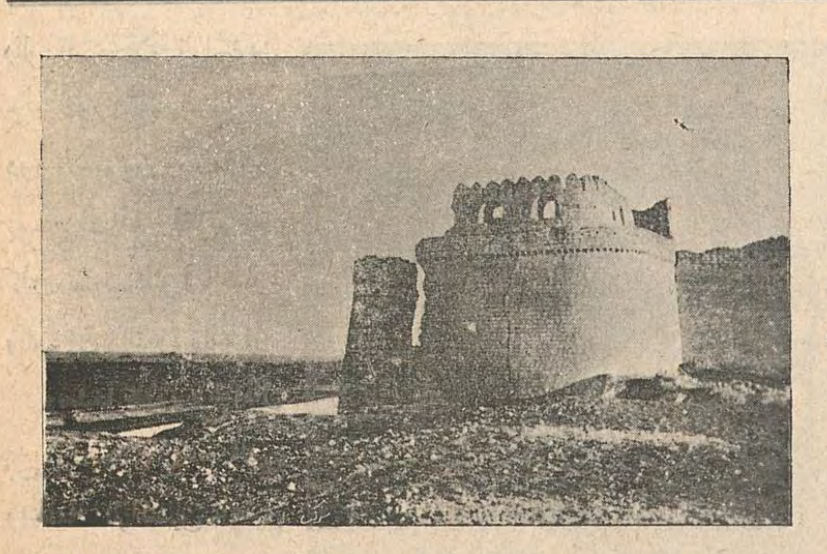
وقامت للعرب دول صغيرة لا محل لذكرها وتفرقوا قبائل وافخاذا لها شأنها في التاريخ ولا سيما من جانب الشجاعة والشعر (١)

ولما كانت مواهب العرب لا يستهان بها بعث الله لهم نبيا منهم ليهديهم لعبادته الخالصة فخذلوه بادئ بدء وحسبوا انه يطلب مالا أو جاها فعرضوا عليه المال وان يجعلوه ملكا عليهم فأبى اشد الإباء وقال إني ارسلت اليكم من ربي هاديا ونذيرا · واحتمل من الاضطهاد والعذاب ما تنوء به الجبال وكان لزوجته خديجة الكبرى ولعمه ابي طالب الفضل الجزيل في حمايته ونصرته وتشجيعه ومع



النبي يونس واطلال نينوى

(١) راجع العرب قبل الاسلام وتاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان .



سور مدينة الموصل

ذلك لم تضعف عزيمته بعد موتها وأمده الله بابن عمه اسد الله الغالب علي بن ابي طالب فكان له خير عضد ونصير ولما يئس من قومه في مكة فالطائف هاجر للمدينة فنصره المهاجرون والانصار وكان دخل في الإسلام جماعة من كبار قريش كابي بكر وعمر وطلحة والزبير وعثمان وغيرهم ثم دخل خالد بن الوليد وعمرو بن العاص اللذان اشتهرا بحسن التدبير في الحروب والمهارة في قيادة الجيوش والسياسة والدهاء

ولو لم يكن للعرب مواهب واستعداد للرقي لما فتحوا تلك الفتوحات العظيمة وقهروا القريب والغريب بمدة وجيزة نعم هو نصر الله يؤتيه من يشاء لكن المسببات بأسبابها

وفي عهد الخلفاء الراشدين ولاسيما في خلافة الخليفة الثاني اتسعت الفتوحات وغلب العرب دولتين عظيمتين وهما دولتا فارس والروم

شرذمة قليلة تلبس الشعر وتقتات بالذرة والشعير والتمر تغلب بمدة يسيرة دولتين ضربتا من التمدن والرقي بسهم وافر ألا يعتبر العرب اليوم بتلك العظة البالغة التي تيسر كل عسير لكن من اين لهم رجال كنبيهم العربي الكريم الذي قال لعمه ابي طالب ( والله يا عم لو وضعوا الشمس بيميني والقمر في شمالي على ان احيد عن هذا الأمر لما حدت عنه ) ومن لهم كعلي الذي جندل مرحبا وعمراً وهما من اشهر ابطال العرب القرح وهو فتى يافع ومن لهم بمثل ابي بكر وعمر وابي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وغيرهم من ارباب الدهاء والشجاعة والحزم والعزم والعدل والتقوى ولو قام واحد من هؤلاء لأنهض الامة من مرقدها ودعاها أن تدأب للعلياء وتزيل عنها كابوس المستعمرين



خالد بن الوليد

ولما زالت خلافة الراشدين جاء دور الملك العضوض دور الأمويين ومع ما كان به من فضائح وفظائع فقد كان مضرب المثل في العمارة والعمران والثروة واليسار

وبعدما كان يوزع المال على المستحقين في عهد النبي والخلفاء الراشدين أصبح يوزع في عهد معاوية وخلفائه على حسب المصلحة واسترضاء الافراد والجماعات حتى قال بعضهم الصلاة خلف علي اقوم والطعام عند معاوية ادسم، ومن راجع خطط المقريزي وغيره يعلم مقدار الأعطيات في العهد الأول ومقدار التفاوت بين البدريين وغيرهم وبين اهل البيت وسائر المسلمين

أما الأمويون فكانت الاعطيات على عهدهم فوضى تدور مع مصلحتهم حاشا عمر بن عبد العزيز الذي يعد من الخلفاء الراشدين وكانت ثروة المسلمين على عهد النبي (ص) بسيطة لا يصمد من بقايا الزكاة والصدقة الا القليل ودام ذلك لعهد الخليفة الثاني اذ قدم عليه ابو هريرة بمال من البحرين فقال له عمر بما جئت ؟ قال بخمسمائة ألف درهم فاستكثر عمر وقال أتدري ما تقول؟ قال نعم مئة الف خمس مرات فصعد عمر المنبر وقال : « أيها الناس قد جاءنا مال كثير فإن شئتم كلنا لكم كيلا وان شئتم عددنا لكم عداً (١)

(١) راجع الجزء الاول من المقريزي

أما في زمن الأمويين الذين كانت عصبيتهم عربية محضة فقد بلغت جباية العراق ومصر والشام زهاء ١٨٦ مليون دينار لكنها كانت تنفق في سبيل حروب القائمين عليهم وفي البذخ واللهو (١)

لكن بعضهم والحق يقال أنفق كثيرا على اعمال الخير كبناء المساجد والملاجئ والمستشفيات الى غير ذلك ولا سيما الوليد بن عبد الملك الذي بنى الجامع الأموي فأنفق عليه الأموال الطائلة

اما الأمويون في الاندلس فقد بلغوا أقصى درجة من الحضارة وسموا للاوج الرفيع من العلم والأدب والبناء والاختراع والابتداع بما لم يسبق له مثيل وتلك قرطبة والحمراء واشبيليه وغرناطة وغيرها لم تزل بقية آثارهم الماثلة بها تشهد بما لهم من فضل ونبل

أما العباسيون والفاطميون والبويهيون والحمدانيون فقد ارتقى العلم والأدب والطب والفلسفة والفن على عهدهم لدرجة تضارع اوروبا اليوم حاشا الاختراعات الحديثة التي لم يسبق لها مثال عرفناه . وكذلك الثروة فقد بلغت أشدها وحسبك ان الرشيد خلف بعد موته (سنة ١٩٣ هـ) زهاء تسعمئة مليون درهم مع ما اشتهر به من الكرم الذي لا يكاد يصدق حتى قيل عنه أنه أعطى عبد الله بن مالك اربعمائة بغل موقرة دراهم (١) وفي بني العباس يقول شاعرهم ابو دلامة

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم  قوم لقيل اقعدوا ياآل عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم  إلى السماء فأنتم اكرم الناس

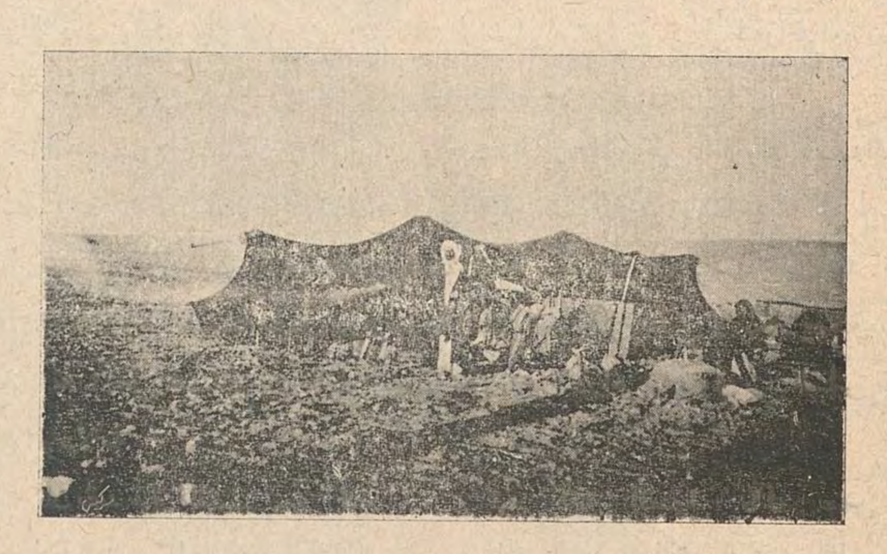
ومما يدلك على استفحال الثروة على عهد العباسيين ان زبيدة صنعت بساطا من الديباج جمع صورة كل حيوان من جميع الاجناس وصورة كل طائر من الذهب وأعينها من يواقيت وجواهر يقال انها انفقت عليه نحوا من الف الف دينار (نصف مليون ليرة انكليزية) وحسبك ما انفق من الأموال الطائلة على عرس المأمون وبوران بنت الحسن بن سهل فقد نثر والدها على المجتمعين اوراقا فكل من قبض على ورقة كانت صكا في ضيعة يملكها ولو رجعت لكتاب حضارة الإسلام في دار السلام اوجدت مما يحير الأفكار مما كان يجلب من جميع الاقطار من مال وغلة واثاث وملابس ومراكب الخ

(١) راجع الجزء الثاني من تاريخ التمدن الاسلامي
(٢) راجع الطبري وابن الأثير

ومع إسراف القوم وبذخهم كانوا ينفقون على العلوم والآداب والفنون والخيرات الشيء الكثير والمال الوفير وحسبك ماأنفقته زبيدة وقبلها أم جعفر على المساجد والاقنية وانواع افعال الخير ولئن انغمسوا في ملذاتهم وشهواتهم فتلك طبيعة الملك واليسار وكانوا كما قال الشاعر

ولله مني جانب لا اضيعه   وللهو مني والخلاعة جانب

ولو استقصينا الك ما صنع بزمنهم من ساعات عجيبة ومراصد متقنة واسلحة فاخرة وغير ذلك لأخذك العجب .



فسطاط عربي

وماذا احدثك والحديث شجون عن الفاطميين باني الازهر وابدع الآثار في مصر وعن الحمدانيين أمراء الموصل وحلب وأصحاب الفضل الكبير فيهما وهم الذين قال عنهم الثعالبي في يتيمته : اوجههم للصباحة وعقولهم للرجاحة وأيديهم للسماحة والسنتهم للفصاحة

اما سائر الدول العربية فماذا أحدثك عن مناقبها وآثارها وقد طال المقال فراجع تواريخ العرب بل تواريخ الافرنج المنصفة تجد العجب العجاب، وتبكي على ما وصلنا إليه من التأخر والاستعباد، ونحن لاهون في لهونا وترفنا واسرافنا وحفلاتنا وتصفيقنا ولو كنا مستقلين في سياستنا واقتصادياتنا على الاقل لهان الامر لكننا بتنا مستعبدين لاوروبا في كل شيء فهلا قرأنا تاريخنا العربي واستفدنا منه العبر والمثلات وقلنا تلك مآثر الاجداد فأين هي مآثر الاحفاد

ملَّ المقام فكم اعاشر امة   أمرت بغير صلاحها أمراؤها

# شاعر في طيارة*

## ملك في الهواء

في عباب الفضاء، فوق غيومه بين نسره – ونجمته
حيث بث الهوا، بثغر نسيمه كل عطره – ورقته

حلَّق الشاعرُ العصامي — منذ البدء — لكن بروحه لا بجسمِهْ
ضاربا في الفضاء مع ربَّة الشعرِ ومن حوله عرائسُ حلمه
ملكٌ قبة السحابِ له قصرٌ، وكل الاثير مسرح حكمه
ذو وشاح من الدجى، فاح كافور دراريهِ، فوق عنبر فحمه
هالةُ البدرِ كالّمتهُ بتاجٍ صيغ من نثرِ فضةٍ حسنُ نظمه
والسوافي عرش له نفض الليل على جانبيه رهبة رسمه
والثريَّا في كفه صولجانٌ ذهبُ الصبحِ ضمَّ لؤلؤ نجمه
شاعرٌ طائرٌ بغير جناحين بأمر الخيال يقضي وباسمه
مُلكه ركنه الهواء ولكنَّ إله الخلود قام بدعمه
هجرَ الارض طالباً راحة الروح بعيداً عن الوجود وظلمه
صد عنه طوعاً بملء رضاه بعد ان جاءه مقوداً برغمه
هو منه وليس منه، فما زا ل غريبا ما بين ابناء امّه !!

## نفوس الشعراء

يا نفوسا في بردة الشعراء رفعتهم – على الهواء
ابعدتهم عن عالم الأحياء قربتهم – من السماء

لستِ من عالم التراب وان كنتِ تجسدتِ بالتراب عليهِ
أنت من عالم بعيد عن الار ض يفيض الجمال عن جانبيه

(*) القصيدة البديعة التي عظم وقعها في النفوس، وتجلت في عالم الادب تجلي العروس، وقد نظمها صاحبها قبيل وفاته بمدة قليلة وارسلها الى والده الذي أعطاها في الصيف الماضي لفؤاد افندي صروف محرر المقتطف ونشرت فيه وقد الح علينا كثير من اصدقائنا المتأدبين بنشرها لتبقى أثرا خالدا فلبينا طلبهم مكررين الاسف على ناظمها النابغة

عالم أنتِ فوقهُ نسماتٌ حملت نفحة الشعور اليهِ
هو ما زال طاهراً ونقياً لم يدنّس إثم الورى بردَتيهِ
وفتى الشعر فيه يستنزل الوحيَ بياناً ، يجثو الخلود لديهِ
مبقياً طيَّ مصحف الأفق آثا راً توشى بحسنها صفحتيهِ
ما شعاع الاصيل غير لهيب شعَّ من قلبه على مقلتيه
وقتام الغمام غير دخان صعّدته الهموم من شفتيه ! !
ما أنين الرياح غير زفير سرقته الرياح من رئتيه
ونواح الطيور غير اناشيد روتها الطيور عن أصغريه ! !
ما بريق النجوم غير شظايا كأس حبّ تحطمت في يديه
وندى الفجر غير درٍّ دموع شربتها الازهار من محجريهِ

## عبد وحرة

بين روحي وبين جسمي الاسير كان بعدٌ – ذقت مره
انا في الترب وهي فوق الاثير انا عبد – وهي حرة

أنا عبد الحياة والموت ، أمشي مكرهاً من مهودها لقبوره
عبد ما تحتوي الشرائع من جو ر يخطُّ القويُّ كلَّ سطوره
بيراع دمُ الضعيفِ له حبرٌ ونوحُ المظلومِ وقعُ صريره
انا عبد القضاء ، عبد هناهُ وشقاهُ ، بشيره ونذيره
عبد عصر من التمدن نلهو ضلّةً عن لبابهِ بقشوره
عبدُ مالي ، اسعى اليه فاحظى بعد طول العنا بوطأة نيره
عبد إسمي ، أذيب نفسي وجسمي طمعاً في خلوده وظهوره
عبد حبي ، جعلت قلبيَ مأواهُ فأضرمتُ اضلعي بسعيره
ان جسمي عبد لعقلي ، وعقلي عبد قلبي ، والقلب عبد شعوره
وشعوري عبدٌ لحسّي ، وحسّي هو عبد الجمال يحيا بنوره
كل ما بي تحت العبودية العمياء فوق الوجود بين شروره
غير روحي فانها حرّةٌ تمشي بروض الخلود ، بين زهوره

## حلم يتحقق

يا طيور السماء في الريح روحي بي جريا – على الجلد
وبجسمي طيري الى حيث روحي ثم تحيا – بلا جسد

هو حلمٌ ما زال في فكرة الشا عر يطوي الزمان جيلاً فجيلا
حققتهُ الايام فانظر تجدني قاطعاً في الأثير ميلا فميلا
ما جناحا خرافة حملاني بل جناحا حقيقة من هيولى
فوق ( طيّارة ) على صهوات الريح قامت تذلّلُ المستحيلا
هي طيرٌ من الجماد ، كأن الجنَّ في صدرها تحثُّ خيولا
فتظنُّ الأزيزَ فيها عزيفا وتخالُ الدويَّ فيها صهيلا
حين هبّت وثباً الى الجوّ تختال وتعلو فيه قليلا قليلا
ثم مدّت الى النجوم جناحين وجرّت على السحاب ذيولا
دفعت موجة الرياح بكفيها فشقّت الى السماء سبيلا
خبباً تارة ، وطوراً وئيدا ، صُعُدا مرة ، واخرى نزولا
درجت في ممالك الطير تلقي الذعر من حولها وتوئتي الفضولا
فترى في الطيور كرّاً وفرّاً وترى في النجوم قالا وقيلا !!

## بين الطيور

قال نسر لآخر : « اي طير هو هذا ومن رفاقه؟
ان يكن قادما الينا لخير فلماذا — علا زعاقه ؟

يا له طائراً بصورة شيطانٍ تبثُّ اللظى مراجل صدرهِ
يتخطى حدودنا دون إذن فكأنّا وملكنا طوع امره
إنني خائفٌ فلم ترَ عيني طائرا قطُّ في ضخامة قطره »
فأجاب الثاني : « أعيذكُ منه فانا عارفٌ دخيلة سرّه
نحن لم نهجر البسيطة إلاَّ هرباً منه ، واتقاء لشرّه
ليس طيرا لكنّه آدميٌّ جاء يستعمر الأثير بأسره
ربما ضاق عن مطامعه الكون فحطت هنا مطامح فكره
قم بنا نجمع الطيور ، ونمشي للقاه فنتقي بعض غدره »
واذا بالطيور حولي ، وكل صامدٌ لي بمخلبيه وظفره !!
— لا تخافي يا طير ، ما أنا إلا شاعرٌ تطرب الطيور لشعره
جاء يقضي بعض الدقائق في مغناكِ ضيفاً على الهدوء وسحره
هاربا مثلما هربت من الإنسان والارض ، من شقاها ومكره !

## رمز الالم

انظريه يمشي وفي خطواته نزوات — من الالم
عاثر الجد ، تحدو بذاته نزعات — الى العدم

هو في ميعة الشباب ، ولكن ضم في بردتيه شيخا هزيلا
شاردالطرف ، تائهالفكر، يحكي مدلجا في الظلام ضلَّ السبيلا
ذو جبين القت عـليه شجـون النفس ، ظلا من العبوس ظليلا
وقوام كأن قاصمة الـظهر أناخت عليه حملا ثقيلا
كتب البوس في غضون محياه سطورا مقروءة وفصولا
فهو لا يعرف التبسم ، إلاَّ عند ما يستعيد حلما جميلا !
ألف اليأس قلبُهُ ، فهو واليأس يحاكي ( بثينة ) ( وجميلا )
وإذا اليأس صدَّ عنه قليلاً قام يبكي عـلى نواه طويلا
وإذا ما النسيم مرَّ عليه فعليل اتى يوءاسي عليلا
تاه في عالمَ الخيال فضاعت روحه وهي تطلب المستحيلا
حوَّل الارض عالماً علوياً مخرجا من وحولها سلسبيلا
وأعاد الأثير طوعَ يديه ناظما من نجومه إكليلا

## بين النجوم

وانبرت نجمة لاخرى تقول : « من يحوم — من البعيد ؟
اهو نجم مذنب ام دخيل في النجوم — وما يريد ؟

انظريه يعدو الينا مغذّاً مرعدا ، يقلق السما بصياحه
ليت شعري هل قاده غير قاصي عالم النجم غير حب افتتاحه » ؟
حدّقت بيَ الأخرى ملياً وقالت « لا تخافي يا أختِ شرَّ جناحه
هو تحت السديم يعجز عن ان يبلغ النجم فوق متن رياحه
هو مخلوق عالمٍ ، إسمه الارض يغطي الشقاء كلَّ بطاحه
عالمٍ ما شعاره غير انَّ الحق للقوة التي في سلاحه
فدعي ذلك الفضوليَّ يعلو فقريباً يهوي عياً من كفاحه »
— ايه يا نجمتي ألم تعرفيني شاعراً ينصت الدجى لنواحه ؟
كم ليال في الروض ، أحييتها ابكي وارنو اليك ، بين اقاحه
ساكباً في الفوءاد من رعشة النور بعينيك بلسما لجراحه

وسواد الظلام في قلمي حبر اوَشي به بياض صباحه
سامحَ الله فيكِ قلباً نسياً هو في الكون مثل قلب ملاحه

## اوراق متناثره

اتناسيت يوم كانت ضلوعي من شجوني – تتمزق
يوم كفكفت واكفا من دموعي في عيوني – يترقرق

فاذكريني بين الكواكب وادعي لي ، عسى يهتدي اليَّ السلامُ
أي حلم سبكته ذهبياً لم تذبه بنارها الأيام
ورجاء حبكته من خيوط النو ر لم ينسدل عليه ظلام ؟
أيّ عود حملته للتغني لم تقطّع اوتاره الآلام
وغناء نظمته للتسلي لم يبدّله بالأنين السقام ؟
اي كأس قربته من شفاهي لم تحل حنظلا عليه المدام
وفؤاد قطّرت فيه فؤادي لم يضع عنده لعهدي ذمام ؟
أي طيف طوقته في منامي لم يجلله بالدموع الغرام
وهناء زرعته في ضلوعي لم يكن منه للذبول طعام ؟
ليت شعري والليل يعقبه الفجر متى يعقب البكاء ابتسام ؟
ضاع عمري سعياً وراء رسوم خطّطتها في الشاطئ الأقدام
وبناء على الرمال وهل يثبت ركن له الرمال دعام

## بين الارواح

وتمشى في عالم الارواح من قدومي – اي همس
اذ تنشقن من حفيف جناحي في السديم – ريح انس

فتألبن حول جسمي جماعا ت ملأن الجو الفسيح دوياً
واذا بي أعي هنالك اشيا ء ، ولما حدّقت لم ارَ شيأ
فكأني في الحلم سكران صاحي تتوالى رؤى الخيال عليا
حام شيئ هناك لم تره عيني ولكن وعاه حسي جلياً
طنّ حولي طنين اجنحة النحل ، وأهوى مرفرفا في يديا
هو مثل الأنفاس لفحاً ونفحاً ، وهو مثل الشعاع نشرا وطياً
إن فيه للّمس بردا ، وللسمع حفيفا ، وللتنشق ريّا

لم يزل صوته الى اليوم في سمعي وقبلاته على شفتيا
غير اني لمـا اردت له وصـفا غدا طيّع البيان عصيا
هو حشد الارواح فوق سماء قرّبتها عروس شعري إليا
فتنبهت مـن ذهولي وأصغيت لعلي اجلو هناك خفياً
ففهمت الـذي (توشوشه) الارواح عني ، ومـا تفكر فيا

## حفنة التراب

قال روح: ( حذار يا اترابي واطردوه — عن السماء
هو في الارض حفنة من تراب فـأبوه — طين وماء

هو مـن نفخة كفت لتجلّيه وتكفي بذاتها لاحتجابه
وكما كان اصله مـن تراب الكون يغدو مصيره لترابه
ليته عاد للأديم كما جا ء ، نقيا في نفسه واهابه
جاء والطهر والرواء رفيقـاه وثوب العفاف كل ثيابه
وتولى يقوده الإثم والدا ء ، الى القبر في غضون شبابه !
هو يحيا للشر فالشر يحيا ابدا حيث حل شؤم ركابه
وهو لا ينفع البسيطة ، إلا حين يثوي في القبر بين رحابه
حين يمتصه الأديم ، فيعطي منه بعض الغذا إلى اعشابه
ليت شعري كل النبات الذي في الكون من زهره إلى لبلابه
ليس إلا عصير اجسام من ما توا فزانوا الثرى بأجمل ما به
مثل طلّ في حمأة ، بخرتهُ الشمس ، فاسترجعته عن سحابه
فتراه في الجو — ثانية — طلّا نقيا ، يحيي الثرى بانسكابه ) !!

## ارتقاء ناقص

قال : ما قاله ، وفر لفوره يتوقى — تقربي
فانبرى آخر يقول بدوره « قلت حقا — بمذهبي

ما دعوه الإنسان من انسه لكن دعوهُ الانسان من نسيانه
نسي الخير ثم اوغل في الشر ، فداس الضمير في عصيانه
ملأت قلبه افاعي المعاصي فاسمعوها تفحّ في خفقانه
حسد ناهش بقية ما في نفسه ، من إبائه وحنانه

طمع يضرم السعير حواليه ، ويعمي عيونه بدخانه
وانانية تحلّ له القتل ، لتحقيق غاية في كيانه
مُنح النطق والذكا ميزة تفرقه في الوجود عن حيوانه
فإذا بالاذى وليد حجاه وإذا بالشرور بنت لسانه
عاث في ارضهِ فحالت جحيما فأتى الخلد عائثا في جنانه
زجّ بالعلم في السماء طيورا من جماد يديرها ببنانه
ما اعتلاها الا لقتل البرايا وإهدم البلاد في طيرانه
ليته لم يكن ذكيا ، وليت الكون لم يشهد ارتقا إنسانه ) !!

## كفارة الشاعر

وتدانت روح هنالك مني رمقتني – بلا غضب
خلتها اقبلت تدافع عني صح ظني – ولا عجب

هي روحي قامت تخلصني من غضب العالم الفخور بشمسه
طوقتني بمعصميها وقالت : ( اخواتي رفقا به وببؤسه
هو من عالم التراب ولكن شأنه غير شأن ابناء جنسه
سكن الارض مرغما وهو لو خيّر ، ما اختار غير ظلمة رمسه
ان بين السرير والنعش خطوا ت دعوها الوجود وهي بعكسه
شاعر ما حياته غير قطرا ت جرت من يراعه فوق طرسه
يتلاشى كالشمع – كي يعطي النور – على هيكل الخلود وقدسه
غده – مثل يومه – تلعب الاقدار فيه ، ويومه مثل امسه
غسلت عينهُ بما سكبته من ندى الدمع كلّ ادران نفسهِ
والتظى قلبهُ فطهر بالآلام ما دنستهُ شهوات حسه
جاء من ارضه يفتش عني يائسا فاخشعوا احتراما ليأسه
ودعوهُ معي ففي قبلاتي شهد عُطف ينسيه علقم كأسه ) !

## على بساط الريح

ووقفنا معا بقلب السماء نتملى – من القبل
ما احب القاء بعد التنائي فهو احلى من الامل

موقف لا يمثل الفكر ابهى منهُ ، في نومه وفي يقظاته
اذ جلسنا على بساط من السحب ، يفوح الغرام من جنباته

تحت جو كأنـهُ سنة النو م ، ترف الاحلام في طبقاته
والنسيم العليل فوق لظى انفاسنا ، ساكب ندى نفثاتهِ
وعذارى الارواح تنشد من بُعد بصوتٍ الله ، ا في نبراته !!
رافقتهُ قيثارة الحب فانسلَّ أنين الاوتار في نغماته
فانتقلنا إلى فضاء من البحران ، هاروت فيه بعض حماته
وملأنا من لفح قبلاتنا الجو ، فعادت بالنفح من قبلاته
ثم قمنا نجيل في الكون ، ابصارا ارتنا منهُ حقيقة ذاته
ننظر الناس من علٍ مثلما ننظر نملًا يمشي إلى غزواته
ونرى الطود في السهول ، كما نبصر فوق التراب ظل حصاته
ونرى الموجَ في الخضم ، كما نلمح جوا ، والسحب في مرآته

## على الارض

تلك بضع من الدقائق مرت في خضم — من الخلود
هي مثل الاحلام زارت وفرت اي حلم — ترى يعود

وإذا بي أهوي الى الارض وحدي بعد حريّتي اكابد رقا
تركتني روحي ، وعادت لمأواها تشق الشعاع في الجو شقا
فرأيت اليراع قربي يواسيني ، ويبكي لما لقيتُ والقى
يا يراعي ما زلت خير صديق لي — منذامتزجت بي—وستبقى
باسما من سعادتي حين اهنا باكياً من تعاستي حين اشقى
كم حبيب سلا وعهدُكَ باق فهو اوفى من كل عهد وابقى
انت رغم الجحود خل وفي حوّل المستحيل غولا وعنقا ..
ربّ دمع كفكفته من عيوني سال حبراً في الطرس يخفق خفقا
وعذاب نزعتهُ من ضلوعي أجّ بين السطور يحرق حرقا
وزفيرٍ حولتهُ لصرير ملأ الخافقين غربا وشرقا
يا يراعي رافقت كل حياتي فاروِ عني ما كان حقا وصدقا
انا لم الق مثل صمتك صمتا حولتهُ عرائس الشعر نطقا !!

**فوزي المعلوف**

# معجم قرى جبل عامل

## ٣

( الأجنحية ) سبق التعليق عليها في الجزء العاشر من المجلد الثامن من العرفان بعنوان ( اسماء قرى جبل عامل ) ص ٧٥٩

( الأسْبَغية ) ذكرت في الجزء نفسه من المجلد المذكور ص ٧٦٨

( أرْزون ) بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الزاي المعجمة وسكون الواو ونون بعدها . وقد وردت في تقويم تركي مبدلة الهمزة قافاً كما جاءت الزاي مقدمة على الراء المهملة في قاموس لبنان وكلاهما خطأ

هي قرية صغيرة من اعمال قصبة صور على بعد اثني عشر ميلا منها الى الشرق والى الجنوب بميلة الى الشرق من شحور وعلى مقربة منها وخراجها متصل بخراجها تبلغ نفوس ساكنيها ٤٨ وجلهم سادة اشراف ينتسبون الى ( بني زهرة ) الحلبيين

( إرْزَي ) بهمزة مكسورة وراء مهملة ساكنة فزاي مفتوحة معجمة بعدها ياء ساكنة وقد اثبتت هاء في بعض التقاويم التركية وكذلك ضبطت في ص ٧٦٢ من مقال (اسماء قرى جبل عامل)

هي اليوم من عمل مدينة صيداء . وكانت قبل التقسيم الإداري الإدي (١) الجديد من اعمال ناحية عدلون التي كانت قاعدة الشومر في التنظيم الإداري لدولة لبنان الكبير عام ١٩٢٥

( أبريخا ) بهمزة مفتوحة وباء ساكنة فراء مهملة مكسورة بعدها ياء ساكنة فخاء مهملة . وقد ابدلت الخاء المهملة بغين معجمة في قاموس لبنان وهو خطأ . والدائر على الالسنة والمعروف في سجلات الحكومة وفي التقاويم التركية انها بقاف بدل الهمزة قرية من اعمال مرجعيون على بضعة اميال غربا جنوبيا من قاعدتها الجديدة وفي الشمال منها على بعد ميل ونصف ميل بميلة الى الغرب منبع الحجير وفيها بعض آثار تدل على قدمها وهي قائمة على مرتفع من الارض ولها حرج ملتف بالشجر تبلغ نفوسها ١٩٤ وكلهم مسلمون شيعيون وفيها فرع من اسرة ( الزين) المعروفة وفرع من اسرة ( شمس الدين ) العلمية . وكانت في سهم سبط نفتالي واسمها عبراني

(إرْكي )بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الكاف بعدها ياء ساكنة وجاء في بعض التقاويم

---

(١) نسبة لأميل بك إده أحد رؤساء الوزارة اللبنانية .

وفي مقال (اسماء قرى جبل عامل) هاء بعد الياء وكانت من اعمال مقاطعة التفاح ومن اعمال مدينة صيداء الى عام ١٩٢٥ حيث ألحقت في تنظيم دولة لبنان الكبير الإداري بناحية النبطية وأقرها على ذلك التقسيم الإداري الإدي الجديد الى اليوم وهي على بعد ستة اميال من مدينة صيداجنوبا بميلة الى الشرق في الهضاب الشمالية من وادي الزهراني مسامتة جنوبا لقرية كفروة

( أرنون ) بفتح الهمزة وسكون الراء وضم النون وراء ساكنة بعدها نون وقد سبق التعليق عليها في مقال ( اسماء قرى جبل عامل ) ص ٧٦١ في الجزء العاشر من المجلد الثامن من العرفان

( أنصار ) تقدم التعليق عليها في الجزء الخامس من المجلد الثامن من العرفان ص ٣٤٣ كانت من اعمال مقاطعة الشقيف وما زالت الى اليوم تتبع قاعدتها النبطية

( أنصارية ) كانت من اعمال الشومر حقبة من الزمن ثم عملا لمدينة صيداء . وعملا لناحية عدلون في تنظيمات دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٥ . فعملا لصيداء في عهد جمهوريته في التقسيم الإداري الجديد

( إسكندرونة ) يطلق هذا الاسم على ثلاث دساكر في جبل عامل واسمها القديم أوس وسماها اليونان بالإسم المعنونة به . وفي الآثار المصرية ذكرت باسم اوس اسمها القديم وقد ذكرت في بعض التقاويم التركية محذوفة الآخر ( اسكندرون ) ولكن الدائر على الالسنة والمضبوط في اكثر سجلات الحكومة بإثباته

كانت من اعمال ناحية الشعب في تنظيمات دولة لبنان الكبير الإدارية عام ١٩٢٥ وبعد تقسيمات إده التي قضت على تلك الناحية كما قضت على عامة النواحي العاملية ألحقت بصور وهي على بعد ستة اميال منها جنوبا وعلى ميل وبعض الميل عن الناقورة شمالا يخترقها الطريق المعبد بين صور وفلسطين وهي بعض بيوت قائمة في لحف هضبة بقرب شاطئ البحر المتوسط يجري في الشرق منها النهر المنسوب اليها تسقى منه بعض البساتين وهي من املاك فؤاد افندي سعد من وجهاء مدينة عكاء ، نفوسها عشرة ستة مسلمون سنيون واربعة مسلمون شيعيون

— الثانية — دسكرة ذكرت في دائرة المعارف للمرحوم البستاني وهي على بعد اثني عشر ميلا من صيداء جنوبا وعلى ميل غربا جنوبيا من قرية البابلية المذكورة في مقال (اسماء قرى جبل عامل ) وكلاهما من املاك آل الفضل من الاسرة الصعبية المقيمة بالنبطية وهي اليوم من عمل مدينة صيداء وكانت من عمل عدلون قبل قضاء تقسيم إده الإداري على حكومتها ولم تذكر مستقلة في سجلات النفوس الاخيرة لأن القائمين على ادارتها الزراعية لم تسجل نفوسهم فيها

— الثالثة — دسكرة على ثلاثة اميال من النبطية شرقا وعلى ميل من قرية كفر تبنيت

في المنحدر الشرقي منها في الضفة الغربية من وادي الليطاني وجنوبي وادي الجرمق قائمة على نشز يسكنها بعض المسيحيين القائمون على زراعة ارضها كانت من املاك اسرة ( آبيلا ) المعروفة وقد انتقلت الى بعض اهل ( ديرمياس ) وهي تتبع في الخراج قرية كفر تبنيت

( إقرط ) بكسر الهمزة من اوله وسكون القاف و كسر الراء وطاء بعدها ساكنة على بعد اميال من بنت جبيل جنوبا غربيا كانت من عمل صور فمن عمل علما الشعب فمن اعمال فلسطين في العهد الاحتلالي تبلغ نفوسها ١٨٤ و كلهم من الروم الكاثوليك الملكيين

( أم الأعماد ) بلد فينيقي قديم واسمه القديم ( كيكنا ) وسمي في ايام السلوقيين (اللاذقية) وفي هذه الأيام ام العامود وام العواميد وام الاعماد كما هو معنون هنا وفي مقال (اسماء قرى جبل عامل ) المنشور في المجلد الثامن من العرفان ص٥٩٢ هي اليوم خراب وكانت قائمة على ضفة نهر صغير يجري من حامول بين قرية شمع واسكندرونة على بعد ميل ونصف ميل من قرية شمع شرقا ولا يزال قائما منها الى اليوم عشرة اعمدة في مكان يعرف بقصر بلاط ارتفاع كل عمود ستة امتار وفيها آثار كثيرة ومدافن وفي الشمال منها اشجار قديمة ضخمة من شجر السنديان والبلوط يسمى شجر الزينات يقصدها السائحون وهي واقعة في الشعب وكانت في سهم سبط اشير الاسرائيلي

(أم توته) وام التوت من عمل الشعب قبل تقسيمات إده الادارية ومن عمل صور اليوم في الجنوب الشرقي منها على بضعة اميال بين قريتي شمع ومجدل زون يسكنها بضعة نفوس من عرب الشعب المتحضرة

( أم الرُّب ) بضم الراء المهملة دسكرة في الجنوب الشرقي من صور على بضعة اميال منها واقعة بين بيوت السيّد والناقورة على نصف ساعة من الثانية كانت من عمل علما الشعب قبل تقسيمات اده الإدارية وهي اليوم من عمل صور يقطنها بضعة نفر من عرب الشعب المتحضرة

( أُ مَّيْه ) بضم الهمزة وفتح الميم المشددة وسكون الياء بعدها هاء ساكنة هي قرية خربة ومحرثها الواسع المتصل بقرية دبل في ملك اهلها وكانت ملكا للعلامتين الشيخ حسن واخيه الشيخ علي السبيتي وقد اخبرني احد الثقات أنهما باعاها لبعض اهل دبل بستين مجيديا . وكانت ارضها متصلة بارباض دبل التي لم يكن يملك اهلها ارضا وهي على بعد بضعة اميال غربا شماليا عن بنت جبيل وعلى اميال من تبنين جنوبا وكانت وما زالت تابعة لها

وهي اول مساكن ( الأُسرة الخاتونية ) العلمية المعروفة . ومنها انتقلت الى قرية (عيناثا ) العاملية ومن هذه الى قرية جويا من اعمال صور

استطراد

جاء في كتاب ( جواهر الحكم ونفائس الكلم ) المخطوط لمؤلفه الأديب الكبير المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ مهدي آل مغنيه في سبب تلقيب هذه الاسرة بخاتون ماهذا موضع الحاجة منه ( واصلهم من عيناثا ثم من اميه وفيها تلقبوا بخاتون . وقيل كان لقبهم بيت البوريني ) ونقل الشيخ السبيتي (١) في منضده (٢) انه اطلع على خط احد قدمائهم انهم بيت ( الزاهد ) المسمى بيت ( الشامي ) (٣)

( قال شمس الدين بن شمس الدين إن بيت الشامي الموجودين الآن منهم وهذا البيت في العلم من البيوتات القديمة . واما سبب تلقيبهم بخاتون فهو ان السلطان الغوري لما طاف البلاد نزل على مرج ( دبل ) المعروف بسهل حزور من جنوب أميه في فم الوادي المسمى بوادي العيون من بلاد بشارة القبلية سأل عن صاحب ( اميه ) فقيل له هو شيخ علم عنده بعض التلامذة فطلب حضوره فامتنع معتذرا بانه درويش منقطع في كسر بيته فعظم في عينه وسار اليه حتى دخل موضع تدريسه وتأدب واظهر له الخشوع وطلب منه اتمام الدرس

ثم اعتذر الشيخ عن عدم حضوره اليه بالمأثور ( اذا رأيت الملوك بباب العلماء فنعم العلماء ونعم الملوك واذا رأيت العلماء بباب الملوك فبئس العلماء وبئس الملوك ) فنبل الشيخ عند السلطان وزوجه بابنته وكانت تسمى خاتون فكانت نسبة الاسرة الخاتونية اليها )

هذا ما نقله صاحب الكتاب عن الفاضل السبيتي في سبب تلقيب هذه الاسرة بخاتون الا انه عقبه بترجيحه وقوع ذلك الحادث مع الملك داود الملقب بالناصر لا مع السلطان الغوري ولكن تشابه حادثات الملكين الاديبين الكبير داود والافضل اوقعه في شبهة ان الاول هو ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب مع ان الملك داود هو كما في مختصر ملك حماة ابي الفداء وغيره الناصر ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب فهو اذن ابن ابن اخي صلاح الدين لا ابنه وقد توفي سنة ٦٥٦ في قرية يقال لها البويضا بظاهر دمشق

سليمان ظاهر

عضو المجمع العلمي الدمشقي

---

(١) هو اللغوي النحوي البياني الشاعر الناثر صاحب المؤلفات الكثيرة المرحوم الشيخ علي بن محمد بن احمد ابن ابراهيم بن علي بن يوسف السبيتي المتوفى سنة ١٣٠٣ ه بقرية كفرة بالشعب واسرته من الاسر العلمية العاملية المعروفة (٢) هو كتابه المسمى ( بالجوهر المنضد في شرح قصيدة علي بك الاسعد ) (٣) في بنت جبيل اسرة تلقب بالشامي سمعت من بعض رجالها انها من فروع تلك الاسرة التى ترجع اليها نسبة آل خاتون

# التوغل الى مجاهل غوينيا الجديدة (١)

اذا جاور المرء جزيرة كبيرة لا تزال مجهولة الا طراف اندفع شعوره بقوة غير محسوس بها وانبعث فيه ميل لاكتشاف ما خفي واظهار ما غاب عن العلم وتحركت امياله للبحث عن الدقائق والاطلاع على الاحوال التي تتوق النفس البشرية الى الإحاطة بها

ان جزيرة غوينيا الجديدة هي تلك الجزيرة التي منحتها الطبيعة من الغابات الكثيرة تتخللها الهضبات بين غابات النارجيل فاشجار الموارس وهذا هو السبيل الوحيد الذي يستطيع ان يسلكه الرحالة ليقطع المسافات الشاسعة للتوغل في هذه الجزيرة غير المأهولة

ذهبت إلى غوينيا الجديدة بعد ان عرضت على كثير رغبتي في استصحابهم اليها ودليلنا في هذه المراحل هو الهيرماكس مدير بلدية اكابا الذي طاف انحاء غوينيا الجديدة وخبرها خبرة جعلته لا يجد من امر السياحة شيئا إلا كما يجد الرجل من حمل حقيبته ويصحبني ايضاً الدكتور ديقلدر الذي يقضي سياحته في تنقيب الامور الدقيقة ويبحث عن كثير مما لا يدركه إلا ارباب التحقيق والابحاث وذلك ما نقصده من رحلتنا هذه .

وممن يدلنا على الطريق ايضا اثنان من اهل غوينيا الجديدة كي يعرفونا بزعماء قبائلهم وليكونوا واسطة التعارف بيننا

في ١١ يوليه غادرنا ( اوكابا ) على ظهر الزورق البخاري المسمى ( انا ) المنحوت من كلمة ( زيرانا ) المأخوذ من كلمة ( سوسه نه ) التي يتشاءمون منها ، فاصبحوا يتشاءمون شرا من هذا الإسم واطلقوا عليه الإسم المنحوت من الاصل ، ولا نزال نجد السير حتى خيم الظلام علينا فعدلنا عن السير ورسا الزورق باحدى الشواطئ واتجهنا الى نهر بيان نحو الساعة العاشرة افرنجية ليلا ، وهناك شعرنا بالرعب يمشي في اجسادنا وجرى في مخيلتنا ما يحيط بنا من الاخطار والمهالك . ولم يكد يذرقون الغزالة حتى اردنا ان نجد في سيرنا ولكن صدق تشاؤم القوم فإن الزورق امتنع عن الجري . وقد بذل القبطان جهوده وتعب كثيرا . ولكن بدون جدوى فبقي في مكانه واجما فحرنا وحزنا ولكن بعد مرور ساعات استطاع الزورق ان يعاكس احزاننا

---

(١) معربة عن الهولندية

وحرصا على هذا الزورق الفريد من عوارض القلق بقينا على هذا الشاطئ يوما كاملا وفي اليوم الثاني مشى زورقنا وعبر البحر وقطع عبابه بكل هدوء واطمئنان وفي اقرب وقت غابت عن انظارنا وتوارت عن ابصارنا تلك الارض الجميلة والمناظر المخضرة الناضره على اننا لم نلاق في سياحتنا هذه أحداً ، ولكنا لا نزال نرى على تلك الشواطئ آثاراً بشرية تدل على آثار حراس الليل فكنا نبتهج بهذه الآثار ونشعر بالراحة وان كنا على انفراد .

بهذه البقاع المجهولة بدلا من ان نرى الإنسان فإننا نرى الحيوانات . الببغاء يصيح ويطير ذاهبا وآيبا حينما رآنا ، وطيور اخرى تظل مخيمة على رؤوسنا الى غير ذلك من الطيور الليلية التي تقضي نهارها في النوم وتحيي الليل طائرة ولكن لوجودنا بينها ونحن غرباء فقد خرقت عاداتها اندهاشا منا فتصيدناها مرارا حتى تحصنت منا بغاباتها ولكنا كنا لا نقضي في الصيد يوميا إلا ساعات قلائل خوفا من ان يسدل الليل علينا ثوبه الاسود ونحن في اصطيادنا فنضل الطريق وربما لا نهتدي الى زورقنا ومن تركنا عليه . فإننا كثيرا ما نضل في تلك الشواطئ ويخيل إلينا ان تلك الهضبات المرتفعة بين الاعشاب الخضراء جزيرة تحيط بها مياه البحر من كل جانب

في ١٥ يوليه وصلنا الى ( سا آب ) وهو فرع نهر بيان . هذه النقطة هي اواسط مساكن اهل هذه الجزيرة . وقام فينا ميل خاص للتعارف بأولئك السكان المتوحشين والاطلاع على احوالهم . فركبنا زورقا من البامبوا يقوده ذانك الدليلان الاهليان .

لم يكد يخطو بنا هذا الزورق حتى اسدل البعد حجابا بيننا وبين بلدة سا آب المسماة على اسم النهر المجاور لها . وغاب عن ابصارنا ذلك النهر الجاري بمروجها الخضراء

على شواطئ المستنقعات التي تعترضنا في طريقنا قد ارتفع ذلك الشبك الفضي الذي جادت به يد الطبيعة كأن اغصانها منحوتة فبدا للناظر صقيلا وملونا معا . وقد توجته اكاليل من الورد الابيض يتخللها الورد العنابي والاحمر اللامع يطوف عليها البط السابح ويدور حول تلك القضب اللماعة ومالك الحزين حوله . مشينا ساعة فلكية امام هذه المناظر الخلابة حتى وصلنا الى هضبة عالية مشرفة على تلك المستنقعات وعلى تلك المناظر الطبيعية فأرسينا زورقنا القصبي وبدأنا نتابع رحلتنا مشيا على الاقدام . قطعنا مساحة من الارض الواسعة المكسوة بالاشجار والمناظر الطبيعية التي تقوم بقربها الاجمات . فلم نزل نجد السير حتى وصلنا الى طريقين وضع عليهما غصنان يابسان ولما كنا غير حافلين بهذه الأغصان بقينا حائرين من وجودهما

ولكن الدليلين عدلا عن السير واتجها نحو الغصنين ، وقطعا احدهما نصفين ورمياهما الى جهة الهضبة اعلاما بأن الطريق قد سلكه اناس وتأمينا لمن يأتي بعدنا من السالكين فعلمنا انها علائم يتخذونها للاهتداء في السبل وظللنا سائرين نقطع السهول ونمتطي ظهر المصاعب ونقتحم المشاكل والوعور الى بستان عظيم جدا فرد الى القلب سروره وجلا عنا ما الفناه من الهموم . وتراءى لنا عن بعد عدة سطوح لبيوت مطلية بالصفرة والحمرة ولكنها كانت خالية من السكان أقفرت من اهلها لأنهم هجروها ولم يبق بها غير رجل كهل وزوجته اللذان لا يزالان مكبين على تنظيم حدائقهما وتنسيق مزروعاتهما وهما اول انسان رأيناه بعد هذا السفر الطويل وبلغنا اننا لم نكن على بعد من تلك القبيلة المهمة قبيلة وان واننا قاربنا النقطة المهمة من مراكزها ، ونستطيع ان نبلغها بسهولة فما علينا إلا ان نمتطي زورقا نقطع به هذه المستنقعات وقد وصلنا هنا إلى منبع دفاق يتكون من مياهه نهر بريان

اراد احد الدليلين ان يذهب الى قبيلة وان بزورق ليجمعهم ويوحدهم ولكننا رأينا العود الى زورقنا احمد لنذهب الى القبيلة في اليوم التالي

وفي صباح ١٧ يوليه اصبحنا بين قبيلة وان التي تبعد مساكنهم عن نهر بيان والذي لم يصل اليها السواح بعد . وصلنا اليهم بعد ان قرع نبأ وصولنا سمع كل واحد منهم ، فأقبلوا الينا وهرولوا نحونا رجالا ونساء ، ووصل الينا نفر من اولئك الذي هم خلاصة تلك الامة والفئة التي بدأت تشعر بالإخلاص والإنسانية اذ قد هرب عنهم اكالة اللحوم البشرية وخرجوا الى جنوب الجزيرة عند قبيلة ( ابوي ) تلك القبيلة التي تفننت بلحوم البشر . كل هذا بفضل رئيسهم الذي هو اعرف منهم بالانسانية واخبر بمعاني الشفقة والرحمة . فقال لنا رئيسهم بعد هذا الاستقبال : هلم الينا نحتفل معاً ، ونتصيد معا ، ونأكل معا ، قال ذلك عن اخلاص ضمير وسماحة نفس . فظهر لنا مقدار الغلو والمبالغة في الاخبار التي كثيرا ما تقال عن هاته الامة الوحشية . واخبرناهم بواسطة احد الدليلين ضياع احد الاثواب السفرية فانبروا يفتشون عنه ويبحثون في كل مكان حتى علمنا ان كلبا التهمه سدا لجوعه وذلك لاننا وجدنا بقاياه

بقينا الى يوم ١٨ يوليه بين ظهراني هذه القبيلة فاجتمعوا حولنا اذ ذاك نحو ثلاثمائة من اهالي غوينيا الجديدة واخيرا اتفقنا معهم على ان نبني لهم ديارا يسكنونها فتسكن كل عائلة بيتا واحدا وكل قبيلة في حي مخصوص ليتكون من مجموعها قرية وأن نحميهم من الامراض

التي كانت تزورهم كثيرا وتجتاح الكثير منهم . وفي مقابل هذا عليهم ان يخدمونا ، فاخذنا من اغذيتهم المسمى ( ساقو ) ونظفناه جيدا تطهيرا من الامراض القتالةورأينا انأخذالبعض منهم الى ( اوكابا ) فكان لكلامنا تأثير في نفوسهم قابلوه بالابتهاج التام والقبول .

واورنا اربعاً من نسائهم ، واعلمونا باستغرابهم هذه الاثواب التي نرتديها وانهن لا يظنونها إلا غذاء يؤكل لأنهم لايعرفونها وهكذا كانت الكلاب تظنها ايضا .

ولما بان الصبح وبرزت الشمس من مخبئها بدأنا نتابع رحلتنا

فارقنا هذه القرية فاصبحنا لا نرى إلا المناظر الخضراء على الاكمات ،وقدانتشر الضباب في الجو فحجب عنا اشعة الشمس وبعد برهة وصلنا قرية ( تابوري ) او ( تابورا ) فحططناقليلا لنسترد بعض قوانا ، ونستريح قليلا من عناء رحلتنا الشاقة ، وسكان هـذه القرية اذ ذاك في شغل شاغل إذ كان يوم احتفال الزوارق عندهم . وقد رأينا ثلاثة زوارق مما صنعوه فبدت لنا دقة صناعتهم واتقان عملهم ، وعلو همتهم ، وظهر لنا حبهم لمزاولةالاعمال . وكانت الحفلة تقام حينئذ ، وكانت باهرة جدا ، فالزوارق مزدانه بالزهور ، والنقوش مما حير عقولنا واخذنا العجب الشديد ، وقابلنا الصانع نفسه واستصحبنا معه الى زوارقه ، وقال لي بعد كلام طويل : ان الدائرتين الحمراوين اللتين تحيط بهمادائرتان اخريان سوداوان هما العينان وتلك القطعة المستطيلة من الخشب هي الانف والاحمر الذي تراه تحت ذلك كله هـو الفم وما تراه جانب هذا هو الاذنان وتحت الجميع هو الصدر

كان هذا في مقدم الزوارق مصنوع بدقة حـتى لايكاد يتبين للرائي لاول وهلة لولا اخبار الصانع لنا . وقد كسي هذا الصنم الملابس الفاخرة ، والجواهر الغالية ، وزين بالأزهار والاحجار الثمينة كما يتزين بها الشبان في بلادهم ايام الافراح

بعد ان أنتشر نبأ مدافعتنا عنهم منالامراض الفاشيةبينهم ، وعلموا اننا نحارب الادواءالمنتشرة اصبحوا يغادرون مساكنهم الى قبيلة وان التي اصبحت في مأمن من اخطار الامراض

بقينا بتابورا بضع ساعات حتى اظلم الليل ، فتابعنا سيرنا ليلا حـتى وصلنا نهر اموم احد فروع نهر بيان المعروف .

في اليوم الثاني تابعنا السير على عشرات زوارق البامبو المسمى عندهم ( قبتيك ) هـذا النهر الكثير الاعوجاج والذي لايجد حواليه الراكب من المناظر سوى تلك الاعشاب المرتفعة ،

والشجيرات المتدلية لكثرة انعطافاتـها والتواء مجاريها بنسبة زائدة على الأنهر الأخرى حتى وصلنا قرية لوتين

كانت هذه القرية مأوى الوحشية ، وبؤرة الفوضى ، ومسرح سوء الحالة الاجتماعية . وبفضل الهيرماركس انتقلت الحالة وتبدلت اسباب العيش بل الأخلاق . فانه قد توغل في هذه البلاد ، وبذل جهده في تحسين حالتهم وتنظيم شؤونهم ، وبدد جيوش التوحش وازال الظلم . وعلمهم كيف يسكنون وبنى لهم منازل كما علمنا في بقية القرى التي دخلناها ، فالفضل للهيرماركس وبه كان الفخر .

هذه القرية هي اكبر قرية في هذه الاصقاع ، ويظهر انها كاملة النظام بالنسبة الى البيئة. ترى امام كل منزل ساحة يحدها سور من الاشجار كالموز والزهور والفافايا . وهكذا فالشارع فيها على نظام حسن .

ان اهالي هذه القرية لينو الشكيمة ، سهلو المراس ، ليسوا كسائر سكان غوينيا اذا قارنا بينهم . واهالي هذه القرية طوال القامة ، لباسهم تسويد الوجوه بالفحم والفرق بين الرجال والنساء ، فإن النساء يجعلن السواد من الأنف الى الذقن خلافا لأهل الشواطئ فإنهم يسودون قليلا من الانف ويثقبونه بالاشواك الحاده لتعظيم الارنبة فيصير كأنه خلية نحل واهل هذه القرية لا تترك ايديهم العصي . وهم يثقبون انوفهم ويضعون فيها عظام الطيور الكبيرة عرضا وطول ما يثقبون به نحو عشر سنتمترات يقصون شعرهم ليبقى قصيرا إناثا وذكرانا . غذاؤهم اليومي هو الساقو ، ومستخرج هذه القرية النارجيل ولكنه اقل حاصلا من الشواطئ ، ولذلك لا نجدهم يجعلونه غذاءهم الذي يعتمدون عليه كما يعتمد عليه غيرهم . وهم يأكلون بورق خاص مأكولا يدعى لديهم ( داون ملنجو ) ويشربون مياه الزهور التي هي اكبر مستخرجاتهم من المشروبات المغذية . ويمتاز اهل هذه القرية بحبهم للاجنبي والامانة مع شدة بأسهم وجلدهم وقد اهدت لنا نساؤهم حين عودتهم من حقولهم ومزروعاتهم النارجيل ، والموز ، والساقو . ولم نعلم اكانت هديتهن لنا عن اخلاص وحب ام كانت لديهن من قبيل العادات في اكرام الضيف

ولما ابتلج ضوء الصبح سمعنا لغطا من بعد فخفنا في بدء الأمر وخيل إلينا ان المتوحشين قد قربوا من القرية للهجوم والغارة علينا لأننا غرباء ، وبقينا على هذه الحالة الرهيبة ونحن على وجل شديد واضطراب ، حتى كان احدنا لا يخاطب الآخر الاهمساً من شدة الرعب واضطراب

القلوب وخفقانها ، واصفرار الوجوه . وتبين لنا اخيرا انه صوت الطبول ، واغاني اهل الحارة الرخيمة ، احتفالا بوصولنا قريتهم ، فثاب الينا رشدنا وحمدنا الحالة التي عادت الينا

يقربون الينا راقصين مغنين وتخلل اغانيهم ورقصهم فترات سكون يقفون فيها ،فكانوا يغنون مرة ويسكتون اخرى . ولست بعالم بما يريدون من هذا كله غير انه يلوح لي مما اراه انهم انما يريدون اكرامنا والاحتفال بنا

واستمرت هذه الحفلة حتى الليل وهذه هي الاعمال المسلية عندهم

مكثنا يوما آخر ثم عزمنا على الرحيل فبدأنا نقطع المسافات القفراء والطرق الجرداء . غادرنا ( موتين ) قاصدين قرية ( بوقول ) ، فقطعنا مسافة شاسعة وقد استغرقت احدى عشر ساعة مشيا على الاقدام ، مشية المجد السريع ، ولم تغادر عيوننا صناديقنا وحامليها خوفا عليها ومررنا بعدة طرق حتى وصلنا إلى اجمة كبيرة ، ولا نسمع في هذه الطرق سوى تغريد الطيور التي تغني فوق رؤوسنا في ذلك الفضاء الهادي والسكون العام. ولقينا عدة من طيور الجنة التي لم نكن نعرفها في بلادنا ، وهي تسمعنا تغاريدها الجميلة .

وصلنا ليلا الى قرية ( ديواكي ) التي تسكنها قبائل حراس الليل ، يقوم بجانبهم بناء ضخم مأوى للقاصد . وقد تخلف عنا حمالة الصناديق ، ولم تمض برهة على وصولنا إلا واقبلوا الينا على بطء من شدة التعب لطول المسافة ومشقة الطريق التي سلكناها فارتموا على الارض من تعب الحمل وكثرة السير ثم جلسوا تحت البناء امام نار متقدة يطبخون بها ما نحتاج اليه من الاكل ويتحادثون ، واجتمع حولنا لفيف من اهل القرية وقد عرتهم الدهشة والاستغراب منا ثم تفرقوا حتى لم يبق غيرنا . ومضى الليل هادئا ، وبتنا تلك الليلة هادئين . ثم استأنفنا الرحلة في الصباح وتوغلنا الآجام الكبيرة ولم تبلغ عظمة تلك الاجمات التي دخلناها امس . فاسرعنا السير اكثر من امس متخذين الطريق المستقيم على ان الطريق كان في انحدار الى الحضيض ولما توسطنا المنحدر تجلت السماء بصفائها والمزروعات بخضرتها ونضرتها عن بعد حتى اذا وصلناها ادهشتنا تلك المناظر الطبيعية . سلكنا هذه الطريق التي كلما سرنا تزداد اتساعا حتى وصلنا الى قرية اهالي ( كاياكايا ) التي يسكنها المئات . بهذه القرية يقوم بناء شامخ يؤمه اهلها واهل الضواحي للرقص والسمر والاحتفالات والاعياد . وفيها ايضا يضرمون النيران وهي من العادات التي لا يجهلونها فهي اشهر من نار على علم عندهم

من عادات نسائهم الغريبة التي لا اظن ان احدا يعرفها عند حمل اطفالهم ، ذلك انهم يتخذون شيئا خاصا كالمهد يربطون اطرافه ويعلقونه على رقابهم ، ويجلس الطفل فيه بكل راحة ، فتراه كفرخ الطير الذي تغذيه امه . وربما تعلقه على اغصان الاشجار عند ما تشعر بالتعب وتهب الرياح فيتمايل المهد ويهدأ الطفل فيستريح نائما هادئا . وهم اجمل اهل غوينيا الجديدة وجها وهنداما ، طوال الاجسام ، ولا يخلو احدهم من ان يسود وجهه بالفحم كالآخرين والنساء يلبسن الفستان ذا العذبات الطويلة الى الساق ويملن كثيرا الى اللون الاحمر والاصفر والاسود . واغرب من هذا انهم يلبسون مثل هذه الالبسة من اعلا الراس الى تحت العقب او يزيد حتى تسحب على الارض . ويعدون هذا من الصناعات المتقنة والملبوسات الفاخرة ويتفاخرون ويتباهون بها ، ولكننا نرى ان هذه الالبسة تزيدهن قبحا ، اذا استعملنها

واحتفلوا بقدومنا تعظيما لنا واحتراما . كان وصولنا في ليلة مقمرة والبدر في كماله واقيمت الحفلة في محل من العشب على الاكمات بين طائفة من الاشجار الصلبة . علا الضجيج ، وارتفعت الاصوات ، ورقص البنين والبنات ، فداروا حول البناء واثبين حتى اصبحنا لا نسمع فقد صمت الآذان . وعند كل وثبة من الوثبات تعلو الى الفضاء الزينة التي يضعونها على رؤوسهم وهي من ابدع ما رأيناه وقت الرقص وذلك الجناح الكبير المصنوع على سواعدهم ولها دوي كبير فظيع ، ويجتمع الرجال حولهن يغنون ويثبون على غير نظام يحملون على ابدانهم ارياش الطيور واسنان البشر (١) وغيرها

ويعدون لباسهم هذا فخرا . وقد ارتفع بأجواز الفضاء صخبهم وضجيجهم والاصوات التي تنبعث من آلات الطرب الخاصة وعزفهم الذي يدوي في تلك الارجاء وبينما هم كذلك اذا بصوت مصري حاد اثر في القلوب فهدأت صيحاتهم ووجموا فإذا بفتاة جميلة المنظر حسنة البزة والتكوين ترسل تلك الانغام المصرية وتبعثها الى خفايا الضمائر . وهكذا قضينا ليلتنا الزاهرة فرحين وفقدنا وحشتنا التي كنا نشعر بها والروعة التي تلازمنا حيث كنا في هذه الجزيرة

في الرابع والعشرين من الشهر اعدت لنا باخرة على ضفة نهر مارو . وامتطينا ظهرها صباحا وغادرنا القرية وما هي إلا بضع ثوان حتى توارت عن انظارنا تلك القرية البهية الزاهرة واصبحنا بين خضرة المناظر الطبيعية التي تتخللها مئات من طيور مالك الحزين الكثيرة

(١) اذا قتلوا بشرا ياخذون سنا منه ويضعونه على رؤوسهم او رقابهم للزينة واظهار تعدد القتلى لحامله

في تلك الضواحي والشواطئ . وكأن الوحشة الجأتها لأن ترافقنا اثناء السير . والاندهاش ابتعثها لأن تتبع باخرتنا ، ولم يكن لدينا وسيلة لطردها وهي الجيش العرمرم فأسرعنا في سير الباخرة فانزعجت من صوتها الهائل فولت هاربة . وعادت الينا بعد برهة وطفقت تفعل كما فعلت آنفا . ولما جن الليل وقفت الطيور على الشواطئ تضع النبات بين رجليها وتقتاته كما هو عادة هذا النوع عند الاكل . واستمر السير حتى وصلنا ( مارو ) فإذا بالتماسيح اشكالا وانواعا تظهر لنا غضبها وعداءها كأنها تريد الهجوم علينا وقد فتحت افواهها لنزالنا وهي على الرمال على ضفاف النهر فاحترسنا من هـذا العدو الجديد ودافعنا عن انفسنا حتى غاصت في بطون المياه ففرحنا بانهزام هذا العدو الغاشم . ثم سرنا حتى وصلنا ( فوراي ) ليلا ، ونزلناها ، وبها عدة مساكن ومن الغريب انها مهجورة ويجاورها قرى . وبقينا كذلك اذ وصل رجل لزيارة هذه القرية المقدسة لديهم وسبب تقديسهم لها هو جذب محاسن الطبيعة لقلوبهم فقد ادهشهم جمال طيور الجنة التي تجتمع بكثرة فائقة على انواعها في تلك الاشجار فقدسوها وعبدوها . تكثر هذه الطيور في غوينيا الجديدة كثرة تفوق العادة

لو جاب المرء انحاء غوينيا الجديدة وتنقل في عدة من أمكنتها ، وطاف قراها ربما لم ينظر السنين الطوال طيرا واحدا من هـذا النوع . ويكثر في غوينيا الجديدة الجنوبية في وقت ويقل في زمن .

وحينما تتكاثر الطيور يكثر الصيادون من اهل تلك القرية . ومع قلة الصيادين وعدم اهتمامهم بالصيد وقلة العدة له يستطيع الصياد ان يصطاد ما يزيد عن عشرين الف ( ٢٠٠٠٠ ) طير في وقت قصير ، ولا يوجد لديهم من اسلحة الاصطياد غير النبال على أنهم لا يحسنون الرمي بها كما رأينا غيرهم وهم ينتفعون بريشها فيلبسونها ويميلون الى الالوان المتنوعة الغير المتشابهة مع عدم ميلهم الى الالوان القاتمة ويعد الرجال لبس ريشها الناعم فخراً

ويذهب كل واحد منهم فيختار شجرة يسمونها موضع الراحة فتراهم يمزحون ويرتعون فرحين متعلقين بالأغصان ، وهذا خاص لأرباب الأرياش الناعمة ، فلهـذا يحسبون هذا العمل فخراً .

ومن العجيب أن قريتهم تلك مهجورة لا يمر بها مار . برحها اهلها الى قـرية مروكي للامراض التي خيمت على ربوعهم ، ثم عادوا اليها وقد ابلوا من امراضهم لوجود من يقوم

على العناية بهم حين مرضهم وقد تطلبوا الاماكن الصحية حين ورود الادواء وانتشارها ، فترى القرى خاوية على عروشها واغرب من هذا انهم يعودون الى حيث يسكنون بعد شفائهم من الامراض

يهجر جميع السكان غير المرضاء المدنفين الذين لا يستطيعون حراكا والفقراء الذين لا يجدون شيئاً يستعينون به على الرحلة

حدثنا بحالتهم هذه واسباب هجرتهم وغيره رجل منهم . وقال بعد كلام طويل : انه قد جاء اليهم طبيب فخافوه لأنهم رأوه حاملا ادوات الحقنة وغيرها من الآلات الطبية التي لم يعرفوها وقد اعتقد البعض منهم ان هذا الطبيب انما جاء ليحدث زلزلة فهربوا والتجأوا الى الغابات خفظا لحياتهم وبالصدفة فقد حدثت زلزلة واشتدت تدريجا حتى ظننا ان الارض تكاد تبلع من عليها ثم دعوناهم للعودة بعد انتهاء الزلزلة فعاد البعض مستبشرين

مكثنا بين ظهرانيهم يوماً درسنا حالتهم درسا . ثم توجهنا الى مروكي في صباح اليوم الثاني على ظهر باخرة فاخذت تقطع النهر بقوة سالكة الطريق الاولى المستقيمة فوصلنا مروكي بعد يوم صباحا

تعد مروكي من البلدان العامره ترسو بشاطئها البواخر القادمة من كثير من البلدان بينها مراكب الشركة K.P.M الهولندية

كان الركاب محتشدين في ميناها وهي غاصة بالرسائل الواردة والتي ترسل الى مختلف الاقطار فتزاحمنا مع تلك الفروق وركبنا زورقا اوصلنا الى الباخرة ( البرتوس ) بعد تعب لقيناه من شدة الزحام والضجيج حتى اصابنا الصداع وصعدنا الى الغرفة . ولم تكن إلا بعض لحظات حتى شقت الباخرة عباب البحر بين الامواج

وصلنا الى اوكابا التي منها بدأنا رحلتنا سالمين

جاوا 　　　　　　　　　　　　　　　　محمد اسد شهاب

# حقيبة السر همفريز والتصريح البريطاني ٭

## لشاعر سياسي معروف

هل في حقيبته شيء من الأمل ... ام المزيجان من سم ومن عسل ؟
تساءل الناس عن قول يفوه به ... وقد تمر شهور وهو لم يقل (١)
أيبسم الخير لماعاً بمنطقه ... أم يكشف الشر عن انيابه العصل
لو كان عند « همفريز » وعصبته ... شيء يسر لأملوه على الملل
تنقلت بأمانينا سياستهم ... تنقل الجسم بين السقم والأجل
فازوا فعادت أمانينا بفوزهم ... طيفاً ، وصارت مساعينا إلى الفشل
سياسة القوم عند الناس واضحة ... مطوية في مناحيها على دخل

***

ما قيمة الحلف منقوصاً يراد به ... ان يصبح الحكم مقصورا على رجل
هل حقق الحلف ما كنا نؤمله ... استغفر الله بل غطى على الأمل
شلت يد وقعت عمداً معاهدة ... صيغت من الظلم واشتقت من الحيل
صيغت « بلندن » اطواقا واسورة ... من الحديد وان كانت من الجمل
قالوا عشية خطتها اناملهم ... هذي هي (الخطوة الكبرى) الى العمل

***

كم دولة خلقتها الحرب مشكلة ... وصيرت شكلها عبأ على الدول

---

٭ قيلت على اثر قدوم العميد البريطاني السر همفريز . (١) له في العميد الفرنسي الموسيو بونسو اسوة حسنة .

تسافل الدهر فالأحكام مضحكة ... والحكم في قبضة الأوغاد والسفل
لا تستقر بلاد بات يحكمها ... جيل من الناس فيها غير متصل
ملّ العراق حديثاً كله كذب ... وفي الأحاديث ما يدعو الى الملل
لا تشغلوا الناس بالأوعاد فارغة ... فالناس عن هذه الأوهام في شغل
ضاق السبيل علينا من وجودكم ... فأنتم عثرات الخلق في السبل
بقاؤكم غير محمول على شرف ... وحكمكم غير محبوب ومحتمل
لولاكم لاستقلّ الشرق مثلكم ... حقا وعاد إلى أيامه الأول
ألم يك «المثل الأعلى» لنهضتكم ... ألم يكن في علاه مضرب المثل

***

صنايع السلطة العليا أما اتضحت ... لديكمُ غلطات الطيش والعجل
لا تطغينكم في «ظلها» صدف ... فهل سمعتم «بظل» غير منتقل
أزلةٌ هي حتى لانحاسبكم ... فكل افعالكم تنمى إلى الزلل

***

نتيجة الخطأ الماضي بها اتصلت ... نتائج الخطر الآتي من الخطل
يستبشرون «بتصريح» حقيقته ... وقف على الهم لا وقف على الجذل
فليته فإذا الألفاظ ناطقة ... تدعو بأوسع معناها إلى الفلل
قولوا على أي شيء جاء مشتملا ... فقد رأيناه صفراً غير مشتمل
يريبنا انه «فعل» لقوتهم ... عداه للشرق «حزب» غير مفتعل
يخاله «وزراء اليوم» عافية ... للرافدين وما فيه سوى العلل
يستحسنون مطاويه بلا خجل ... من الشعوب ولا خوف ولا وجل
لا يعذرون على الأعمال باطلة ... فهم احق الورى باللوم والعذل
قل للمحافل في بغداد لاهية ... قومي بما شئت للدعوى او احتفلي

إن العراق يرى «تصريحهم» عرضا … لا يستحق سوى «التعريض بالمقل»
يا ايها الساسة الأقطاب حسبكم … هذا الغلو فما يشفي من الغلل
ما هذه «الفرحة» الكبرى فهل نبأ … «عن الجلاء» وهل بشرى لمبتهل (١)؟

***

من للبلاد الا نفس مشرقة … كشافة لظلام الحادث الجلل
ما اكبر الفرق شعب بات متكلا … على الزمان وشعب غير متكل
شتان هذا يهاب الموت من وكل … وآخر «غير هياب ولا وكل»
تأبى العروبة ان تبلى كرامتنا … وان نعد عداد الشاء والإبل

***

خلوا العراق فهذا الحكم مهزلة … واسوأ الحكم ما افضى إلى الهزل
او اقرنوا القول بالأعمال صالحة … فالقول احسنه المقرون بالعمل
وألفوا الجيش افواجا منظمة … ملء الفضاء وملء السهل والجبل
اياكم أن تغضوا من كرامته … وتجعلوه حليف اللهو والكسل
او تجعلوا منه «رزقا» لا يحل لكم … «وحرفة» لاقتناء الحلي والحلل
لا تطمعوا الخصم ان تمتد سلطته … فيصبح الجيش مطبوعا على الوجل
خذوا قيادته العليا ولا تدعوا … سواكم يتولاها على دغل (٢)

( فتى العراق )

---

(١) لا شك انه طرق سمع الناظم نبأ المعاهدة الجديدة وفيها كل النبأ عن الجلاء ، أم ذاك كلام في كلام

(٢) قرئت هذه القصيدة وكان حاضرا عبد الله افندي كحيل فقال :

تبت يدا «لندن» فهي التي وضعت … في شرقنا علة من اكبر العلل

# في بودقة التاريخ *

## ٢

### بعض اخبار العيارين

ولمرور ذكر العيارين آنفا انقل ما ذكره في ص ٨٦ لحوادث سنة ٦٥٣ﻫ في العيارين، قال (وفيها كثر فساد العيارين ببغداد فكانوا يسلبون عمائم الناس ويأخذون ثيابهم من الحمامات ظاهرا ويقتلون من ظفروا به من اتباع صاحب الشرطة ونهبوا دكاكين — درب زاحل — وصار الناس معهم في ويل عظيم).

وقال في ص ٩٠ لحوادث سنة ٦٥٣ ايضا (وفيها قبض جماعة من اتباع — باب النوبي — رفيقا — للرندي — فبلغه الخبر وهو في حمام — بسوق السلطان — فخرج مسرعا حتى وافاهم — بعقد الأكافين — وشهر سيفه وجرح منهم جماعة واستخلصه وعاد، فأباح الخليفة دمه)

### فتنة الكرخ

وروى في ص ٩٧ لحوادث سنة ٦٥٤ ما نصه (في ذي الحجة قتل — اهل الكرخ — رجلا من اهل قطفتا (١) فحمله اهله إلى باب النوبي فدخل جماعة من الخدم إلى الخليفة وعرّفوه وعظموا ذلك ونسبوا الى — أهل الكرخ — كل فساد فأمر بردعهم فركب الجند اليهم وتبعهم العوام ونهبوا — محلة الكرخ — واحرقوا عدة مواضع وسبوا كثيرا من النساء والعلويات والخفرات وسفكوا الدماء وعملوا كل منكر، وكان الجند والعوام يتغلبون على من قد نهب شيئا فيأخذونه منه وعظمت الحال في ذلك فخوطب الخليفة في امرهم وأمر بالكف عنهم ونودي بالأمان، فدخل جماعة من — اهل الكرخ — إلى منازلهم وقد تخلف بها قوم من العوام وغيرهم فقتلوهم، ثم تقدم الخليفة الى الجند وغيرهم باحضار ما نهبوه الى — باب

* سقط من آخر المقال الماضي ما يلي :

قلنا : أما الضرر فقد تعدى لانه من جراء التحدث بأمرهما نشب القتال بين محلة سوق المدرسة ومشرعة الصباغين كراروي

(١) كانت محلة قطفتا تشمل من بغداد اليوم ما في جنوب « المنطقة » على ما ذكره استرنج في ص ٤٧ والمنطقة بين قضاء الكاظمية وبغداد

النوبي — فأحضروا شيئا كثيرا فردّ على كل من عرف ماله ما وجده وكان شيئـا لا يحصى كثرة ونودي بحمل النساء والأسرى الى — دار الرقيق — فحملوا واعيدوا الى اربابهم (كذا) ثم حصل الذي كانت الفتنة بسببه وقتل وصلب قاتل القطفتي بباب الكرخ) .

وقال ابن الطقطقي في ص ٢٤٥ من الفخري (ولم يجر في ايام المستعصم شيء يؤثر سوى نهب الكرخ وبئس الأثر) وقال في ص ٢٤٤ : (فلما ولي المستعصم اطلق اولاده الثلاثة ولم يحبسهم وهم الأمير الكبير ابو العباس احمد والعامة تسميه ابا بكر وليس بصحيح وانما سموه بذلك لأنه لما نهب الكرخ نسب الأمر في ذلك اليه ، وقيل انه هو الذي اشار بذلك)

## ثورة اهل النيل

قال مؤلف الحوادث الجامعة ص ٩٤ لحوادث سنة ٦٥٣ هـ (وفيها وثب اهل النيل على الشحنة بها فقتلوه لكونه اساء السيرة فيهم وكان يهجم على نسائهم ويفتك بهن فتألموا الى الخليفة والوزير وصاحب الديوان وانهوا حاله فلم يلتفت اليهم ولا انكرت الحال عليه فلما انتهى قتـله الى الخليفة امر الأمير — سيف الدين قليج — بالمسير اليهم مؤاخذة مـن فعل ذلك فسار اليهم واخذ جماعة فقتل منهم وصلب وقطع اعصاب آخرين وايديهم . وطرق دوراً كثيرة ونهب اموال اصحابها) قلنا : أما الوزير فلا تثريب عليه ولا لوم ولا عتاب اذ لم تكن كلمته مسموعة وانما الأمر بيد الغلمان والأتراك فهم الأمراء والوزراء والخلفاء ، قال ابن الطقطقي في ص ٢٤٤ من الفخري في المستعصم بالله (وكان اصحابه مستولين عليه وكلهم جهال من اراذل العوام الا وزيره مؤيد الدين محمد بن العلقمي فإنه كان من اعيان الناس وعقلاء الرجال وكان مكفوف اليد مردود القول يترقب العزل والقبض صباح ومساء .

وقد ذكرنا لك شيئا من حوادث ارتياب الخليفة وامرائه بالوزير العلقمي والآن نضيف الى ذلك ما قاله (ابن العبري) في تاريخ (مختصر الدول) قال في ص ٤٧١ من الطبعـة اليسوعية) ولما فتح هولاكو تلك القلاع ارسل رسولا آخر الى الخليفة وعاتبه على إهماله لتسيير النجدة ، فشاوروا الوزير في ما يجب ان يفعلوه ، فقال : لاوجه غير ارضاء هذا الملك الجبار ببذل الأموال والهدايا والتحف له ولخواصه ، وعندما اخذوا في تجهيز ما يسيرونه من الجواهر والمرصعات والثياب والذهب والفضة والمماليك والجواري والخيل والبغال والجمال ، قال الدويدار الصغير واصحابه : ان الوزير انما يدبر شأن نفسه مع التتار وهو يروم تسليمنا اليهم فلا نمكنهُ من

ذلك ، فبطأَل الخليفة بهذا السبب تنفيذ الهدايا الكثيرة واقتصر على شيء نزر لا قدر له ، فغضب هولاكو وقال : لا بد من مجيئه هو بنفسه او يسير احد ثلاثة نفر ، اما الوزير واما الدويدار واما سليمان شاه فتقدم الخليفة اليهم بالمضي فلم يركنوا الى قوله فسير غيرهم مثل — ابن الجوزي — وابن محيي الدين — فلم يجديا عنه ) .

قلنا : قد روينا لك في ما تقدم ان هولاكو طلب حضور ( ابن سليمان شاه ) لا سليمان نفسه فلا تغفل عن ذلك .

وقال في ص ٤٧٣ ( فلما عاين الخليفة العجز في نفسه والخذلان من اصحابه ارسل صاحب ديوانه و — ابن درنوس — الى خدمة هولاكو ومعهم تحف نزرة قالوا (١) — ان سيرنا الكثير يقول — قدهاءوا وجزعوا كثيراً — فقال هولاكو : لِمَ ما جاء الدويدار وسليمان شاه ؟ فسير الخليفة — الوزير العلقمي — وقال : انت طلبت احد الثلاثة ، وها انا قد سيرت اليك الوزير وهو اكبرهم ، ، فأجاب هولاكو : انني لما كنت مقيما بنواحي همدان طلبت احد الثلاثة ، والآن لم اقنع بواحد ) قلنا : وكان هولاكو الطاغية النذل الغسل الرذل مغرما بمثول عظماء الدول بين يديه .

## الجند في زمن المستعصم

قال مؤلف الحوادث الجامعة في ص ٥٤ لحوادث سنة ( ٦٤٠ هـ ( في شعبان حضر جماعة المماليك الظاهرية والمستنصرية عند شرف الدين — اقبال الشرابي — للسلام على عادتهم وطلبوا الزيادة في معايشهم وبالغوا في القول وألحوا في الطلب فحرد عليهم وقال : ما نزيدكم بمجرد قولكم بل نزيد منكم من نزيد إذا اظهر خدمة يستحق بها ذلك ، فنفروا وخرجوا على فورهم الى ظاهر السور ) .

ومن هذا تعلم ان امر الجند في خلافة المستعصم موكول الى امراء الأتراك . وفي ص ٩٩ لحوادث سنة ٦٥٥ هـ قال : ( وكان الخليفة قد اهمل حال الجند ومنعهم ارزاقهم واسقط اكثرهم من دساتير ( ديوان العرض ) فآلت احوالهم إلى سؤال الناس وبذل وجوههم في الطلب في الأسواق والجوامع ونظم الشعراء في ذلك ) .

---

(١) واو جماعة العقلاء عائد إلى المستعصم وامرائه الأتراك وهم لا يستحقون الواو ما لم تسم ( الواو البشرية ) .

## أحوال المستعصم

قد رأيت ان ابن الطقطقي عدّ حاشية المستعصم من أراذل العوام ، فبادر ذهننا الى ان اول من يصيبه هذا التعريض ( نجم الدين بن الدرنوس ) فقد قال عنه في ص ٢٦ من فخريه ( كان ببغداد حمال يقال له عبد الغني بن الدرنوس ، فتوصل في ايام المستنصر حتى صار براجا في بعض ابراج دار الخليفة ، فما زال يحسن التوصل الى ولد المستنصر وهو المستعصم آخر الخلفاء وكان في زمن ابيه محبوساً ، فما زال هذا البراج يتعهده بالخدمة طول مدّة الأيام المستنصرية إلى ان توفي المستنصر وجلس على سرير الخلافة ولده ابو أحمد — عبد الله المستعصم — فعرف لهذا البراج حق الخدمة ورتبه مقدم البراجين وفي آخر الأمر استحجبه في باطن داره واختصه وقدمه حتى بلغ الى انه صار اذا دخل الى الوزير ينهض له الوزير ويخلي المجلس من جميع الناس إذا كان — ابن الدرنوس — حاضرا وسبب اخلاء المجلس الوزيري عند حضور ابن الدرنوس — لأجل انه يمكن ان يكون قد جاء في مشافهة من عند الخليفة ، ولقب نجم الدين الخاص وصار من اخص الناس بالخليفة وبلغ من منزلته انه كان يتعصب لصاحب الديوان عند الخليفة ، وكان صاحب الديوان يعرض مطالعاته ومهماته على يد نجم الدين الخاص وكان يمده في كل سنة بمال طائل حتى يحفظ غيبه ويربيه في الحضرة الخليفية ) .

ثم قال ( وقال جمال الدين — اراد جمال الدين علي بن محمد الدستجرداني — ما معناه ولفظه إن تسليطه لمثل ذلك الأحمق على اعراض الناس واموالهم وادخاله في المملكة حتى كاد أن يولي الوزراء ويعزلهم ، قبيح من المستعصم ، دليل على جهله ، والا فإن كان مراده الإحسان اليه مكافأة له على سابق خدمته ، قد كان يجب ان يكون ذلك بمال يعطاه أو برفع منزلة لا يختل بسببها امر في المملكة ولا يتطرق بها قدح في عقل الخليفة .

ثم قال في ص ٣٣ ( وكان المستعصم آخر الخلفاء شديد الكلف باللهو واللعب وسماع الأغاني لا يكاد مجلسه يخلو من ذلك ساعة واحدة وكان ندماؤه وحاشيته جميعهم منهمكين معه على التنعم والملذات لا يراعون له صلاحا وفي بعض الأمثال : الخائن لا يسمع صياحا ، وكتبت له الرقاع من العوام وفيها انواع التحذير والقيت ، وفيها الأشعار في ابواب الخلافة فمن ذلك :

قل للخليفة مهلا    أتاك ما لا تحب
ها قد دهتك فنون    من المصائب غرب
فانهض بعزم وإلا    غشاك ويل وحرب

كسر وهتك واسر ضرب ونهب وسلب

ثم قال (كل ذلك وهو عاكف على سماع الأغاني واستماع المثالث والمثاني وملكه قد قد اصبح واهي المباني ، ومما اشتهر عنه أنه كتب إلى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ليطلب منه جماعة من ذوي الطرب ، وفي تلك الحال وصل رسول السلطان هلاكو اليه يطلب منه المنجنيقات وآلات الحصار ، فقال بدر الدين : انظروا إلى المطلوبين وابكوا على الإسلام واهله

وقال مؤلف الحوادث الجامعة في ص ١٠٠ عن المغول (ونزلوا بالجانب الغربي وقد خلا من اهله فشرعوا بالرمي بالنشاب الى الجانب الشرقي فكانت السهام تصل الى الدور الشطانية وكان الخليفة جالسا في رواقه وبين يديه صغيرة من مولدات العرب تسمى عرفة كانت مدللة مطبوعة مضحكة فأصابها سهم دخل من بعض الشبابيك فقتلها ، فانزعج الخليفة لذلك واحضر السهم بين يديه فإذا عليه مكتوب : = إذا اراد الله ان ينفذ قضاءه سلب ذوي العقول عقولهم = فأمر عند ذلك بعمل ما يحول بين شبابيك الدار و بين الرماة فعملت ستائر من الألواح الخشب) قلنا : ولتطرق البحث إلى السهام ننقل ماقال ابن العبري فيها ص ٤٧٤ ونصه : وامر هولاكو السبكتجية ليكتبوا على السهام بالعربية : (ان الأركاونية والعلويين والداذنشمدية وبالجملة كل من ليس يقاتل فهو آمن على نفسه وحريمه وامواله وكانوا يرمونها الى المدينة) .

وقال ابن الطقطقي في ص ٢٤٤ (وكان المستعصم رجلا خيراً متدينا لين الجانب سهل العريكة عفيف اللسان والفرج حمل كتاب الله تعالى وكتب خطا مليحا ، وكان سهل الاخلاق وكان خفيف الوطأة الا انه كان مستضعف الرأي ضعيف البطش قليل الخبرة بأمور المملكة مطموعاً فيه غير مهيب في النفوس ولا مطلع على حقائق الأمور وكان زمانه ينقضي اكثره بسماع الأغاني والتفرج على المساخر) .

وقال ابن العبري في ص ٤٤٤ من مختصر الدول وفي سنة اربعين وستمائة بويع المستعصم يوم مات ابوه المستنصر ، وكان صاحب لهو وقصف شغف بلعب الطيور واستولت عليه النساء وكان ضعيف الرأي قليل العزم كثير الغفلة عما يجب لتدبير الدول ، وكان إذا نُبه على ما ينبغي ان يفعله في امر التاتار ، اما المداراة والدخول في طاعتهم وتوخي مرضاتهم او تجييش العساكر وملتقاهم بتخوم خراسان قبل تمكنهم واستيلائهم على العراق كان يقول

انا بغداد تكفيني ولا يستكثرونها لي إذا نزلت لهم عن باقي البلاد ولا ايضا يهجمون علي وأنا بهاوهي ببيتي ودار مقامي ، فهذه الخيالات الفاسدة وامثالها عدلت به عن الصواب فأصيب بمكاره لم تخطر بباله ) . وقال ابن الطقطقي في ص ١٠٢ من فخريه ( حتى ان السلطان هولاكو لما فتح بغداد وأراد قتل الخليفة ابى احمد عبد الله المستعصم ، ألقوا في سمعه : انه متى قتل الخليفة اختل نظام العالم واحتجبت الشمس وامتنع القطر والنبات ) .

## الطعن على العلقمي

ذكر محمد بن شاكر الكتبي في ( ٢ — ١٥٢ ) من فوات الوفيات ما نصه : ( محمد بن محمد بن علي ابو طالب الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي البغدادي الرافضي وزير المستعصم : ولي الوزارة اربع عشرة سنة فأظهر الرفض قليلا (١) وكان وزيراً كافياً خبيراً بتدبير الملك ولم يزل ناصحا لأصحابه واستاذه حتى وقع بينه وبين الدويدار لأنه متغاليا في السنة وعضده ابن الخليفة فحصل عنده من الضغن ما اوجب سعيه في دمار الإسلام وخراب بغداد على ماهو مشهور لأنه ضعف جانبه وقويت شوكة الدويدار بحاشية الخليفة حتى قال في شعره من ذلك رحمه الله :

وزير له من بأسه وانتقامه بطي رقاع حشوها النظم والنثر
كما تسجع الورقاء وهي حمامة وليس لها نهي يطاع ولا امر

واخذ يكاتب التتار إلى ان جرأ هولاكو وجرأه على اخذ بغداد وقرر مع هولاكو اموراً انعكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيراً ما يقول : ( وجرى القضاء بعكس ما املته ) لأنه عومل بأنواع الهوان من اراذل التاتار والمرتدة ، حكي انهُ كان جالسا بالديوان فدخل عليه بعض التاتار ممن ليس له وجاهة راكبا فرسه فسار الى ان وقف بفرسه على بساط الوزير وخاطبه بما اراد وبال الفرس على البساط واصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يظهر قوة النفس وانه بلغ مراده وقال له بعض اهل بغداد : يا مولانا انت فعلت هذا جميعه حمية وحميت الشيعة وقد قتل من الأشراف الفاطميين خلق لا تحصى وارتكبت

(١) قلنا : لو كان ابن العلقمي على ما قال هذا المدخول الطوية والنية لرفض شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي وفيه ما فيه من تصحيح امامة أبي بكر وعمر « ر ض » والطعن على اخبار الشيعة وانكار وصية النبي «ص»

الفواحش مع نسائهم ، فقال : بعد ان قتل الدويدار ومن كان على رأيه لا مبالاة بذلك ، ولم تطل مدته حتى مات غماً وغيظا في اوائل سنة سبع وخمسين وستمائة ) ثم قال في ص ١٥٣ : ( وحكي انه لما كان يكاتب التاتار تحيل الى ان اخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا و كتب ما أراد عليه بالأبر ونفض عليه الكحل وتركه عنده إلى ان طلع شعره وغطى ما كتب ، فجهزه قال : إذا وصلت مرهم ( كذا ) بحلق رأسك ودعهم يقرأون ما فيه ، وكان في آخر الكلام — اقطعوا الورقة — فضربوا عنقه وهذا غاية في المكر والخزي ) .

قلنا : واذا نقضنا لك قواعد هذه الرواية انهارت انهيار حروف الرمل في الأنهار .

وقال الملك المؤيد اسمعيل ابو الفدا في تاريخه ( ٣ — ٢٠٢ ) ما عبارته ( في اول هذه السنة — اراد سنة ٦٥٦ هـ — قصد هولاكو ملك التتر بغداد وملكها في العشرين من المحرم وقتل الخليفة المستعصم بالله وسبب ذلك ان وزير الخليفة مؤيد الدين ابن العلقمي كان رافضيا وكان اهل الكرخ ايضا روافض فجرت فتنة بين السنية والشيعية ببغداد على جاري عادتهم فأمر ابو بكر ابن الخليفة وركن الدين الدوادار العسكر فنهبوا الكرخ وهتكوا النساء وركبوا منهن الفواحش فعظم ذلك على الوزير ابن العلقمي وكاتب التتر واطمعهم في ملك بغداد وكان عسكر بغداد يبلغ مائة ألف فارس فقطعهم المستعصم ليحمل الى التتر متحصل اقطاعاتهم وصار عسكر بغداد دون عشرين الف فارس وارسل ابن العلقمي الى التتر اخاه يستدعيهم فساروا قاصدين بغداد في جحفل عظيم وخرج عسكر الخليفة لقتالهم ومقدمهم ركن الدين الدوادار والتقوا على مرحلتين من بغداد واقتتلوا قتالا شديداً فانهزم عسكر الخليفة ودخل بعضهم بغداد وسار بعضهم إلى جهة الشام ونزل هولاكو على بغداد من الجانب الشرقي ونزل ( باجو ) وهو مقدم كبير في الجانب الغربي على قرية قبالة دار الخلافة ، وخرج مؤيد الدين الوزير ابن العلقمي إلى هولاكو فتوثق منه لنفسه وعاد إلى الخليفة المستعصم وقال : إن هولاكو يبقيك في الخلافة كما فعل بسلطان الروم ويريد ان يزوج ابنته من ابنك ابي بكر وحسن له الخروج إلى هولاكو فخرج اليه المستعصم في جمع من اكابر اصحابه وانزل في خيمة ثم استدعى الوزير الفقهاء والأماثل فاجتمع هناك جميع سادات بغداد والمدرسون وكان منهم محيي الدين بن الجوزي واولاده و كذلك بقي يخرج إلى التتر طائفة بعد طائفة فلما تكاملوا قتلهم التتر عن آخرهم ) .

قلنا ذكر مؤلف الحوادث الجامعة انه قتلهم في مقبرة ( الخلال ) ببغداد ونرجح انها مقبرة من يسميه العامة اليوم ( الشيخ الخلاني ) وتحاريف العامة عامة .

ويستخلص من تناقض هاتين الروايتين ان خبر ارسال العلقمي رجلا مكتوبا على رأسه كذا وكذا ضعيف لأن ابا الفدا ذكر انه ارسل اخاه وان كان اخاه على ما ذكر فلا حاجة في صدره إلى هذا الخوف والمساترة ، ثم إنه كيف يجوز عليه قتل اخيه ؟ فهذا من الأخبار المضطربة ، أما ان الوزير مات من غمه وهمه فلا دليل عليه وكان قد عمر ثلاثا وستين سنة .

وقال مؤلف الحوادث الجامعة ص ١٠٤ ( ذكر من توفي من الأعيان بعد الواقعة الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي ، في جمادى الآخرة ببغداد وعمره ثلاث وستون سنة ، كان عالما فاضلا اديبا يحب العلماء ويسدي اليهم المعروف ، إلا ان خيانته لمخدومه تدل على سوء اصله ، وتوفي علم الدين احمد اخوه بعده ) قلنا : وقد ذكر قبل هذا في ص ١٠٣ ما نصهُ ( فتوفي الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي في مستهل جمادى الآخرة ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام فأمر السلطان ان يكون ابنه عزالدين ابو الفضل وزيراً بعده ) والغريب ان المؤلف لا يصرح بخيانة ابن العلقمي الا في هذا الموضع وحده وهذا مما يؤخذ عليه .

## براءة ابن العلقمي

قال ابن الطقطقي في ص ٢٤٨ ( هو أسدي أصلهم من النيل .. اشتغل في صباه بالأدب ففاق فيه وكتب خطاً مليحاً وترسل ترسلاً فصيحاً وضبط ضبطا صحيحاً وكان رجلاً فاضلا كاملاً لبيباً كريماً وقوراً محباً للرياسة كثير التجمل متمسكا بقوانين الرئاسة خبيراً بأدوات السياسة لبيق الاعطاف بآلات الوزارة وكان يحب أهل الأدب ويقرّب اهل العلم اقتنى كتباً كثيرة نفيسة ، حدثني ولده شرف الدين أبو القاسم علي رحمه الله قال : اشتملت خزانة والده على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب وصنف له الكتب فممن صنف له الصغاني اللغوي صنف له العباب وهو كتاب عظيم كبير في لغة العرب وصنف له عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد كتاب شرح نهج البلاغة يشتمل على عشرين مجلداً فأثابهما وأحسن جائزتهما» ثم قال ( ونسبه الناس إلى أنه خامر وليس ذلك بصحيح ومن أقوى الأدله على عدم مخامرته سلامته في هذه الدولة فإن السلطان هلاكو لما فتح بغداد وقتل الخليفة سلم البلد إلى الوزير

وأحسن اليه وحكمه ، فلو كان قد خامر على الخليفة لما وقع الوثوق اليه ، حدثني كمال الدين أحمد بن الضحاك وهو ابن أخت الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي" قال : لما نزل السلطان هولاكو على بغداد أرسل يطلب ان يخرج الوزير اليه قال : فبعث الخليفة فطلب الوزير فحضر عنده وأنا معه فقال له الخليفة : قد انفذ السلطان يطلبك وينبغي أن تخرج اليه فخرج الوزير من ذلك وقال : يا مولانا إذا خرجت فمن يدبر البلد ومن يتولى المهام فقال له الخليفة : لا بد من أن تخرج فقال : السمع والطاعة ثم مضى إلى داره وتهيأ للخروج ثم خرج فلما حضر بين يدي السلطان وسمع كلامه وقع بموقع الاستحسان )

وقال ( وكان الذي تولى تربيته في الحضرة السلطانية الوزير السعيد نصير الدين محمد الطوسي قدس الله روحه ، فلما فتحت بغداد سلمت اليه وإلى علي بهادر الشحنة فمكث الوزير شهوراً ثم مرض ومات رحمه الله في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة )

وقال ابن العبري في ص ٤٧٥ عن هولاكو ( وفوّض عمارة بغداد إلى صاحب الديوان والوزير وابن درنوس ) وقال مؤلف الحوادث الجامعة في ص ١٠٢ ( ورحل السلطان من بغداد في جمادى الأولى عائداً إلى بلاده ومقر ملكه وفوّض أمر بغداد إلى الأمير علي بهادر وجعله شحنة بها والى الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي وصاحب الديوان فخر الدين ابن الدامغاني ونجم الدين احمد بن عمران ٠٠٠٠ وان يتفق مع الوزير وصاحب الديوان في الحكم ونجم الدين عبد الغني بن الدرنوس وشرف الدين العلوي المعروف بالطويل وكان تاج الدين علي بن الدوامي حاجب الباب قد خرج مع الوزير إلى حضرة السلطان فأمر له ان يكون صدر الأعمال الفراتية ، فلم تطل مدته وتوفي في ربيع الاول فجعل ولده مجد الدين حسين عوضه وحضر اقضى القضاة نظام الدين عبد المنعم البندنيجي بين يدي السلطان فأمر ان يقر على القضاء ، فلما عاد الوزير والجماعة من خدمة السلطان قرروا حال البلاد .

بغداد مصطفى جواد



## الأمبراطور غليوم وعائلته



الرجل الحديدي الكبير الذي لعب دورا مهما في مقدرات العالم ولا سيما في الحرب العالمية لكن النتيجة كانت سقوطه وعيشته في هولاندة عيشة اسر كما اسر نابليون قبله في جزيرة القديسة هيلانة ٠ فسبحان من يهلك ملوكا ويستخلف آخرون

## كلوتز

احد موقعي معاهدة السلم في ( فرسايل ) وهو شيخ فرنسي وقد توفي مؤخرا

# امادة النفس هى أم جوهر مجرد

## عن مجموعة خط قديمة تأليف والد صاحب التوقيع

حدث الباحث ابن العص قال : شغفت بالمعارف العقلية ، و كلفت بالمباحث الفلسفية ، فكنت اقض اليها مطايا الفكر ، واتنسم اخبار من اشتغل بها واشتهر ، واخوض بحار مسائلها ، وارتطم بأوحال مشاكلها ، حتى رماني حسن التوفيق ، الى جماعة من اهل التحقيق ، وقد اسبغوا ذيل الحديث على ما قيل في النفس من القديم والحديث ، فجلست فيهم قرير العين ، وقد انقسموا الى حزبين ودارت سماء حديثهم على قطبين ، اشتهروا بالعوارف من كنوز المعارف يقال لأحدهما (الطامح) والآخر ( الكابح ) فلما اصطلت بينهما نيران الوغى في هل النفس هيولى . قال ط : ان ساجلتني بطريق العلم فأنا اول المتداخلين ، وإلا فأنا وحزبي من الراحلين . قال ك : انا على ماتريد ولا يفل الحديد إلا الحديد . قال ط : وماتقول في تعريف النفس . قال ك : هي جوهر بسيط مجرد عن المادة به تفتكر وتنفعل وتريد واليه يشير كل أحد بقوله انا . قال ط : اني لأعجب كيف تزعم ان النفس جوهر مجرد عن المادة ، وانت الرجل الذي اغتذى عقله بزبدة معارف الأولين والآخرين فكأنك لا تعلم ان افكار البشر بعد ما حارت طويلا في افلاك الحدس والتخمين وانفرجت عن مخترق الحقيقة ذات اليسار وذات اليمين وقفت السنين والأجيال تخترق غياهب الجهل وسحائب الأوهام خرجت منها منضمة نحو الحقائق فأضحت علما خالصا من شوائب الباطل وقادا في ذاته كشافا لغشاوة الأوهام عن البصائر ، فلم لا تقلع عن ذلك المذهب وقد قضى العلم انه فاسد اذ لاوجود لغير المادة في عالم الوجود ، وهل تنكر ان كل حقيقة تقوض منه ركنا وكل اكتشاف يزيد عماده وهنا ، لقد ثغرت اسواره ودكت اساسانه وتهدمت متراساته ، وشرع الملتجئون اليه يولون مدبرين ، فكأني بك تكبح مطية عقلك مخافة ان تخترق مفاوز الأوهام والتقليد وترتع في رياض الحقائق .

قال ك : لم يعجبك امري وانت اذا تصفحت كتابات الأولين رأيت ان نيران حربهم

لم تنقص سعيراً عن نيران المتأخرين . فهذا تاريخ الفلاسفة شهد انهُ مذ تجردت افكار البشر عـن الاهتمام بالسلع والحطام ، واطلقت لنفسها اعنـة البحث في القضايا الكليـة والمسائل العظام ، انقسمت اقساما عـلى اقسام ، وانت خبير والحـال شاهدة ان هـذه الحرب لم تزل جارية على قدم وساق ، وكل حزب يدعي لنفسه النصر والظفر ، والأمر بين لك فيما قدمت ان تجاوزت حد علوم الأولين والآخرين ، وطمحت ببصرك إلى ابعد مما يجيزه لك علم اليقين . فأنا بعد ان استقرأت شرائع العلوم وميزت بين غث الأحكام وسمينها ، ووزنت الحقائق بميزان العقل ترجح لي مذهبي الثابت الذي تتوهم انت قرب انتقاضه . ولذلك لست اكبح مطية عقلي عن اختراق مفاوز التقليد وانما اكبحها عن الطموح من الحقائق الى الاوهام فخير لي ان اكون بهذا المعنى كابحا من ان اكون طامحا .

قال ط : تقول انك استقرأت شرائع العلوم وميزت بين غث الأحكام وسمينها ووزنت الحقائق فرجح مذهبك ، فما جوابك على ادلة علماء هذا الزمان .

قال ك : هات ان كان عندك شيء منها فنكون من الشاكرين .

قال ط : كنت اود لو تيسر لي ان استوفي لك ادلتهم ولكن ما هذه بفرصة تترك فخـذ مني اشهرها :

اولا : ان هذه النفس التي تزعم انها جوهر مجرد عن المادة هي مقارنة للجسد المادي ، فلا نعلم بوجود نفس غير مقرونة بجسم مادي ولانستدل على افعالها وظواهرها إلا بواسطة الجسد وليس في العالم ادنى دليل على ان نفسا من النفوس فعلت فعلا أواظهرت شيئا من ظواهرها مجردة عن الجسد وكل نفس تتصل الى معرفة قواها وكشف شرائعها مودعة في جسم مادي . فهل يسعك انكار شيء من ذلك .

قال ك : ما لك ولإنكاري فأتي على ادلتك كلها وخذ رأيي بعد ذلك .

قال ط : أصبت فاعلم ثانيا ان هذه النفس المقرونة بالجسد تنمو بنموه وتتكامل قواهـا بتكامل قواه ، فأعضاء الجسد تتكامل الدنيئة منها أولا فتفعل افعالها ثم التي فوقها كذلك ولا تزال تتكامل حتى تصير كفأ لقضاء كل اعمالها وينشأ الجسد ثم ينمو حجما وقوة حتى يأتي دور الانحطاط فينحط وفي غضون ذلك تشرع قوى النفس في النمو فتخرج قواهـا كما تخرج الجرثومة اوراقها ، ولا تزال تقوى وتنمو حتى تصير كفأ لقضاء جميع افعالها .

فإذا كانت النفس تخرج قواها الى الوجود كمايخرج الجسد اعضاءه وتتكون وتنمو كما يتكون الجسد وينمو حتى انك لا تجد بين جسد الطفل والبالغ فرقا اعظم مما بين عقليهما ، فالأنسب للقياس والأقرب للعقل ان تكون النفس أي الفكر والانفعال والإرادة افعال عضو من الجسد ادق مما سواه بنية ، واتقن منه تركيبا ، كما ان احداث الحرارة في الجسد من الأفعال المتعلقة بالرئتين ، واحداث الكهربائية التي في البطارية فعل الحوامض والمعادن التي فيها ، وكذلك تكون كل قوى الانسان وافعاله الإرادية وغير الإرادية صادرة عن مصادر منظومة في سلسلة متصلة الحلقات ، شأن العلم في سرد الموجودات في سلسلة تامة الاتصال بخلاف ما اذا فرضنا النفس ذاتا مستقلة عن الجسد فإنها تقضي بالانفصال .

ثالثا ان هذه النفس لا تكتفي بمقارنة الجسد والنمو بنموه ، بل تعتمد عليه ايضا لأجل الحصول على المعرفة ، وما يتلو تلك المعرفة من الانفعال اللذيذ والمؤلم كالانبساط والانقباض فإنها بدون العين لا تدرك المرئيات ولا تنبسط منها ولا تنقبض ، ولولا الأذن لا تسمع الأصوات ولا تنفعل بها ، فكل ما تعرف وتنفعل به من هذا الكون المادي ، انما تتصل إلى معرفته بواسطة الحواس الخمس المادية فلا تحصل على معرفة جديدة ما لم يؤثر اولا جسم مادي بهذه الحواس المادية ، وما عندها من المعارف العليا ، والانفعالات السامية حاصل بالتجريد والتعميم ونحوهما من المدركات الجزئية التي تدركها بواسطة الحواس الخمس ، ولذلك تعتمد في إدراكاتها الكلية على ادراكاتها الجزئية اعتمادا عظيما او قليلا حسب الحاجة . فلو تعطلت الحواس لأغلقت أبواب المعرفة عنها ولولم توجد الحواس لكانت لا تستطيع ان تبدي عملا لأنها لاتبدأ بفعل افعالها ما لم تؤثر الاجسام المادية في الحواس وتؤدي الحواس ذلك التأثير اليها ، فما معنى قولك ان النفس جوهر بسيط مجرد عن المادة وهي بدون المادة لا تحصل على معرفة ولا يعتريها انفعال ولا تبدي فعلا من الأفعال ولا يدرى بوجودها ولا يعرف شيء من أحوالها

رابعاً : قلت لك ان النفس لا تعلم بوجودها إلا مقرونة بالجسد تنمو بنموه وتتكامل قواها بتكامل قواه ، وانها تعتمد عليه في إدراك الأشياء والانفعال بإدراكها . والآن خطر لي دليل أقوى مما تقدم على أنها والدماغ سيان فهل يغرب عنك أنها تتأثر من كل عارض يعرض للجسد ، اولا تعلم انه إن ارتبكت المعدة في هضم الطعام ضعفت قوة النفس فلا تقدر على توجيه انتباهها إلى

إدراك الأمور وتذكر ما عندها من المدركات كتوجيهها اياه إلى ذلك في حال الصحة ، وأنه اذا اعترى آلة القلب خالل ألم الخلل ايضا بالنفس فتعيا عن أعمال النظر وانه إذا اشتدت بعض الأمراض على الجسد أطلقت العنان للخيال فيصور للنفس أقبح الصور ويلونها بتهاويل الكراهة والنفور ويزوقها بما تنقبض منه وتأبى النظر اليه وهي تهم بانتزاع سلطانها منه فلا تستطيع ان تحجزه عن تصويره ولا مناص لها فتتخلص من خيالاته وأنه إذا انسكب دم او زلال إلى الدماغ تعطلت النفس فلا تفعل فعلا بل تفقدقوة الإدراك بتمامها وأنه اذاأصاب الدماغ ما يغير تركيبه او يحبط اعماله او اذا قطع عصب من اعصابه جن الإنسان وذهب عقله فينقلب ما تسميه أنت نفسا ويصير ذاتا أخرى تعاكس تلك في طبعها كما يستدل من انعكاس افعالها ولا يزال ذلك كذلك حتى يرتفع المسبب ويبرأ الدماغ فتعود النفس كما كانت فليت شعري كيف يجوز عليك ان النفس جوهر مستقل عن المادة وعلى صحة الجسد صحتها وعلى اعتلاله اعتلالها ، وعلى تعطل الدماغ تعطلها ، وعلى انحلاله زوالها واضمحلالها . فإن كنت بعد هذا لا تسلم انها افعال الدماغ ، فالأولى ان لا تسلم كون الصوت تموجا في الهواء والنور والحرارة تموجا في الأثير لأن اعتماد الصوت والنور والحرارة على تلك الأركان ليس بأعظم من اعتماد النفس على الدماغ ، ولا سيما ان متى انحل الجسد وتفرقت عناصره تختفي النفس عن علمنا فلا يبقى لنا دليل من البحث والمشاهدة على وجودها

خامسا : لو امعنت النظر في مراتب الكائنات ، واخلصت لنفسك الحكم وحللت عن عقلك ربقة التقليد ، تيقنت ان جوهر النفس كائن مادي لا غير ، ولكنه خاتمة الماديات واسماها رتبة ، فلا يخفى عليك ان الجمادات ادنى المخلوقات لا تتغير اعمها الجاذبية فإنها مسنونة على كل جسم مادي ، وبها تتوازن الكواكب في السماء ، وثبتت الأجسام على الأرض وفوق هذه واخص منها الإلفة الكيماوية بها تتحد الأجسام المختلفة الطبائع فتكون منها اجسام اخرى مختلفة عنها ايضا في طبائعها ، وفوق هذه واخص منها التبلورية .

تترتب جواهر الأجسام في فجرات قياسية بحيث يتشكل الجسم في اشكال هندسية على غاية الإحكام والانقان ، كما ترى في بلورات الماس والياقوت وغيرهما من الأحجار الكريمة ، فإذا اعتبرت الجمادات هذا الاعتبار رأيتها تسمو مرتبة من حيث ارتباطها بشرائع بعضها اخص من بعض . فالمرتبطة بشرائع الجاذبية والإلفة الكيماوية اسمى مرتبة من المرتبطة بالجاذبية

والإلفة الكيماوية فقط ، حتى انك ترى في حسن شكل البلورة واتقان هندستها واحكام زواياها رمزا الى الأجسام الحية .

وفوق تلك الشرائع واخص منها الشرائع الحيوية ، بها تكون الاجسام مؤلفة من اجسام شتى كل يقضي حاجاته خصوصا ، وحاجات الكل عموما ، فكلها تسعى معاً لصالح الكل ، فالنبت مثلا يخرج اوراقه اذا وافقته الأحوال ، ويفتح ازهاره ويعقد اثماره ويبقى بعده جسم حي خلف له ، والحيوان ان تيسرت له حاجات الحياة من الغذاء والضوء والماء ، نسجت جواهره على منوال عظما وعلى آخر لحما او معيا او عصبا او دماغا ، واهتم كل منها بحفظ حياته خصوصا وحياة الكل عموما ، فتسعى كل اعضائه الى غرض واحد ، ويتسامى الحيوان في مراتب الكمال ، فتظهر فيه ظواهر النفس وتكثر ويتداخل بعضها في بعض بارتقاء ما تظهر فيه حتى تبلغ غايتها في الانسان ، وليس في وسعك ان تستثني الإنسان في شيء مما تقدم ، فإنه لا يزيد في اصله عن النبات في كونه جسما حيا قابلا للتغذية والنمو ، ثم يدخل بدائرة الحيوانية ويمر على مراتبها من ادناها إلى اعلاها حتى يصير حيوانا شاعراً مدركا عاقلا .

فواضح مما قدمته ان النفس لا تظهر الا فيما كان مرتبطا بشرائع الجمادات والأجسام الحية ، وانها ترتقي في الحيوانات حسب ارتقاء الحيوانات في مراتب الخلق حتى تبلغ اكملها في الإنسان ، فهي مادية تنمو كالاجسام ولا يسع العقل السليم ان يجعلها جوهرا مستقلا عن الجسد ، وهو يراها ترتقي رتبة كما ترتقي اجساد الحيوانات ، بل لا بد لمن يطاوع عقله ان يحكم بأن نمو النفس وارتقاءها مسببان عن نمو الاجسام الحية وارتقائها ، وان النفس فعل الدماغ كما ان الهضم فعل المعدة .

والخلاصة انا لا نعلم بوجود نفس غير مقارنة للجسد ، ولا دليل لنا في البحث والمشاهدة على وجودها ، كذلك وان النفس تنمو كنمو الجسد وتعتمد عليه في ادراكها وانفعالها فتضعف بضعفه ، وتقوى بقوته ، وتنام بنومه ، وترتقي بارتقائه ، وتتقلب على نار الجنون ، وتضل في تيه البلاهة والهذيان بتعطيل الدماغ واضطراب تركيبه ، وتغيب عن معرفتنا ، وتتلاشى عن عالم مشاهدتنا بموته وانحلاله إلى العناصر التي تركب منها ، ويترتب على ذلك ان النفس فعل من افعال الجسد ، وان جوهرها هو جوهر الدماغ وبهذا يتضح سبب نموها بنموه واعتمادها عليه في الادراك والانفعال ، وصحتها بصحته ، واعتلالها باعتلاله ، وارتقاؤها بارتقاء مراتب

المخلوقات ، وزوالها واضمحلالها بانحلال الجسد واضمحلاله . وأما كونها جوهراً غير مادي فلايحل مشكلا من هذه المشاكل ، ولا يقنع عقل العاقل . فهذا ماتهيأعندي الآن فهات دليلك على مذهبك والبرهان .

قال ك : نعم ما طلبت فستعلم هذه الجماعة اننا اقوى برهانا واصدق بيانا ، ولا غرو ايها الطامح انك سبرت من مذهبك اعمق لججه ، وضمنت مقالك اقطع حججه ، ولم تباه بأدلتك ولم تطنطن بأقيستك لأنك سردت ادلتك على نسق يفهم ولم تهول بلفظ مبهم كالذين يتكلمون كثيراً و يعنون قليلا ، فليس من العدل ان انسب كلامك إلى غير اقتناعك ، ولا أقول انك ممن خالف ليعرف . إلا اني طلباً للانصاف لا أرضى منك بالحكم الجزاف فقد ادعيت ان انصارك من علماء هذا الزمان ، كأن العلم مشد ازرك والوهم دعامة ظهري . والحال انك لو عددت انصارك اليوم بالآحاد لعددت بالعشرات ، فلو كنا في القرن الثامن عشر ومن حولنا فلاسفة الماديين لا ينسبون العلم إلا لمن وافق على مذهبهم ، وناديت في مثل هذه الجماعة ان العلماء انصارك فربما جازت دعواك ولم تنازع فيها . اما الآن وشمس الحق لا يكسفها بهتان ، فما اسنادك مذهبك إلى علماء هذا الزمان الا افتراء على اكثرهم ، وتقبيح لاسمهم وعلمهم عند رؤساء الأديان واصحاب الأغراض ، واني لأحسب تيار التهم الذي طما على علماء هذا الزمان كاتهام اصحاب الأغراض لهم بالكفر والضلال قد اثارته عليهم هوجاء الطامحين اكثر من ادلة ابرع الماديين .

قال ط : اراك اعتسفت عن طريق البحث فما كلامنا الآن فيما يسكت الجاهل اويرضي اصحاب الأغراض . وهب انه كان كل ذلك ، فإنك تعلمنا تعليما وخيما ، اتنكر الحق لنجاري زيداً أو نرضي عبيدا .

قال ك : لو كان مذهبك الحق لكنت اول اللائذين اليه أرضي ذلك أم لم يرضى لأن الحق يقوى ، ولن يقوى عليه ، ولكنك سالك غير طرق الحق والعلم ، فلا حق لك ان تجعل مذهبك عثرة لطلاب العلم .

قال ط : وما دليلك على ان مذهبي غير الحق ان كنت من الصادقين .

قال ك : ان دليلي ذو حدين ، حد يقطع اصول دعاويك ، وحد يصون من المهاجم مذهبي . فاعلم اولا ان النفس لا تكون مادة اذا قارنت الجسد . أو لم نستطع ان نعرف شيئاً

عنها بالعلم بعد انحلال الجسد ، ولا انت تدعي ان ذلك دليل ، والظاهر انك اردت التدرج إلى باقي ادلتك .

ثانيا : انك جمعت في ادلتك الثلاثة التابعة اقوى ما في مذهبك . فقلت في دليلك الثالث ان كل ما تعرفه النفس وتنفعل به ، إنما تعرفه بالحواس الخمس فقط وهذا قول الماديين منذ قام ايكوروس اليوناني إلى ايامنا هذه . فإنهم كلهم يضربون على وتر واحد حتى قال بعض كتبة الجرمانيين حديثا مفاده : ( ان العلوم ازدادت ازدياداً عجيبا ، ولكن الماديين لم يزالوا حيث غادرهم ايكوروس ) .

وانت لا ريب انك تذهب مذهب اكثرهم انه اذا وقع الضوء على العين هزت امواج الأثير دقائق عصائب البصر ، وانتقل هذا الاهتزاز الى دقائق الدماغ فحصل من ذلك الوجدان بإدراك المرئي ، وبأن الرائي هو المدرك ، وهكذا تقول في سائر الحواس مدعيا ان الادراك هو اهتزاز دقائق الدماغ لا غير ، وكل افعال النفس انما هو اهتزازات دقائق الدماغ مما يؤثر فيه من المؤثرات الخارجية ، فإذا ابطلت لك هذه الدعوى نقضت اوطد اركان مذهبك وغادرت باقي ادلتك هباء منثورا .

ثالثا : لو كانت كل افعال نفوسنا اهتزاز في الدماغ فقط ، مما يؤثر فيه من الخارج لوجب ان المؤثرات المتشابهة تؤثر فيها تأثيرات متشابهة ، والواقع بخلاف ذلك . فإن كان لك عدو اسمه حبيب مثلا ، وقيل لك جاء حبيب ، فإذا ظننته عدوك انقبضت نفسك وتقطبت سحنتك ، واذا ظننته حبيبا لك انبسطت نفسك وابرقت اسرتك ، فلفظ حبيب واحد ولكن تأثيره فيك يختلف حسبما تحمله عليك نفسك من المعنى ، وهذا فضلا عن انه يخالف دعواك يشهد بأن ليس كل ما عند النفس هو من المحسوسات لأن معاني الألفاظ غير محسوسة ولو كانت افعال النفس لا تحصل إلا من المؤثرات الخارجية لوجب ان تكون أفكار الانسان دائما حسب ما يؤثر فيه .

والواقع ان الإنسان قد يفتكر بغير مايؤثر فيه . فرب جالس في جنة بديعة الأزهار غضيضة الاشجار شهية الأثمار يغوص في بحر التفكر بالمفاوز ومبارزة الأقران ومكافحة الفرسان وهو يتنسم طيب الهواء ويسمع خرير الماء فلم تشتغل نفسه في غير ما أمامه من المؤثرات في الحواس فكيف نعلل اذاً القوة الذاكرة ونحن نعلم ان دقائق الدماغ تندثر على الدوام

ويتجدد غيرها فيقوم مقامها فلو كانت الذاكرة مجرد تأثير محسوس في تلك الدقائق لاقتضى زوالها عند دثور الدقائق ، فكان السائح في بلاد بعيدة لا يرجع منها إلى بلاده حتى يكون قد نسيها في طريقه بل نسي انه كان فيها ، والواقع ان اكثر الامور تنطبع على ذهن الانسان طول ايامه فتحضرها الذاكرة متى شاءت ولو كانت النفس هي الدماغ وكانت كل معارفها من تأثير المحسوسات فيه فبما نعلل البديهيات فينا وبأي تجريد او تعميم نعلم ان الكل اكبر من جزئه وكيف نعلم بلا نظر وكسب أن الاشياء المتساوية إذا اضيفت اليها اشياء متساوية مجموعاتها متساوية وأي طفل لا يعلم ذلك عند بلوغه سن العقل . هذا وليس يخفى علي ماقد علله اصحاب مذهبك من العلل المتنوعة التي لا تفي بمرغوب حتى انه لا يتفق منهم اثنان عليها . نعم انه لولا الحواس لكانت النفس لا تنتبه فينا لفعل شيء من افعالها ولكنها متى تنبهت بالحواس صارت فاعلا مستقلا فعالا عديدة كما انها تنفعل من الحواس وكل ما أوافقك عليه هو أن الحواس تنبه النفس ولكنها ليست علة لها

رابعاً : اجبني هل يقنعك رأي هزلي الانكليزي ومن يذهب مذهبه وهو ( ان الشعور أي ادراك الدماغ لتأثير المحسوسات فيه إذا تكررت على الدماغ المرة بعد المرة صار من طبعه ان يتولد فيه من تلقاء نفسه ، ولو غاب الجسم المؤثر عن الحواس ، وان الفكر هو هذا الشعور الذي صار من طبعه ان يتولد من نفسه في الدماغ ، وانه إذا تولد فيه غيره من الافكار بما بينه وبينها من الإلفة ، وان من ائتلاف افكارنا تتولد كل قوانا العقلية وانفعالات نفوسنا ومشيئتنا ) فكيف ارشدك الله . يصير هذا الاهتزاز وهذه الحركة شعوراً ، ثم يصير هذا الشعور عقلا وانفعالا وارادة .

قال ط : أغريب انت عن دار العلم ، أو لم تسمع بالناموس الشهير الذي تقرر حديثا عن بقاء القوات واستحالتها بعضها إلى بعض .

قال ك : اني علمت انك ضمنت ذلك في ادلتك فوافيتك اليه فهلمّ ابسطه أمام الجماعة .

قال ط : لا يخفى ان كل مادة فيها قوة مادية ، وكل قوة مادية لا تكون الا في المادة وكل القوات المادية كالنور والحرارة والكهربائية والمغنطيسية والإلفة الكيماوية يستحيل بعضها الى بعض . فالنور يستحيل الى حرارة ، والحرارة إلى نور ، وكذا البواقي . واذا استحالت قوة إلى قوة أخرى فمقدار ما يستحيل منها يبقى هو هو لا يزيد ولا ينقص ، فإذا اوقدنا غصنا من شجرة اظهر من النور والحرارة بقدر ما أنفقته الشمس على انمائه من ضوئها

وحرها . نعم إن ذلك لغريب، ولكن أغرب منه ان هذه القوات كلها ضروب من الحركة ، فالنور ينتقل من جواهر الجسم المنير إلى جواهر الأثير ، ومنه إلى عصب البصر والدماغ ، والحرارة حركة تنتقل من الجسم الحار إلى جواهر الأثير، ومنه إلى أعصاب الحس العام في الجسد، فإذا كان النور ضرباً من الحركة والحرارة ضرب آخر، والكهربائية ضرب آخر ، فما المانع ان يكون الفكر ضرباً من الحركة، والانفعال ضرب آخر، والارادة ضرب آخر، ووجه المشابهة بين قوة النفس وقوة الحرارة واضح غاية الوضوح ، فان الفحم يسير السفينة بما يولده من الحرارة التي تستحيل إلى حركة ، والطعام في الانسان يحترق فيولد حرارة ايضا تستحيل إلى قوة عصبية فتتحرك بها اعضاء الجسد ، وإلى قوة نفسية فيفتكر بها الإنسان ، وينفعل ويريد ، فكما أن الوقود يحرك السفينة بما فيه من قوة الحرارة كذلك الطعام يحرك الجسد ويمنحه العقل والإرادة بما فيه من القوة المادية ، ولا يخامرك ريب في هذا التمثيل ، فقد ثبت بالأدلة القاطعة ان كل فكر يفتكره الدماغ تتولد منه حرارة ، لأن الفكر يستحيل إلى حرارة

قال ك : إذا ثبتت دعواك تكون النفس قوة مادية كسائر القوات المادية فالأرجح انك حللت الشكل وابنت لنا كيف تتحول الحركة إلى شعور وادراك ، وإنما قلت الأرجح لأنه لا يخفاك ان بعض جهابذة العلماء لا يسلمون بكون الجاذبية حركة لأنها تفعل على كل الأبعاد في وقت واحد ، وهي مع ذلك قوة مادية، ولكن شتان بين الحق وبين ما تدعيه، فأنت تدعي أن القوة العصبية ، والقوة العاقلة في الطعام ، كما أن قوة حركة السفينة في الوقود . ولكن قل ما الذي يدير هذه القوة العصبية في الانسان فيستعملها تارة ويهملها أخرى . فإن كنت يا هذا تسلم بأن قوة الوقود لا يمكنها ان تدير السفينة من نفسها بل لا بد لها من ذي نفس يديرها كيف شاء . واما زعمك أن الفكر يستحيل إلى حرارة وان كل فكر يحدث معه حرارة ففاسد لجعله المعين عين الذاتية، فالخجل تحدث معه الحمرة ، والوجل الصفرة والحزن يذرف له الدمع ، افتقول ان الخجل استحال إلى حرارة ، والوجل إلى صفره ، والحزن الى ماء وملح

خامساً : والأدلة عديدة على أن قوى النفس ليست بقوى مادية منها أن كل القوى المادية تقبل القياس اما بالوزن او بالسرعة او بتأثير في الحواس وأما قوى النفس فلا تقاس بقياس ولا يتصور قبولها القياس ، فما لا يقبل القياس ليس كماً ، وما ليس كما ، فمحال أن يكون قوة

مادية ، ومنها أنه إذا استحالت قوة مادية إلى قوة أخرى بقي مقدارها واحدا ، وأما قوى النفس فلا يصدق عليها ذلك لأن الإنسان قد يرى الشيء لمحة فيضطرب منه اضطرابا عقليا عظيما يفضي إلى أعمال جسدية عنيفة يعملها زمانا طويلا ، فعلى مذهبك يستحيل فيه النور الذي رأى به ذلك الشيء إلى قوة عقلية ، والقوة العقلية إلى قوة عضلية ، فتكون قوة النور الطفيفة قد استحالت الى قوة أعظم منها جداً ، وهو محال ، ومنها ان القوى المادية كلها غير عاقلة فتفعل أفعالها قسراً ولا تقصد غاية مما تفعله

وأما قوى النفس فعاقلة ، حرة ، مختارة ، تقصد مما تفعله غاية قد سبق رسمها في ذهنها : فلو صحّ مذهبك لكان كل من الحاضرين عبداً للضرورة ، مطواعاً للدواعي الخارجية ، أسيراً للبواعث القسرية ، فلا يفعل فعلا من تلقاء ارادته ، ولا يفضل امرا من تلقاء اختياره ، بل انه يكون كالآلة تتغالب عليها القوات ، فالتي تغلب عليها تديرها ، ولكن وجداني يشهد لي ، ووجدان كل أحد يشهد له . إني إذا فكرت في أمرين ووزنت منافعهما واضرارهما ، فلي تمام الحرية ان اختار ايهما شئت ولست عبداً للبواعث بل سيداً عليها ، ولا يزعزع أساس وجداني هذا فلسفة في العالم ، الا البرهان القاطع على خطأه هذا وقد ضمنت فيما ذكرت رداً وافيا على باقي أدلتك فلا حاجة إلى اطالة الكلام ، فإن الخوض في هذه المسائل اول ولكن ليس له آخر فخذ مني خلاصة القول واختر لنفسك مايحلو ، فإنك حر بالخيار ، وان أنكرت ذلك . ان كانت النفس ليست بالدماغ ولا اعراضه تصدق عليها ، وإن كانت اوصاف القوى المادية لا تصح على أوصافها ولا تعال بتلك القوى افعالها وقواها فالنفس غير المادة ، إذ لا شيء فيها من أوصاف المادة ذلك فضلا عن أن وجدان كل امرىء علمه بنفسه ، وبأندركه نفسه ممتازة عن كل الأجسام والقوى المادية وافعالها تصدر عن شيء غير ماله امتداد في جهة من الجهات ، وغير الدماغ ، وغير الجسد ، وعلى ذلك فإني لم ازل اقول بأن النفس جوهر بسيط ، مجرد عن المادة ، وحسبي ما نازلت به في هذا السجال فقد طال بنا المقال ، حتى اعياني الكلال ، واعترى الجماعة الملال . قال الباحث : فأسدته الجماعة الثناء ، وانصرفت تمشي الهوينا ، فخرجت على خلاف ما ولجت ، ولكن زدت في البحث ولعا لعلي اجد فيه شبعا .

نزيل سيراليون ح . م . الحسيني

# انا ونفسي

وقفتُ على نجد(١) من الأرض شاخصاً    إلى البحر طرفي لا أرى ليَ منجدا
أرى خلفيَ الصحراء رائعة الفضا    ولا سفْن حتى اعبر البحر مقصدا
وقد ضمني ليلٌ وسفت(٢) عجاجةٌ    على الأفق من دوني فكيف ارى هدى

***

فإبت الى نفسي وقد هاجني الأسى    لأفحص من ذا جاء بي ثم ابعدا
وحاولتها فاستلفتتني (؟) لأمرها    فتهتُ وقد ضاعت محاولتي سدى
أنا من أنا إني غريب وسائل    سبيلا فمن يعطي إلي هنا يدا
فأدركني من داخلي صوت(٣) هاتف    وقد كان لي في غيبهِ مترصدا
وانبأني عما افتش قائلا    أنا السر(٤) اجتاز الدهور مجردا
أنا العالم الباقي اذا طفئت ذكا (٥)    وفكك من اجرامها اللحم والسدا
انا العالم المحجوب في كل صورة    «انا الصائح المحكي والآخر الصدا»
وما الهيكل المنجور فيك إذا انتمى    سوى عود عكاز يخلفهُ الردى
تمرّ جماعات النفوس ببابهِ    ركاباً ووجه الركب لا يبلغ المدى

***

وقد هالني ان اجهل الجهة التي    أنادي بها أو من يوجّه ليَ الندا
وكيف أفي أذني سمعت ولم أجد    بصيوانها (٧) صوتاً تردد أو بدا
رتاج (٨) يحار العقل فيهِ ويلتوي    على ذاتهِ عياً ويقبع (٩) مكمدا

***

---

(١) ما ارتقع من الأرض • (٢) سف الطائر مر على وجه الأرض • (٣) المراد بالهاتف النفس .
(٤) اي غامض الكنه وهو النفس التي ثبت بالبرهان تجردها . (٥) الشمس واجرامها السيارات وهو تعبير آخر عن قيامتها • (٦) المراد بهِ الجسم . (٧) المراد به الأذن الظاهرة . (٨) الرتاج المغلق .
(٩) قبع الطائر في وكره دخل فيه ، والمراد هنا الإعياء •

واني إذا لجَّ الخيال بخاطري وجدتُ كأن اثنين بي قد ترددا
فهل انني شخصان في يقظة النهى اخاطب أم اني أخاطب مفردا
إذا كان بين العقل (١) والنفس مائز ولم يك إلا في الحقيقة مرشدا
ولم تك إلا رعشة حيوية تقاذفها موج العواطف مزبدا
فتعليل ما بي واضح غير انني جهلتُ وعلمي زاد جهلي تعقدا

***

سل السائح (٢) المجهول ماذا يريبه بقلبيَ حتى ظلَّ يخفق مجهدا
أألقيَ في إحساسه شرك (٣) له فراح مع الأحلام يسري مشردا
نعم انا حساس وحسي هو الذي أقاد لأحدى غايتيه مقيدا
فهل قائدي يبقى مدى الدهر قائدي ام العقل يستولي على دفتي (٤) غدا
أم البارحات السانحات تعيده إليَّ فأبقى خائفا متوحدا

***

يقولون ليس الفكر إلا كموجة اذا يبدو (٥) يفني او يغيب (؟) تجددا
وما العقل (٦) الا هزة من عناصر اذا بطلت ابقتهُ كيفاً (٧) مبددا
سفاها لهم هل تشهد (٨) العين نفسها ام النفس فيها قد تجلت لتشهدا
إذا كانت العين التي شهدت بنا فما بالها ما ادركت ليَ مقصدا

***

ولو كنت كالمصباح يفرغ (٩) زيته فيخمد لارتجَّ النهى بي واخمدا
ولكنما زيتي بنفسي اصله يفيض بها منها شعاعا مخلدا

نزيل النجف
ابو الطيب

---

(١) بعض الحكماء لا يفرق بين العقل والنفس ، والآخر يفرق . (٢) هو النفس أو العقل .
(٣) المراد به الشهوات والعواطف . (٤) الدفة الجنب من كل شيء ، والبارحات السانحات العواطف والشهوات القلبية (٥) المراد به المد والجزر (٦) رأي اهل المذهب المادي . (٧) الكيف مقابل الكم .
(٨) المراد انه لو كانت الصور انطباعية في الجليدة ، وكان العقل شيئاً مادياً لكان المدرك مادة ، والشهود على هذا التقرير لا بد ان يستند إليها ، ونرى ان الشهود لا يتسلط عليها في حال تسلطه على المرئي والعقل يدرك انهُ مدرك . (٩) رد على الطبيعيين .

# اكتشاف كوكب جديد ✡

اكتشف حديثا كوكب جديد في الفضاء . يبعد هذا الكوكب عن الأرض اربعة ملايين من الأميال ، وهو اكبر من الأرض بقليل . يعد اكتشافه أهم حادث في عالم الافلاك جرى في مئة السنة التي خلت . الكوكب هو مجموعة اجسام تأخذ نورها من الشمس . ان الكواكب تسبح في الفضاء حول الشمس ضمن دوائر تدعى افلاكا . ان هذه الكواكب التي تشبه الأرض في التركيب والشكل قليلة تعد على الأصابع . ستة منها ترى في العين المجردة وهذه عرفها القدماء كما يعرفها اهل الزمن الحاضر ، وهي ما يلي نذكرها بحسب بعدها عن الشمس

عطارد ( وكان يدعوه القدماء إله التجارة والكسب وبعضهم كانوا يدعونه إله الفصاحة والبلاغة ) . الزهرة أو كوكب الصبح ( إله العشق والجمال ) . الأرض ، المريخ ( إله الحرب ) . المشتري ( إله الحرب عند اليونان ) . زحل ( إله الزمان ويدعى ابو المشتري )

وبعد اكتشاف المجهر اضيف للسيارات المارة الذكر الكوكبان السياران المشهوران وهما: اورانوس ، ونبتون ، وهذا الأخير يدعى إله البحر وسكان انكلترة يدعون النوتي ابن نبتون

والآن اكتشف كوكب تاسع ، وهذا يختلف اختلافا بيناعن بقية الكواكب ، فإن فلكه بعيد عن دائرته الأصلية ويميل ميلا منحرفا لناحية واحدة ، حتى ان علماء الفلك ترددوا بتسميته كوكبا

مركز الكوكب الجديد بين الكواكب السيارة وهو الظاهر باللون الاسود وترى اسماء الكواكب التي بالرسم مرتبة بحسب حجمها ونبدأ بالأصغر : عطارد ، المريخ ، الزهرة ، الأرض ، الكوكب الجديد ، أورانوس ، نبتون ، زحل ، المشتري .

في بادئ الأمر ، ولكن بعد التحقيق والفحص الدقيق لم يُرَ شبيها بالمذنب او النجم الثابت فحققوا انه كوكب سيار ، ومما زادهم تحققا انه هو الكوكب السيار التاسع .

✡ معربة عن مجلة ( العلم العام ) الإنكليزية مع إضافة بعض معلومات هامة في علم الفلك .

ان علماء الفلك الذين يديرون مرصد ( لاوال ) في اميركا وجدوا هذا الكوكب بقرب البقعة التي تنبأ بوجود كوكب بها الدكتور ( بارسيفال ) مدير ذلك المرصد من مدة خمس عشرة سنة . في تلك المدة حضر ولد من احدى المزارع التابعة لولاية اكساس ليتعلم في المرصد شيئا عن علم الفلك . وبينما هو ينظر في المراصد رأى في القبة الزرقاء شيئا شبيها بالسهم شكله غير شكل بقية النجوم ، فأخبر الدكتور بارسيفال بالأمر ، ومن ذلك التاريخ يدرس مديرو هذا المرصد ويرقبون هذه البقعة حتى توصلوا اخيراً لاكتشاف الكوكب السيار التاسع

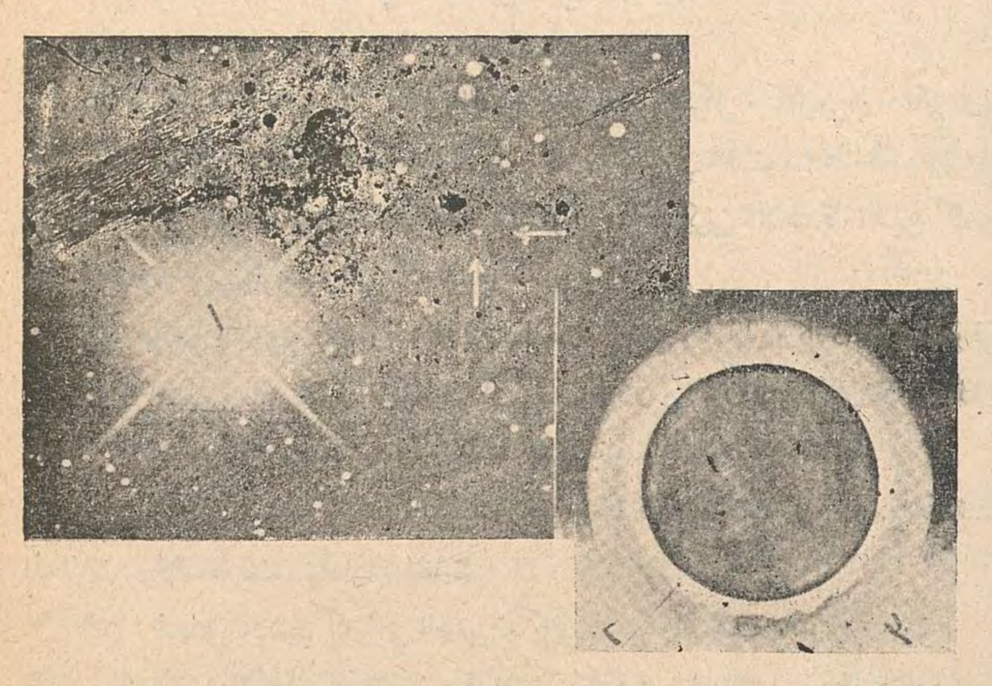
ان هذا الكوكب بعيد جداً . فإن نوره الذي يسير بسرعة ١٨٦ الف ميل في الثانية يصل الى بلورة الراصد بمدة ست ساعات .

ولبعده لا يمكن ان يراه الا قليل من الناس حتى في الراصد ، ويمكن لكل انسان ان يرى صورته ونوره ضئيل جدا لا يرى في العين المجردة حتى في الظلام الدامس .

الدكتور بارسيفال : ينظر في الراصد الكبير الذي بمرصد ( لاوال ) ان الدكتور بارسيفال هو اول من رصد هذا الكوكب ورسمه وحث علماء الفلك على متابعة البحث لاكتشاف هذا الكوكب الجديد لانه كان واثقا بوجوده .

إذا نظر احد الناس في الراصد الذي بمرصد ( ليك ) الواقع في جبل هامليتون في كاليفورنيا الى رجل واقف على اعلى بنية في نيو يورك وبيده قطعة قرميد ، فإن النور المنعكس على القرميدة يرى على بلورة الراصد بمقدار نور الكوكب الجديد هذا مثال لنور هذا الكوكب الجديد الضئيل . ونقدم ايضا مثالا آخر لضآلة نوره ، وهو

ان نور هذا الكوكب يشابه النور المنبعث من شمعة طويلة موضوعة على بعد اربعمائة وثلاثين ميلا



ترى في الرسم ذي الرقم (١) منظر الكوكب الجديد بين النجوم . وذي الرقم (٢) دائرة الكوكب الجديد المؤلفة من مولد الحموضة ومولد الماء . ذي الرقم (٣) فضاء الكوكب الجديد الذي يمكن ان يكون مؤلفا من مولد الماء والهيليوم .

ان هذا الكوكب قد احدث شيئا جديدا في عالم الافلاك وفي علم الفلك ، لأن باكتشافه قد توسعت مساحة الفضاء الذي تسبح به النجوم نظراً لبعده الكثير . ويفكر العلماء الآن بانتخاب اسم ليعطى للكوكب الجديد . بعضهم يودون ان ينتخبوا له اسما من اسماء النجيمات التي تسبح بين المريخ والمشتري ، وهذه النجيمات ما هي الا قطع صغيرة مفصولة عن الكواكب . والبعض يلهجون باسم ( مينرفا ) ولكن هل الاسم اعطي لنجم مهم ، والبعض يرون تسميته باسم المرصد الذي اكتشف به ( لاوال ) . ولكن علماء الفلك يقولون ان الكواكب السيارة قد سميت بأسماء الآلهة لدى القدماء . وعلى كل حال سننشر اسم هذا الكوكب الجديد عندما يعطى له الاسم بعد مدة . فأهلا بأحدث قادم الى مجموعة الكواكب ومن يعلم بماذا يأتينا المستقبل .

صيدا — محمد اديب المزبه

# رأي جديد في الفلسفة

مقدمة

☀ تداعي الافكار ☀ هو ان الفكرة تدعو الفكرة بشكل ميكانيكي او منطقي على هيأة سلسلة فروئيتي كتاب الفلسفة مثلا تذكرني بالاستاذ الذي تلقيت عنه هذا العلم وسماعي اغرودة يذكرني بالمكان الذي سمعتها فيه لأول مرة وهذا يذكرني بالاصدقاء الذين كنت معهم وهذه تذكرني بالوضعية التي كنا عليها وهكذا . .

☀ قوانين التداعي ☀ وضع له اريسطو ثلاثة قوانين وقبلها دوكارد ستوارت وهي

(١) التداعي بالمقارنة ولا يشترط فيه ان يكون بالمكان والزمان بل يكفي ان تقترن حالتان بالذهن حتى يحصل التداعي فيما بعد ولو كانتا متباينتين بالزمان والمكان

(٢) التداعي بالمشابهة ويكون بالكيفية والكمية والعلاقة والعواطف . . . ومن هذا تنشأ المجازات والاستعارات في ادب اللغات

(٣) التداعي بالتضاد كروئيتي الصغير تذكرني بالكبير والضعيف بالقوي . . .

لقد وجد بعض الفلاسفة ان هذه القوانين قليلة وغير كافية في تعليل التداعي فزاد عليها وبعضهم وجدها كثيرة فأرجعها الى قانون واحد او قانونين من الثلاثة المتقدمة . فبعضهم ارجع المشابهة الى المقارنة وآخرون ارجعوا المقارنة الى المشابهة ولكنهم اتفقوا جميعهم في ارجاع التضاد الى المشابهة

واعترض فلاسفة آخرون على هذا الإرجاع واعتراضاتهم تلخص باربعة ويقول الدكتور صليبا نقلا عن روستان على ما اظن في الاعتراض الرابع ما يلي انقله بحذافيره

. . . رابعاً : وهذا الرد قطعي بينما الثلاثة الاولى قريبة من الصحة وهو لستونف واخذه عنه برغسون قال : لنفرض ان عندنا جملة اشياء متشابهة كل واحد منها يشابه الثاني اكثر من الذي قبله ع ، ب ، ج ، ، الا ان ( ب ) تشابه (ع) اكثر من مشابهة (ج) ا (ع) وتشابه (ج) (ع) اكثر من (،) ا (ع) وهكذا اي ان التشابه متناقص فلو كان يصح ارجاع التداعي بالمشابهة الى التداعي بالمقارنة لأمكن ان نجد بين (ع) و (ب) عاملا مشتركا هو (س) مثلا وعاملا خاصاً هو (ص) وهكذا في الجميع أي

ع = س x ص . د = س x ص . ج = س x ط . ، = س x ن

ولكون العوامل المشتركة في كل الامور المتشابهة تشابها متناقصا هي واحدة ومتساوية

فإن النسبة الباقيـة بين ص ، ص ، ط ، ن هي نفس النسبة التي كانت بين ع ، د ، ج ، ء

اي انها بقيت متشابهة تشابها متناقصا اي ان نسبة ع/ب = ص/ص وهلم جرا ..

ويمكننا ان نرجع الى الاخيرة وان نجد فيها عوامل مشتركـة كما وجدنا في الأولى وهنا نجد ايضا ما وجدناه في الحال الأولى اي ان البواقي تظل محتفظة بالنسب السابقه بدون اي تبديل : ص = و x ف . ص = و x ق . ط = و x ك . ن = و x ل

وهكذا اذا داومنا على هذا الشكل فإنا لا نستطيع ان نظفر بشيء لأنا لا نزال نقسم هذا التقسيم الى ما لا نهاية وهـذا لا يكون . اذن فكلام التداعيين مرفوض اي ان ارجاع القوانين غير ممكن

هذا ما يعترض به ستونف عـلى التداعيين فاذا اثبتنا الآن خطل رأيه وضلاله كان كلام التداعيين صحيحا مقبولا لأن الاعتراضات الثلاثة عـلى حسب قول الدكتور ليست صحيحة تماما وانما هي قريبة من الصحة بينما يقول عن هذا الاعتراض انه قطعي

✻ مناقشة ورد ✻ اذا تشابه شيئان فإنما يكون تشابههما لوجود عناصر فيهما لو حللناهما لوجدنا بينهما التشابه أي لوجدنا عناصر متشابهة واخرى متباينه مختلفة . وعلى هذا يمكن تحليل مثال ستونف وايجاد عناصره المتشابهة والمتباينة على اننا نصل من هذا التحليل الى نهاية لا كما يقول بأننا لو حللنا الى ما لا نهاية لما وصلنا الى نتيجة :

ع = س ص ق هـ ن . د = س ص ق هـ ط . ج = س ص ق ص و .
ء = س ص ل ك ش

ترى من هذا التحليل ان العناصر المتشابهة المشتركة بين ب ، ع اكثر من العناصر المتشابهة المشتركة بين ج ، ع وفي هذه عناصر متشابهة مشتركة اكثر من العناصر الموجودة بين ء ، ع . اي اننا حللنا هـذه الاشياء المتشابهة تشابها متناقصا فوصلنا منها الى نهاية وهي وجود عوامل متباينة لا يوجد بينها اقل تشابه او ارتباط وبذلك يبطل كلام ستونف ويدعم رأي التداعيين

وترى ايضا انني لم آت بنظرية كبيرة في الفلسفة يحق ان يقال لها نظرية ولكني ابطلت رأيا لفيلسوف واثبت رأيا آخر واني لألتمس به على صفحات العرفان الأغر متنظرا ما يبدو من اخواني المضطلعين بالفلسفة حياله . ولننتظر

ممدوح حقي

بكالوريوس في الآداب والفلسفة

# يوم ١٧ حزيران *

كفى ايها المؤذن فقد افعمت قلوبنا حزنا وألما . كان صوتك قبل اليوم مطربا كزقزقة العصفور يبعث في النفس السرور ، أما اليوم ففي كل نبرة من نبراته انين يثير عواصف النفس فينتزع ما بقي في قرارتها من أمل ورجاء . « لقد شنقوا ، لقد شنقوا » ليت آذاننا تصم عن سماع صوتك المضطرب .

عجبا ايها المؤذن ، كنت تفاخر بصوتك بشيراً يدعو إلى الخير ، فكيف ترضى به اليوم نذيراً للشر . بربك اخفض صوتك ، فخير لك ان لا تؤذن فيما بعد .

وانت ايتها الأجراس قد بلغ دويك عنان السماء ، وملأ انينك جوانب الفضاء ، فما هذا الدوي المفزع وما ذاك الأنين المتقطع ؟ فهل تواطأت مع المؤذنين على الإنذار بالسوء لتملأوا الأفئدة رعبا ورهبا ؟ . . .

ها الطيور قد هبت من مرقدها وحلقت في الفضاء لترفرف فوق تلك الضحايا الثمينة فتنعاها بأصواتها الشجية وتنعى الشفقة والرحمة في بني الانسان .

ها الأزقة قد سكنت سكون المقابر في ظلمة الليل ، فقد هجرها الأولاد والأطفال وراحوا إلى احضان امهاتهم يتساءلون عن الخبر وعلى وجوههم صفرة الموت ، ولم يبق سوى بعض المتسولات جالسات على قارعة الطريق يضربن يداً بيد ، ويمسحن دموعهن بأطراف اثوابهن البالية ناسيات ألم الجوع والفقر .

وها الشيوخ على سطوح البيوت يهللون ويكبرون رافعين ايديهم النحيلة نحو السماء ، وعلى شفاههم المرتجفة تقلص اليأس والجوع .

أما الشباب فحسبك ما في هذه الكلمة من معنى الشباب وروعته ودمه وثورته ، في

---

* يعني به يوم الشهداء الثلاثة الذين شنقوا في عكا وكان الكاتب في فلسطين ، فرأى مشهدا تتفطر منه الأفئدة ، فسالت نفسه حزنا على يراعته فكتب هذه الكلمة المشجية . وهي كلمة ثكلى لا مستأجرة ولا غرو فالعرب جسم واحد . ( العرفان )

نفوسهم حب الانتقام ، ولكنهم ويالأسف يسعون إلى الهيجاء بغير سلاح ، فهم ان قاتلوا ذهبت دماؤهم ظلما ، وان قعدوا ماتت انفسهم ذلا .

ويلٌ لك ايتها البشرية الظالمة ، لقد اصبح الظلم في كيانك الحيواني ملكة يتعذر عليك الخلاص منها ، وصار العدل في نظرك لقيطا تئدينه بكلتا يديك الحديديتين خوفا على نفسك من العار .

إيهٍ أيها الحكام الذين لا يحسبون حسابا ولا عقابا ! حبذا لو تدونون في مذكراتكم تاريخ تلك الليلة الليلاء ، فتصفون للعالم كيف كان يحوم حولكم شبح العار يسهدكم ويؤرقكم فتتقلبون على اسرتكم تقلب السليم المسهد ، هيا أبرزوا للعالم العظات والعبر ، لعلّ الظالمين يتعظون بكم .

اخبروني بربكم ، ماذا يكون شأنكم لو اغتصب الطامعون بلادكم ، أفلا تدافعون عن وطنكم دفاع اولئك الأبطال ؟ .. لا شك ، فإن التاريخ مملوء بما يشهد لكم بالوطنية الصادقة إذاً فعلى مَ تحكمون على الوطني المخلص بالإعدام ، وعلى مَ تدعونه مجرما ، وقد تقفون انتم



المرحوم
فؤاد حجازي
احد شهداء فلسطين الذين اعدموا في ١٧ حزيران سنة ١٩٣٠ في سجن عكا ، وهو من شباب فلسطين المتعلمين وقد تفوه بكلمات وطنية مؤثرة قبيل اعدامه رحمه الله .

موقفه يوما ما — حبذا ذلك اليوم — ولكن صدق فيكم قول القائل :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد  ذا عفـة فلعلة لا يظـلم

وأما انتم ايها المجاهدون الأبطال فقد رفعتم قدر الأمة العربية في عيني الأجنبي وبوأتموها المركز الذي تتوق اليه في عالم التضحية والوطنية . وكنتم خير مثل لإباء النفس وثباتهـا والهزء بالحياة في سبيل الحرية والاستقلال .

لله درك يا فوآد ! يامن تقدمت إلى المشنقة تقدم الظافر يتناول اكاليـل النصر ، تتلهى بإنشاد : ياظلام القبر خـيم انا نهوى الظلاما

حتى اذا قربت منها صرخت ثلاثا برباطة جأش غريب « مرحى لأرجوحة الأبطال »

لله درك يا فوآد ! يا من حفظت وعيك وتفكيرك لآخر دقيقة من دقائق حياتك الغالية . وكنت تدون فيها مذكراتك ووصيتك الثمينة للأمة العربية الفلسطينية . وحبذا لونلت ماأملت وهو ان ترى قبل الموت آخر جندي مستعمر يحمل حقائبه ويودع فلسطين وداع هرقل لسوريا

وأما انت يا جمجوم ، يامن استسهلت الموت وقطعت القيود والأغلال الحديديـة لتكون اسبق من رفيقك فوآد إلى المشنقة . يامن اعطيتنا الدرس البليغ في التضحية وتقدير المصلحة العامة بقولك لمن جاءوا يواسونك :

« الحمد لله الذي كانت علينا لا على غيرنا ممن يمكنهم ان يخدموا الوطن اكثر منا » . فعليك الرحمة ولاسمك الخلود في قلوب العرب .

وانت يا « زير » يا من استقبلت الموت بابتسامة وطمأنينة تامة ، شأن الرجل التقي الذي يقدم على الموت حبا بلقاء ربه ، معتمدا على ما قام بهِ في الدنيا من اعمال البر والتقوى . فقـد كنت بحق هادئا ، ومطمئنا الى عملك ومصيرك . كيف لا وقد انتقمت لنفسك قبل ان تقف هذا الموقف ، فقد ابليت بلاء حسنا في ميدان الثورة الوطنية الفلسطينية ، وارتوت كفاك من دم الأعداء والأئمة الأشرار . إذهب بسلام . اذهبوا جميعا ايها المجاهدون ، فكفاكم ما قمتم بهِ من اعمال عظيمة خالدة . وكفاكم انكم في الدنيا ابرياء ، وانكم في الآخرة احياء عند ربكم ترزقون . شُلت يد الظالمين .

صيدا ( متألم )

# فتاة القدس حول القبر تبكي

رويدك لا تزيدي القلب همّاً كفاني ما بجسمي قد ألما
وحسبي ما ألاقي من زماني ألاقي الشرق اسود مدلهما
وحسبي في الحشا نار تلظى ومن عينيّ سيل الدمع طما
مصاب القدس قد ادمى فؤادي ولا عدل يفرج عنهُ غما

***

فتاة القدس حول القبر تبكي فهاج بكاؤها عربا وعجما
وقد اشجت بأنتها تنادي لقد ارهقت والإسلام ظلما
وما ذنبي لدى الأعداء إلا لأني حرّة والبؤس عما
وقد أحسنت بالدخلاء ظني فكان جزاء حسن الظن إثما
ومن ندمي على عهد مضاع اكلت اصابعي ندما ولوما
قبلنا من بهم منّوا علينا وكان قبولنا الدخلاء حتما
فقد جاءوا بأعلاج غلاظ تنال مغانما وننال غرما
علينا قد جنوا عدواً وبغيا واوسعنا عميد القدس شتما
بعقر الدار بنت الدار تودي ويقتلها وحوش الأنس لؤما
فكم من ايم فقدت وحيداً واطفال فقدن أباً وأما

***

فتاة القدس صبراً في الرزايا فإن بكاك للأحشاء ادمى
ولا تشكي إلى الغربي ضيما فأذن الغرب عن شكواك صما
وشكوانا لغير السيف ذلٌ فإن العرب اهل العزّ قدما
وان لحرمة الأقصى حماة إباة الضيم كالآساد عزما

ليوث لا تبالي بالمنايا إذا رام العدا للحق هضما
ولا ترضى بجور واعتساف وان سكتت فللأجل المسمى
وان نامت على ضيم اناس فإنا لا ننام عليه مهما
ومن يضمر لنا غدراً ومكراً جعلناه لسهم البطش مرمى
حضارتنا بأندلس تباهت على كل الورى حرباً وسلما
ويعرب جدنا والضاد امٌّ هما نسب عن الأمجاد نما
سلي الآثار والتاريخ عنا فإنا قد ملأنا الكون علما
وانا قد ملأنا الأرض عدلا وادهشنا الشعوب حجى وفهما
واسبغنا على الدنيا فنونا فسل اسفارنا تنبئك عما
وقد سدنا البرية باتحاد فكان مقامنا في الناس اسمى
وكم خضعت لنا امم عظامٌ وقد لاقت بنا اهلا ورحما

***

ولما ان رأينا الظلم يطغى وان البغي ارض القدس عما
سللناها سيوف الحق بيضاً(١) واطلقنا خيول الثأر دهما
فإن نفروا إلى حرب نفرنا كماة للوغى بأساً وحزما
وإن جنحوا إلى سلم فإنا دعاة السلم مرحمة وحلما

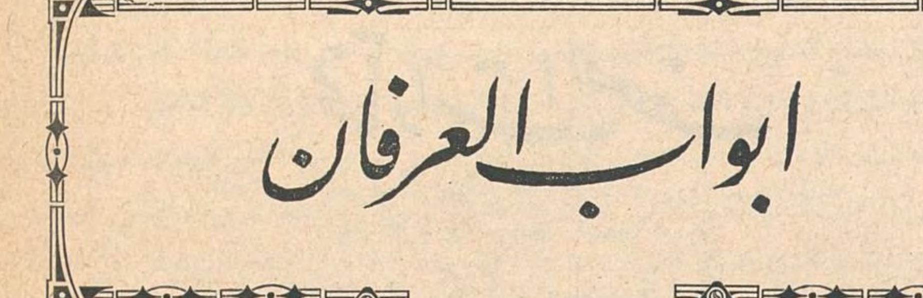
***

دعوا دعوى البراق فلن تنالوا مناكم فهو بالأرواح يحمى
مقدسة اراضيه وانا لنفديه إذا خطب ألما
ابو حفص حماه من قديم أنسلمه : إذاً فالويل ثما
فلا والله ما بلغوا مناهم وفينا واحد للعرب يُنمى

بيروت نجيب بالوظه

---

(١) لئن سل كل واحد سيفا فالنجيب يسل سيفين، ويمشي بدون عكازتين (العرفان)






## في هذه الأبواب

مقالات مهمة في مختارات الصحف وفي المراسلة والمناظرة لا سيما الرد على سلامه موسى وعلى صاحب مجلة الإصلاح المكية السعودية

وفي الزراعة مقال مهم جدا عن البطاطا . وفي اهم الأخبار والآراء اخبار يجدر مطالعتها وفي سير العلم والصحة والنوادر والأنباء نبذ مفيدة وفكهة نلفت اليها الأنظار وقد ضاقت هذه الأعداد الثلاثة عن بعض الأبواب كالعراقيات والعامليات والسؤال والجواب الخ وموعدنا بها الآتي القريب

**في هذا العدد ٢٧ صورة متنوعة**

# مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

## المسكرات ومضارها



## النفسية والاجتماعية

من محاضرة طويلة للاستاذ الدكتور اسعد بك الحكيم التي القاها في المجمع العلمي في ٤ نيسان سنة ١٩٣٠ م

— ٢ —

**المجمع العلمي العربي دمشق ايار سنة ١٩٣٠ م**

عرف الإنسان الخمرة بسائق المصادفة وعشقها منذ العصور الاولى وذلك لانه كان يأكل الثمار السكرية الطعم ومنها العنب ويتلذذ بحلاوتها وبما أن هذه الثمار موقوتة لا تدوم ادخرها الإنسان مدفوعاً بعامل اللذة · فكانت تتخمر فيأكلها متخمرة فيشعر بتأثيرها فيطرب وتستهويه سورتها فيكثر من الاكل منها الى ان يسكر · وكان كلما نال منها وطراً يجد في وصلها طلباً · وكلما رشف منها وشلا تلظى لكأسها ظمأ · وكلما ارتقى في الحضارة باعاً زاد في صناعتها ابداعاً صنوفاً وانواعاً · الى ان اهتدى منها بواسطة الجسم الى الروح اي من الخمر الى الغول (١) فأسلم له روحه وجسده وماله وولده ·

هكذا انتقل الانسان من السكَر الى السكر ومن الحقيقه الى الخيال ، ومن اللذة الحسية ، الى النشوة النفسية ، ومن حرية الإرادة ، الى اسار العادة ، ومن ماء الحياة الى داء الغول · وهكذا عرف الخمرة وعشقها ، وهام بها وعبدها ، فهي الصحة وهي المرض ، وهي المسرة وهي الألم · وهي السعادة وهي الشقاء ، وهي الحياة وهي الممات · فأعجب بها من معشوقة ممقوتة · وممدوحة مذمومة · واسيرة مليكة · وطريدة منشودة ومباحة محرمة · وعاهرة مشرَّفة · لا يضنيها الوصل · ولا يفسد من ملامحها الدهر · يأتيها المرء لاول مرة مجاملة او تشبها · ثم طوعا او تشوقاً ثم كرها مغلوبا على امره · فليت شعري ما علة هذا الولوع بذلك الممنوع · وما السر في هوى بنت الغواية والهوى ؟

الاسباب : منها ما هو حيوي · ومنها ما هو اجتماعي · ومنها ما هو نفساني · فمن الاسباب الحيوية الوراثة · فقد اثبتت المشاهدات العلمية ان لنسل الغوليين استعداداً خاصاً لتعاطي المسكرات

(١) الغول هو ما يعبرون عنه اليوم بالكحول «العرفان»

ولهذا كان احتياج الغربيين أشد الى شرب الخمور من احتياج الشرقيين بدافع العامل الوراثي . ومن الاسباب الاجتماعية البيئة . فإن الوسط الاجتماعي المؤتلف شرب الخمور ادعى الى انتشار معاقرتها من الوسط الذي يحرمها قانونا او شريعة او عادة . ومنها المعتقدات والعدوى الأخلاقية وحب التقاليد والمجاملات في الاجتماعات الخاصة والعامة .

ومن الاسباب النفسانية . وهي لعمري العامل الأقوى في انتشار المسكرات ما بين جميع العناصر البشرية على اختلاف الأجيال . طلب السعادة واي سعادة . السعادة الخيالية . ولا غرو فهل السعادة الا الارتياح النفسي الذي يحدث عند ما تتحقق اهواء الإنسان الكامنة في النفس . وبعبارة افصح هل هي سوى ارضاء الرغبات النفسية . وما أدراك ما الرغبات النفسية : هي الميل الغريزي والشهوات الحيوانية والاهواء المادية والمعنوية الشريفة والدنية . ولما كان تحقيق هذا الميل متعذرا لأن التقاليد والعادات والظواهر الاجتماعية والشرائع الدينية . والانظمة والقوانين الإدارية تحظر على المرء اتيان ما يخالفها مما تشتهيه نفسه ويصبو له قلبه . وتضطره الى كتمان ميله وشهوته وقهر مطامعه ومطامحه . لأن من الاولى ما يستوجب الخزي والعار . ومن الاخرى ما يستدعي القصاص والدمار . فلا تبيح للوضيع الطموح ان يكون ملكا تعنو له الرقاب ولا للفقير ان يكون غنيا يتنعم برغد العيش وأبهة الحياة . ولا للغني ان يدفع بماله مرضا عضالا او يستهوي به قلب غادة فتانة . اسرته لحاظها . واقصاه عنها عفافها . ولا للعاشق ان يغازل عشيقته على مرأى من الناس او مسمع منهم . ولا للقوي ان يبطش بالضعيف بيده ليشفي ببطشه غلة . ولا للجائع ان يمد يده لرغيف على قارعة الطريق فيسد به رمقه . ولا للصديق ان يمس حرم صديقه بسوء وفي قلبه نار تتأجج من الحب والهوى . الى غير ذلك من الامثلة التي لا يقع عليها حصر . لما كان تحقيق كل هذه الأهواء متعذرا أصبحت السعادة البشرية محدودة جدا على وجه هذه البسيطة . وهي نسبية شخصية وبات الشقاء البشري عاما لا يخفف وطأته الإيمان بالسعادة الاخروية وفسحة الامل .

واذا استقرأنا العامل الاساسي الذي يقف في وجه هذه الاهواء ويمنعها من الظهور والتحقق فيسبب بهذا المنع تململ النفس وكآبتها . نجد انه هو **العقل** . فالعقل هو القوة الوحيدة التي تردع الانسان عن خرق القوانين والأحكام ومخالفة التقاليد والعادات . وهتك الشرائع والاديان . وتحمله على حرمتها . رعايتها هي الحاجز المانع الذي يقف في وجه الاهواء المخالفة للآداب والتاريخ والشرائع . فيمنعها من الظهور في حيز الشعور . ويحصرها في سويداء النفس في عالم اللاشعور . حيث لا تفنى بل تستحيل الى قوى كامنة مبهمة لا شعورية . تتكيف بحسبها طبيعة الانسان . وتظل في جدال عنيف دائم مع العقل بغية الظهور والتحقق . فينشأ عن هذا الجدال اللاشعري عدم الاطمئنان النفسي وذلك الفراغ الباطني المبهم

الذي قلما يهتدي المرء الى تعليله وايضاحه . فالعقل هو والحالة هذه علة شقاء الانسان وبعبارة اخرى اخذ الانسان يشعر بالشقاء منذ بدأ بالإنسانية . اي منذ خرج من الحيوانية . وبدأ يعقل . ولا مشاحة فهل الانظمة والقوانين والتكاليف الحيوية الشديدة التي يتململ منها اليوم كل انسان الا وليدة العقل وهل سوى القوة العاقلة . يحمل الانسان على حرمتها ورعايتها . وقد ادرك السلف منذ العصور القديمة كنه هذه الحقيقة . فجعلوا السعادة المطلقة في بعض انواع الجنون . من ذلك قول الشاعر : ما لذة العيش الا للمجانين .

وبينما نار الحرب تتأجج في اوروبا وامريكا لمقاومة الغول ومطاردته نرى البلاد العربية المتمدنة هذه الغادة الاسيرة الفتانة تتجه بكليتها نحو هذا العدو الافعى كأنها استلانت ملامسه ولم تستنكر نواجذه . او كأنها سئمت الحياة فراحت تتطلب من سمه مخرجا منها . وفي ذلك لعمري منتهى الجبن . واقصى الغباوة . وابشع الخيانة .

## على منبر الشرق

بقلم طاهر الطناحي

من حديث له مع الامير عمر طوسن

### طرق الاصلاح الاجتماعي

**الهلال مصر يوليو سنة ١٩٣٠**

قلنا : «وهل يسمح سمو الأمير ان اسأله عن طرق الاصلاح الاجتماعي التي ينبغي اتباعها في الوقت الحاضر ؟»

فقال سموه : «طرق الاصلاح الاجتماعي التي ينبغي اتباعها في الوقت الحاضر كثيرة . ولكن نقتصر على المهم منها . ولنذكرها مجملة موجزة بدون شرح الا ما تدعو اليه الضرورة حتى لا يطول الكلام : فمن اهم هذه الطرق :

« ١ = القضاء على الخلافات والمنازعات والخصومات السياسية والدينية

« ٢ = تعميم التعليم الذي يذهب بالامية عن ابناء هذه الأمة بنين وبنات . واصلاح برامجه ومناهجه في درجاته كلها اصلاحا عاما يضمن لجوهرها وأصولها الثبات وعدم التقلقل . ولا تستعصي معه عن التمشي مع التغييرات الضرورية التي يقتضيها مرور الزمن . وما يجيء به من الطوارئ . ويجب ان ينظر في هذا الإصلاح الى المصلحة العملية قبل أي شيء آخر حتى تخرج لنا أبناء صالحين لمزاولة جميع المهن والاعمال الحرة لا يتهافتون على الوظائف . ولا يقصرون نظرهم عليها .

« ٣ — الاهتمام بمختلف الصنائع المنتجة اهتماما كبيرا بمقدار حاجتنا الشديدة اليها . والتغلب على العقبة القائمة في سبيلها وسبيل التوسع الزراعي في مصر بتوليد الكهرباء من التيارات المائية والعمل لهذا الامر الحيوي الهام بهمة ماضية . لا كما هو حاصل الآن من التلكأ والتسويف فيه .

« فمتى صدقت الهمم هانت أمامها الصعاب وادنت ما بعد مناله . واتت بالعجب العجاب .

وبذلك يتهيأ لنا ايجاد المصانع الكثيرة وبالاخص مصانع النسيج والغزل · فنستهلك جزءا كبيرا من قطننا في بلادنا · ولا يكون سلعة بائرة كما هو الآن · وكما ينذر به المستقبل · وقد عددنا هذا الأمر من الاصلاح الاجتماعي · مع انه ادخل في باب الاقتصاد لما له من علاقة كبيرة به · ومن ذلك انشاء (البنوك المالية الاهلية) التي لا غنى عنها للصناعة والزراعة والتجارة · وجمعيات التعاون

« ٤ = العناية بالشؤون الصحية · ومضاعفة الجهود في مقاومة الامراض المستوطنة في بلادنا وتوفير أسباب النظافة · وقطع دابر عادة (الحفا) المتفشية في أبناء القرى والفلاحين وتشجيع الالعاب الرياضية · وتوسيع نطاقها · ومقاومة المسكرات والمخدرات · ومنع البغاء الجهري والسري

« ٥ — حسن القيام بوظيفة الوعظ والارشاد وتعميمها وتخريج العدد الكافي لها من الخطباء المؤثرين والوعاظ المهذبين الذين يعهد اليهم في القيام بتعزيز جانب الفضيلة والتربية العامة للامة وبث روح الدين بطريقة لا تجعله أداة للتفريق بل يكون كما يريد الله رحمة عامة وسبباً في الخير والسعادة

« وقد بدأت بذلك فعلا وزارة الاوقاف والازهر الشريف · وسيكون لهذا العمل العظيم أثر كبير في الاصلاح إذا عمم في الوجهين البحري والقبلي · ونظم تنظيما محكما · وروعيت فيه الطرق القويمة المؤدية الى الغرض · وافردت له مصلحة تنظر في شؤونه وترقيته · وكيفية الرقابة عليه · فإنه جدير بذلك لما يرجى من ورائه من الفوائد العظمى · وعندنا ان هذا النوع من الإصلاح في أمة يكثر فيها الأميون أقرب الوسائل للتعليم العام · واسرع وسائط التثقيف والتهذيب واستتباب الأمن والطمأنينة ومقاومة المنكرات

« ٦ — التعاون بين الهيئات المنظمة على احترام (الدستور) احتراما يتغلغل في النفوس · ويكفل له النمو والشيوع حتى يصبح نظام الشورى عاماً في جميع الشؤون · فيكون أساسا في بناء الأسر · ويسود العلاقات والمعاملات بين الناس »

## ما للمرأة وما عليها

قلنا : « وما رأي سمو الامير فيما يجب للمرأة الشرقية · وما يجب عليها ؟ »

فقال : « يجب للمرأة منذ الطفولة التهذيب والتربية والتعليم · ويجب لها · وهي زوجة · العدل والاخلاص وحسن المعاملة حتى تتمكن من تأدية وظائفها في المجتمع : فتكون زوجة صالحة وربة بيت مدبرة · مشاركة لبعلها في الحياة مشاركة مثمرة

ونعني بتعليمها أن تتعلم ما يمكنها من القيام بالواجبات التي عليها لزوجها وبيتها وابنائها (وهذا ما يجب عليها) · ويجدر أن يكون من بين النساء من يتعلمن ما لا بد منه للنساء · وان يعرفن بعض الصنائع · وما يدخل في باب جمال الحياة وزينتها من غير سرف ولا افراط

« فمن الاول أن تكون معلمة أو طبيبة أو قابلة أو ممرضه أو خادمة . ومن الثاني أن تتعلم صناعة الخياطة أو النسيج أو التطريز ونحو ذلك ومن الثالث أن تتعلم بعض الفنون الجميلة كالتصوير والموسيقى والغناء والرسم والكتابة والشعر

« اما ان تكون محامية او مهندسة أو ممثلة أو نائبة أوما مائل ذلك مما يقضي عليها بالاختلاط المحظور والتبرج الممقوت . فرأينا أن في ذلك مع عدم الحاجة اليه اكبر الضرر عليها وعلى المجتمع ولا يعنينا أن من الاوروبيات من تزاول هذه الامور اوتطالب بها . فلهن شأن ولنسائنا شأن آخر

« واكبر ما نوصي به بنات وطننا أن يتزين بالحياء والعفاف والفضيلة اكثر مما يتزين بالثياب والاطاية والحلى . وان يمقتن التبرج والخلاعة والمجون والسرف والرذيلة . ويمقتن من تتصف بها منهن . وأن يتمتعن بالحرية الواجبة لهن حقا وعدلا مع المحافظة على الشرف والصيانة والعرض فيكن جديرات بالاحترام الواجب لهن خليقات بالاكرام والاعزاز »

## محمد بن موسى الخوارزمي

### الرياضي العربي

بقلم قدري طوقان

**المقتطف مصر يوليو سنة ١٩٣٠**

من اغرب ما نشهده اليوم ان عقلاء الغربيين يعترفون بما لحضارة الشرق من فضل على حضارتهم التي ينعمون بها وان بيننا من ينكر ذلك بل ربما دفع الغلوّ ببعضنا الى التنقص من أسلافه والاستخفاف بكل ما هو شرقي ، ولكننا لو تدبرنا الامر قليلا وبحثنا عن منشإ هذا الغلوّ لوجدنا له مبررا . ان تاريخ رجالنا السالفين قد احيط بعضه بسحب كثيفه من الإبهام وفُقد البعض الآخر منهُ ، وكان للخمول والكسل حظهما في اهمال كثير من اعمال الرجال الآخرين . ووقفة قليلة عند رجال الادب نجد ان هؤلاء — وهم اوفر من غيرهم حظا في البحث والتحليل — لا تزال شخصياتهم غامضة ولم يتيسر الا القليل منهم ان يدرس حق دراسته . فما عسى أن يكون حظ غيرهم كالرياضيين والطبيعيين مثلا من الاهتمام والغوص على كنوزهم والتنقيب عن آثارهم ما دمنا حتى يومنا هذا لا نتمتع بكتاب علمي عليه طابعنا العربي وسمة ثقافتنا الشرقية . قلنا ان هذا الأمر مبرر لغلو بعضنا ولكن هذا التبرير هو حجة علينا اذ من الواجب لإزالة هذا الغلو ان نتولى أمر الكشف عن حقيقة رجالنا وآثارهم بانفسنا ومتى تمّ لنا ذلك لا يبقى موضع للادعاء بأن العرب لم يكونوا يوما مخترعين مستنبطين وانهم ليسوا الا نقلة عن غيرهم من الأمم . ان للعرب عدا نقلهم عن اليونان والهنود اضافات هامة تعتبر اساسا من آساس الحضارة الاوروبية القائمة الآن . وللعرب فضل مذكور معترف به عند المصنفين من علماء الغرب في تقدم الكيمياء والجبر والمثلثات والفلك وغيرها من العلوم . بل العرب هم الذين اضافوا الى علم

الفلك شيئا كثيرا بعد ما نقلوه وهم الذين دونوا اصوله ورتبوها وقل مثل ذلك في علم الجبر الذي لم يكن معروفا تماما عند اليونان فاكتشفوا كثيرا من نظرياته التي نعرفها الآن ووضعوا حلولا جبرية وهندسية لمعادلات ابتدعوها مختلفة التركيب . وفي الحساب اضافوا اشياء هامة ولاسيما في نظرية الاعداد ويقال ان العرب هم اول من استعمل لفظة ( صفر ) لنفس المعنى الذي نستعمله نحن ، اما في المثلثات فقد تفننوا فيها كثيرا ، وكان لهم فيها باع طويل جدا ، واليهم يرجع الفضل في اكتشاف قانون تناسب الجيوب ، وحسبهم فخراً انهم اول من اكتشف قانونا عاماً لحل المثلثات الكروية . واول من وضع الجداول الرياضية لنظير المماس والقاطع ونظيره (١)

وبعد فإن الخوارزمي أحد الذين كان لهم الفضل الاكبر في تقدم العلوم الرياضية وفي ترتيب اصول اهم فرع فيها — الجبر — وقد قال عنه احد علماء الغرب بأنه اعظم رياضي عربي ظهر في عصر المأمون (٢) وهذا القول هو الحقيقة عينها

وخلط الافرنج بينه وبين ابي جعفر محمد بن موسى بن شاكر فكان يعرف لزمن طويل بهذا الاسم أي بأبي جعفر . والخوارزمي من اصل تركي (٣) ولد في خراسان واقام في بغداد وكان احد اعضاء البعثة التي ارسلها المأمون الى الافغان للبحث والتنقيب

وللخوارزمي عدة مؤلفات في فروع مختلفة ولا سيما في الرياضيات والفلك ، فقد كان بحاثة محبا للاطلاع على علوم الاولين — شأن علماء عصره — وكان من نتيجة درسه واطلاعه ان اخرج كتابا في الجبر سماه : ( كتاب المختصر في حساب الجبر والمقابلة )

ويقال ان الخوارزمي اول من وضع الجبر بشكل علمي واول من ألف فيه ، وهذا القول الاخير لم يرد في مؤلفاته ولكننا نرى ان ابن خلدون يقول في مقدمته بأن الخوارزمي اول من الف كتابا في الجبر والمقابلة . ولاتزال هذه المسأله موضع البحث والمناقشة بين العلماء كما كانت في زمن الخوارزمي . وورد في مقدمة كتاب (كتاب الوصايا بالجبر والمقابلة ) لابي كامل شجاع بن اسلم مايشير الى ان الخوارزمي اول من طرق علم الجبر (٤) وورد أيضا في مقدمة كتاب (كتاب الجبر والمقابلة) لابي كامل المذكور اعتراف صريح منه بان الخوارزمي سبقه في وضع كتاب في الجبر (٥) وورد أيضا ما نصه ( ... فألفت كتابا في الجبر والمقابلة رسمت فيه بعض ما ذكره محمد بن موسى في كتابه وبينت شرحه واوضحت ماترك ايضاحه وشرحه «٦» فشرح ابي كامل لبعض المسائل الغامضة في كتاب الخوارزمي لا يقلل من قيمته بل على الضد من ذلك يرفع من شأنه

وقد ألف الخوارزمي كتابه الذي نحن بصدده

---

(١) مجلة الكلية : ايار سنة ١٩٢٨ صفحة ٢٦٩
(٢) سميث : تاريخ الرياضيات صفحة ١٧٠
(٣) صالح زكي : آثار باقية جزء ٢ صفحة ٢٤٧
(٤) صالح زكي : آثار باقية : صفحة ٢٤٨
(٥) صالح زكي : آثار باقية : صفحة ٢٤٩
(٦) صالح زكي : آثار باقية صفحة ٢٤٩

لأسباب كثيرة منها انه رأى احتياج الناس الى كتاب يعينهم في معاملاتهم التجارية وفي مسح الاراضي وفي حل المسائل التي يصعب حلها حلا حسابيا ، وهو اول من استعمل لفظة ( جبر ) للعلم المعروف الآن بهذا الاسم ومن هنا اخذ الافرنج هذه اللفظة وسموا بها هذا العلم (الخ)

## عمر بن الخطاب

من مقال بقلم الدكتور يحيى احمد الدرديري

**مجلة الشبان المسلمين القاهرة صفر سنة ١٣٤٩**

ان عمر بن الخطاب يعتبر بحق من أكبر مؤسسي الجامعة الاسلامية بل الجامعة الانسانية التي عمادها العدل والرحمة بالضعفاء والتي دعا اليها القرآن الكريم في كثير من آياته البينات ومنها ( يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائلَ لتعارفوا . إن أكرمكم عندَ الله اتقاكم) وان دوام الالفة وبقاء التعارف لا يكون الا بمراعاة العدالة ، واستبقاء حسن المعاملة بين الشعوب . وقد كان عمر بن الخطاب من أعظم رجالات التاريخ الذين حققوا هذا المبدأ السامي

روي ان معاوية بن ابي سفيان قال لصعصعة ابن صوحان : صف لي عمر بن الخطاب . قال : ( كان عالما برعيته . عادلا في قضيته . عاريا من الكبر . قابلا للعذر . سهل الحجاب . مصون الباب . متحريا للصواب . رفيقا بالضعيف . غير محاب للقريب . ولا جاف للغريب )

هذه الصفات يجب أن يتصف بها كل حاكم وكل من ولي امرا من شؤون الامة . ولو راعى حكام المسلمين هذه المبادئ القويمة لما لحقهم ما هم فيه من الذل والصغار . وفقد حريتهم واستعبادهم وهوانهم فأصبحوا مهضومي الحقوق ، مستباحي الذمار . اذا ما رفعوا رؤوسهم رأوا فوقها عارا واذا ما نكسوها ابصروا اشنارا . وأين الخلاص وقد نشرت المحسوبية أعلامها وانطوت العدالة وابعدت رجالها وانزوت الكفاءة واهملت اصحابها

لم يكن عمر حريصا على مراقبة الحكام وسيرهم بالعدل فقط وانما كان يهتم أيضا بصالح الافراد من الناحية الخلقية والاقتصادية . وأن يكون المسلم دائم السعي دائب الكد في العمل المنتج . لأن الإسلام من الشرائع التي حتمت السعي للرزق وأمرت بالكسب الا انه امر بالرفق في الطلب . والتوكل على الله مع السعي ليكون الرجاء بالكسب أقوى . والقناعة لجرثومة اليأس أقطع والعزيمة على السعي أَمضى . كان عمر رضي الله عنه أعلم الصحابة بالدين وأفقههم فيه (١) وخشي أن يلابس نفوس العامة شيء من ظواهر الآيات التي أمرت بالتوكل والقصد فتترك السعي . فجعل دأبه حض الناس على السعي وحثهم على العمل والكسب

روي عن معاويه بن قرة قال . لقي عمر بن الخطاب ناسا من أهل اليمن . فقال من أنتم ؟ فقالوا متوكلون . فقال كذبتم ما أنتم متوكلون انما المتوكل رجل القى حبة في الارض ، وتوكل على الله

(١) هذا مناف لقول النبي ( ص ) اقضاكم علي وقوله انا مدينة العلم وعلي بابها وقول عمر نفسه لولا علي لهلك عمر ولا كنت لقضية ليس لها ابو الحسن ( العرفان )

اخبر محمد بن سيرين عن ابيه قال شهدت مع عمر بن الخطاب فأتى عليّ ومعي رزيمة (تصغير رزمة) لي · فقال ما هذا معك ؟ فقلت رزيمة لي أقوم في السوق فأشتري وأبيع · فقال يا معشر قريش لا يغلبنكم هذا وأشباهه على التجارة فانها ثلث الامارة

وقال ايضا : لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ، وأن الله تعالى يرزق الناس بعضهم من بعض وتلا قول الله عز وجل ( فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ) وقال أيضا حسب الرجل وكرمه دينه ، ومروءته خلقه

كان عمر ينصح المسلمين بالجد والعمل والقناعة في المأكل ، والقصد فيما احله الله من متاع الحياة حتى لا ينغمسوا في الشهوات فتضعف أخلاقهم فينصرم عزهم ، وتدول دولتهم ، ومن احسن ما جاء في نصحه قوله

(انما الدنيا أمل مخترم ( منتقص ) وبلاغ الى دار غيرها ، وسير الى الموت وليس فيه تعريج فرحم الله امرءاً أفكر في امره ، ونصح لنفسه ، وراقب ربه ، واستقال ذنبه · بئس الجار الغني يأخذك بما لا يعطيك من نفسه ، فإن ابيت لم يعذرك اياكم والبطنة ( كثرة الاكل ) فانها مكسلة عن الصلاة ، ومفسدة للجسم ، ومؤدية الى السقم · وعليكم بالقصد في قوتكم ، فهو أبعد من السرف ، وأصح للبدن ، واقوى على العبادة · وان العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه )

ذكر ابن عمر قال : كان عمر يأتي مجزرة الزبير بن العوام ، ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها فأتى معه بالدرة · فاذا رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدرة وقال الاطويت بطنك لجارك وابن عمك !

## حملة الامير يوسف الشهابي

### على النبطية وجبل عامل

بقلم الشيخ احمد رضا عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

**مجلة الكلية بيروت تموز سنة ١٩٣٠**

(خلاصة ما رواه الامير حيدر الشهابي في تاريخه)

لما انتصر مشايخ المتاولة على الدولة وبعد انكسار عثمان باشا الصادق امامهم في وقعة الحولة تطاولوا على اطراف الشوف ومرجعيون والحولة فاتفق الامير يوسف وخاله الامير اسماعيل حاكم وادي التيم على تأديبهم وحربهم وجمع الامير يوسف عسكرا يناهز عشرين الفا وساربه في ربيع الاول سنة ١١٨٥ الموافق تشرين الاول سنة ١٧٧١ وفي طريقه الى صيدا ترك فيها الشيخ علي جنبلاط ليحفظها وصعد الى جباع الحلاوة يحرق ما امامه من قرى جبل عامل وفرّ الشيخ حيدر الفارس من وجهه اذ كان يومئذ في جباع ولم يعف الامير يوسف عن شجر جباع وبيوتها فحرق الشجر وهدم البيوت واقام فيها ليلتين وانحدر الى النبطية فنزل على ينبوع الميذنة من ارض كفر رمان وبات ليلته وجاءه ليلتئذ كتاب من خاله الامير اسماعيل يطلب اليه ان يتريث في سيره حتى يأتيه فأبى عليه

وجوه العسكر ومشى الجيش الى النبطية حيث يعسكر المتاولة بنحو من ثلاثة آلاف مقاتل وعندهم الشيخ علي الظاهر فحرق الامير كفررمان والتقته شرذمة من المتاولة تبلغ خمسمائة فارس وقامت الحرب بينهما وبين عسكر الامير فانكسر الامير يوسف كسرة هائلة لم يكن مثلها في عسكر آخر على عهد هذه البلاد حتى ان كثيرا من العسكر مات تعبا وعطشا ومنهم من اختلت عقولهم فلم ينتبهوا لانفسهم ومنهم من القوا ثيابهم واسلحتهم غنيمة للعدو يشتغل بها عنهم وقيل ان رجلا علقت ثيابه بشجرة هناك فوقف الى ان وصلوا اليه فقتلوه وقتل في هذه المعركة من عسكر الامير يوسف اكثر من الف وخمسمائة رجل ولو وصل اليهم باقي عسكر المتاولة لما سلم منهم احد ولكن وصول الشيخ كليب نكد ومعه جماعة من رجال المناصف وحيلولته بين المنهزمين والعسكر المنتصر بمناوشتهم القتال في وعرة هناك منع المتاولة من الاجهاز على عسكر الامير يوسف ثم جاء الامير اسماعيل فأبعد المتاولة عن الشيخ كليب وارتفع القتال ولولا ذلك لم ترجع المتاولة عنهم حتى افنتهم لانهم كانوا كالغنم بين ايدي الذئاب ورجع الامير يوسف الى البلاد وضجت الارض بالبكاء والعويل وتسربلت النساء اثواب الحداد حتى كنت ترى نساء البلاد كالغربان وقيل كان لا يخلو الشيخ علي والامير منصور من مداخلة ما مع المتاولة ، وذكر مثل ذلك عن كسكس للشيخ عبد السلام العماد وانه تواعد مع المتاولة ان ينكسر امام العسكر

## خلاصة رواية المتاولة

في سنة ١١٨٥ مرَّ في كروم نيحا مكاريان عامليان من قرية كفر رمان يحملان عنبا وطلع عليهما بعض دروز القرية وسلبوهما ما معهما من المال واتلفوا العنب وضربوهما ضربا مبرحا حتى تركوهما وقيذين وبعد مدة انسحبا على بغليهما راجعين الى كفر رمان ولم يلبثا ان ماتا متأثرين من الضرب فشكا اهلهما الامر الى حاكم المقاطعة الشيخ علي الفارس المقيم يومئذ في قلعة الشقيف « ومركز المقاطعة النبطية » وسمّوا له المعتدين لأن المكاريين سمياهم لاهلهما فكتب الشيخ علي الفارس الى الامير يوسف يسأله ان يرسل الجناة اليه ليحاكمهم فماطل الامير يوسف وسوَّف في الجواب

ولما يئس الشيخ من عدل الامير ومن اجابة طلبه انصرف عن الاستعانة به وبعد ذلك بمدة قليلة وُجد اربعة رجال قتلى من دروز نيحا في المكان الذي سلب فيه المكاريان وضربا فرفع ابناء نيحا امرهم الى الامير يوسف واتهموا المتاولة بقتلهم فاستكبر الامير يوسف ذلك وثارت فيه نخوة الشباب واستشار شيوخ بلاده في غزو المتاولة وتأديبهم فأشاروا عليه بذلك واعلن الحرب على جبل عامل وسارَ اليه في جيش مؤلف من ثلاثين الفا على اقل تقدير وتسعين الفا على اكثر تقدير جمع من كل حدب وصوب بعد ان نشر الدعوة للحرب في كل البلاد واتخذ الشيخ علي الفارس للامر عدته فوضع حامية في قلعة الشقيف من ابناء عمه تحمي الحريم والنساء واستنجد بالشيخ ناصيف

النصار شيخ مشايخ جبل عامل وبالشيخ ظاهر العمر حاكم عكا وحليف المتاولة ولما بلغه زحف الامير بعسكره اليه جمع ما حوله من العسكر فكان الفا وخمسمائة مقاتل وكتب الى الشيخ ناصيف يخبره بزحف الامير يوسف اليه وكان الامير في ذلك الوقت يصعد من صيدا الى جباع يحرق ما امامه من القرى ويدمرها تدميرا حتى بلغ جباع فاعمل فيها الهدم والحرق وقطع اشجارها وهبط الى النبطية فاقام ليلته في الطريق على ينبوع الميذنة على مسيرة ساعة من النبطية فاجتمع الحاضرون من مشايخ المتاولة بالنبطية في محل يسمى عريض القهوة شرقي البلدة وانما سمي عريض القهوة من ذلك الحين لاجتماعهم فيه وشربهم القهوة فقرروا استعجال الشيخ ناصيف والشيخ ظاهر العمر وارسلوا كشافة تكشف لهم خبر الجيش المهاجم فرجع بعضهم واخبر بقوته فامر به الشيخ والمجتمعون فحبس وجاء آخر بتهوين امرهم فخلع عليه وما ذاك الا ليشد عزيمة عسكره ويستبقي شعلة الحماسة في نفوسهم فقرر المؤتمرون ان لا يبدأوا القوم بالحرب وخشوا بادرة الحماسة في عسكرهم فحجزوا الفا من العسكر في خان السوق بالنبطية واوصدوا دونهم الباب وكانوا بقيادة الشيخ حيدر الفارس اخي الشيخ علي وفي الصباح تقدم الامير يوسف بفرقة من عسكره الى النبطية فاجتاز كفر رمان بعد ان اتخذها مركز العسكره واتى النبطية من الشمال واحتل الضاحية الغربية منها ونصب خيمته تشع في اعلاها التفاحة الذهبية واصبح اهل النبطية والعسكر المدافع فيها ينظرون الى خيمة الأمير صباحا في ضاحيتهم وكان الشيخ علي الفارس أعد فوارسه الخمس المائة فتقدم نحو خيمة الامير بتعبئة حربية احاطت بجيش الامير المحتل من ثلاث جهاته ودلفت اليه ولكن الامير الذي كان هازئا بالمتاولة وعسكرهم مستخفا بهم رأى ما لم يكن يدور في خلده فارتاع وعمد الى بغلته فركبها بعد ان فرّ اكثر من كان حوله من عسكره الذين لشجاعة المتاولة في نفوسهم هيبة كبرى وصورة هائلة وامر الشيخ علي الفارس جيشه ان لا يقطعوا الطريق على الامير يوسف حتى يلحق بعسكره المرابط في كفررمان وكان ذلك من التدبير الحربي لانهم قبل وصول النجدة الى المتاولة لا يقدرون على الوقوف في وجه الجيش المهاجم من قلتهم وكثرته وتعقب الشيخ علي بفوارسه فرقة الامير يوسف وناوشها في القتال في المحل المعروف بالجزائر بين النبطية وكفر رمان ولما سمع المحجوز عليهم في الخان صوت البارود نقبوا الحائط وخرجوا منه (١) وعلت الضجة واشتدت النخوة وكانت نجدة الشيخ ناصيف النصار ومعه زهاء ثلاثة آلاف مقاتل قاربت النبطية فسمعت الضجة فاطلقت العنان لخيلها حتى اشتركت في هجوم الالف الذين هم بقيادة الشيخ حيدر الفارس من الجهة الجنوبية لجيش الامير ودارت رحى الحرب في المحل المعروف بوادي بو نعيم وبعد ان كان عسكر المتاولة مدافعاً اصبح مهاجما وعسكر

---

(١) لا يزال اثر النقب في الحائط الذي اصبح داخلا في دار حفيد الشيخ حيدر الفارس فضل بك الفضل نائب الجنوب (المعين) في الجمهورية اللبنانية

الامير مدافعا وتحاجز العسكران عند المساء وفي الليل قسم المتاولة عسكرهم عشر فرق فرقوها على رؤوس التلال توقد النيران الكثيرة واحيوا ليلتهم يتزاورون وينشدون الاناشيد الحربية حتى خيل للعسكر اللبناني ان الارض حولهم استحالت عسكرا وبات عسكر الامير يعد المتاريس للدفاع عن مركزه لقاء هذه القوة التي ظهرت له كبيرة وطلع عليهم الصباح وقد امد الشيخ ظاهر العمر عسكر العامليين بالف مقاتل بقيادة ولده الشيخ علي الظاهر وامتد القتال طول اليوم الثاني وظهر الضعف في عسكر اللبنانيين وتحاجز الفريقان ولم يطلع صباح اليوم الثالث حتى كانت الهزيمة فاشية في جيش الامير يوسف واعمل العامليون سيوفهم فيهم حتى صعدوا عقبة العرقوب وانتشروا في هاتيك السفوح وكان الرجل منهم يعلق ثوبه باغصان الحراج فيقول من الدهشة يا شيخ جُب ارخيني خذ القبق والسكيني وصعد الامير يوسف منهزما في طريق جرجوع فلحقه احد الرجلين على اختلاف الرواية اما الشيخ ناصيف النصار او الشيخ علي الفارس فلحقه في عقبة جرجوع وقال له انني احترم مقامك وشبابك ولا يمنعني ذلك من ان البسك الفرو مقلوبا ·

وهكذا فعل وبلغت عدة القتلى من عسكر الامير يوسف ثلاثة آلاف

وهنا اورد قصيدة ( شناعة ) العامية وفيها وصف هذه الواقعة



## — الضحك مرآة النفس —

**الحكمة بيروت صفر سنة ١٣٤٩**

ان الذين يضحكون من صميم قلوبهم هم في العادة قوم صرحاء يوثق بهم لأن ضحكهم يبدو في اعينهم ويهز ابدانهم كما يتجلى في اوتارهم الصوتية وهم عادة كرماء النفوس اهل عواطف وشعور ، ان الضحك بلا ريب ينم عن الخلق فإن الرجل الذي يضحك من حنجرته فقط دون ان يبدو اثر ضحكاته على ملامح وجهه هو في الغالب شخص داهية شديد الحذر · اما الذين يضحكون من اعماقهم ويبدو سرورهم في هزة اكتافهم وهم يضحكون فاولئك اناس اهل طيبة وخير واذا رزقهم الله البنين كانوا ابناء طيبين اخيارا · اما الذين يضحكون وهم عابسون لا تفتر ثغورهم فهم قساة القلوب لا يعرفون الرحمة بينما نجد الذين تنقطع ضحكاتهم وتنفجر على فترات يغلب عليهم ضعف الاخلاق والعجز عن مقاومة الصعوبات ووهن الارادة أمام التجربة وان كانوا مع ذلك كما هو المشاهد عادة اذكياء مفرطي الذكاء · ولا يغرنك الذين يضحكون بالضحكات العالية الصاخبة فإن ضحكاتهم هذه ليست من القلب بل هم خداعون مراؤون لأن اهل القلوب الكبيرة الفياضة بالإحساس هم الذين يضحكون ولكن نادراً وانما ينعكس فرحهم وابتهاج نفوسهم على بريق اعينهم وشفاههم ومعارف وجوههم فأرني كيف تضحك ؟

# المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

## سلامه موسى ونزغاته

— ٣ —

وبما أننا قد أشرنا قبلا الى اقوال هذا الرجل المتناقضة واخطائه الواضحة ناسب ان نذكر طرفاً منها ليكون برهانا ساطعاً على المدعى : قال صفحة ٦٥ من كتابه « فإله المسيحية — المسيح — كان بشراً كما كانت كل الآلهة القديمة » وبعد قليل من الصفحات قال « انا نشك في ان المسيح كان انسانا موجودا » وقال صفحة ٢٣٢ « ثم نحن في هيئة الوجه اوربيون » ثم جاء في صفحة ٢٤٠ وقال (ويبدو لي انه لا يمكن ان يتفق اثنان في العالم في عقيدة واحدة كما لا يتفقان في ملامح الوجه ) نقول فإذا كان لا يمكن اتفاق اثنين في العقيدة وملامح الوجه فكيف يمكن تحقيق دعواه من اتفاق الامة المصرية في هيئة الوجه ٠ مع الامم الاوربية العديدة المخالفة لها في البيئة والوسط ٠ على ان نفس تلك الامم الاوربية غير متحدة في هيئة الوجه ولا في ملامحه وليست هذه الدعوى بغريبة من يقول ( جزافا ) في كتابه اليوم والغد =صفحة ٢٤٤ — ) والوطنية مبدأ أوربي لم يعرفه العرب قط(١) ونحن بالوجدان لا نرى في معاني الوطنية معنى اظهر من ( حب الوطن ) وقد جعله النبي العربي (ص) من ( الايمان ) الا ترى انه اي = حب الوطن = هو وحده السبب الرئيسي لخدمة الوطن والتفاني في سبيله والدفاع عنه والتغني بذكره شعرا ونثرا وغني عن البيان ما قالته نساء العرب فضلا عن رجالهم الذين جاهدوا وجالدوا كثيرا في سبيل الوطن وردعادية الاجنبي عنه ٠ ٠

على ان العالم — كما قال ص ١٦٨ — مقسوم منذ آلاف السنين الى امم لكل امة منها وطن وكلها تباهي بوطنيتها وتعتبرها اكبر رابطة )

(١) ولو قال ان الوطنية مبدأ لم تعمل به العرب غالبا لاعتمادهم كثيرا على جامعة النسب او اللغة ايام جاهليتهم وعلى جامعة الدين ايام تدينهم بالدين الاسلامي لكان انسب واقرب الى الصحة من قوله (ان العرب لم الخ ) كيف والوطنية من طبيعة عامة البشر وغرائزهم ولكنما لسانه المعوج كنفسه وقلمه الى ان يقول الكلام المستقيم

الا ان تكون الامة العربية بنظره ليست من العالم ٠٠

وليس ذلك ببعيد على من لا يرى التاريخ حجة الا اذا وافق هواه وقد يضرب به احيانا عرض الحائط ويأخذ بظنه يدلنا على ذلك قوله ص ٢١ ( واغلب الظن ان الانسان كان يعيش في الماضي نحو ٤٠ او ٤٥ سنة بدليل ان نساءه الآن لا يحملن بعد هذا السن وبدليل ان نظره يبدأ في الضعف ) هذا قوله والتاريخ ينص بعكسه حيث يقول ان الانسان كان يعيش في الماضي المائة والمأتين من السنين او اكثر وقد ذكر في كتاب ( بلوغ الارب في احوال العرب ) ان الربيع بن ضبيع الفزاري لما بلغ عمره مائتي سنة قال من جملة ابيات ٠

إذا كان الشتاء فأدفئوني
فإن الشيخ يهدمه الشتاء
واما حين يذهب كل قر
فسربال خفيف او رداء
إذا عاش الفتى مائتين عاما
فقد ذهب اللذاذة والفتاء

وذكر ايضا أن أبا الطمحان القين قد عاش مائتي سنة فقال في ذلك –

حنتني حانيات الدهر حتى
كأني خاتل أدنو لصيد
قريب الخط يحسب من رآني
ولستُ مقيدا اني بقيد

وما اكثر ما ذكر من الرجال الذين بلغوا من العمر المائة فما فوق على ان كون نساء الإنسان الآن لا يحملن بعد سن الـ ٤٠ أو الـ ٤٥، لا يصلح ان يجعل دليلا على مقدار حياة الانسان وأي علاقة بين مقدار سن نهاية الحمل وبين مقدار عمر الانسان وحياته – ماضيا كان ذلك الانسان او حاضرا ولو كان مقدار العمر محدودا بمقدار سن نهاية الحمل لتحقق ذلك بالإنسان الحاضر فإن نساءه الآن لا يحملن بعد سن الخمسين ومع ذلك نراه بالحس يعيش الستين والسبعين سنة وبعضه يقارب سنة المائة فما فوق

ومن اخطائه الواضحة قوله ص ٣٧ « وانقسمت الامة المصرية قسمين امارة دينية ووزارة سياسية أي أن الحكومة ازدوجت فصار فيها رئيسان احدهما ديني والآخر مدني ثم قال ولعلنا هنا لا نخطئ إذا قلنا ان الخلاف بين قريش والانصار حين قال هؤلاء على أثر وفاة النبي (ص) « منكم الامارة ومنا الوزارة » يرجع إلى الثقافة المصرية التي فشت في الأسرة الخامسة »

فأنت ترى انه أسند قول – منكم الامارة ومنا الوزارة – الى الانصار والتاريخ يصرح بخطأ هذا الاسناد واليك ماجاء في شرح ابن أبي الحديد على ( نهج البلاغه (١) في مقام الاحتجاج على الخلافة = وهي دينية محضة لا شائبة فيها للسياسة الكاذبة المخالفة للشرف والوجدان الطاهر – جاء في شرح النهج ص ٣ من المجلد ٢ « فقالت طائفة

---

(١) الذي هو من كلام سيد البلغاء و إمام الفصحاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ( عليهما السلام ) : وقد نسبه بعض مرضى القلوب إلى السيد الرضي (قده) ولم يعبأ بصراحة التاريخ وحكم العقل والوجدان

منهم « أي الانصار » إذاً نقول لهم منا امير ومنكم امير لن نرضى بدون هذا منهم ابدا » وجاء في ص ٤ من هذا المجلد بعد ذكر خطاب ابي بكر ( رض ) « فقام الحباب بن المنذر فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم ايديكم . انتم اهل الإيواء والنصرة واليكم كانت الهجرة وانتم اصحاب الدار والإيمان والله ما عبد الله علانية الا عندكم وفي بلادكم ولا جمعت الصلاة إلا في مساجدكم ولاعرف الإيمان إلامن اسيافكم فاملكوا عليكم أمركم فإن ابى هؤلاء فمنا أمير ومنهم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد »

ومن اخطائه قوله ص ٧١ « وقد كان تقديس حجر الكعبة عندالعرب قبل الاسلام حتى أن النبي زعيم التوحيد اضطر انيدخله في الدين» ونحن لا ندري أي نبيمن الانبياء عنى بقوله — زعيم التوحيد — لأنهم عليهم السلام كلهم قائلون بتوحيد الله سبحانه وتعالى وانه لا شريك له ولكن الذي يظهر لي ان المعني بذلك هو النبي العربي خاتم المرسلين محمد (ص) وهو عليه وعلى آله الصلاة والسلام لم يدخل تقديس حجر الكعبة في الدين من عند نفسه ولااضطرارا وإنما هو فرض من الله فرضه على عباده لأن تقديسه أي ( بمعنى الطواف حوله ) عمل من اعمال الحج المفروض على الناس عند استطاعتهم قال عز من قائل ( ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ) والبيت هو نفس الكعبة والحجر ضمنها وعلى كل فلا وجه لقوله ( اضطر ان يدخله في الدين ) لأن لا معنى لاضطراره الا انه (ص) ماتمكن من منعهم عن تقديسه — لو فرض ان تقديسه غير محبوب لديه — ولذا ادخله في الدين مكرها ارضاء لخاطر العرب وهذا حط من كرامة النبي ومخالف لما هو معروف من بسالته وشريف سيرته وحاشا من قد صادم صناديد قريش وابطالها وتمكن من تحطيم الاصنام والصلبان وتطهير وجه الارض من الخمور والفجور — وهي من اعز الأمور عندهم — من ان لا يتمكن من منعهم عن تقديس امر غير محبوب لديه سبحانك اللهم ما هذا الا بهتان وزور من القوم « المستأجرين»

وقال ص ٢٣٤ ( لحقيقة الازهر انه جامعة اوروبية اسسها رجل اوروبي هو جوهر[1] الصقلي) وعيبه الوحيد انه قديم يشتغل بثقافة قديمة بائدة في عصر حديث . وايثاره على الجامعة المصرية يشبه ايثار الجمل على الاوتومبيل او الحمار على الطيارة )

وهذا القول ايضا خطأ فاحش لأن حقيقة الأزهر بعكسه فإنه جامعة شرقية أسسها رجل شرقي هو ( المعز الفاطمي ) الذي بذل الاموال الكثيرة على بنائها ورتب الرواتب لمعلميها وتلامذتها وما كان جوهر إلا رجلا من رجاله قد امره ببنائها وملاحظة شؤونها يدلنا على ذلك ما كتب بدائرة القبة وهذا مجمل نصه بعد البسمله ( مما امر ببنائه عبد الله ووليه ابو تميم الإمام المعز لدين الله .. على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلاثمائة .. ) ومما يدلنا ايضا على ان الازهر ليس بجامعة اوربية قول بعض العلماء الشهيرين وهو ( اللورد ملنر ) الذي

قال ما خلاصته ( لما كانت بعض الأجيال تمشي في ظلام دامس كانت مشكاة العلوم مضيئة بين طلاب العرب وكان جامع الأزهر بالقاهرة قطب رحى الآداب العامة مدة سبعة قرون قبل اول كلية او جامعة اوربية ) انظر فلو كان الازهر جامعة اوربية لما قال — طبعا — اللورد ملنر ( قبل اول كلية أو جامعة أوربية ) بل لما صح له أن يقول ذلك ·

وأما كونه أي ( الازهر ) قديما يشتغل بثقافة قديمة فليس بعيب اذ لا فرق بين القديم والجديد إذا كان كل منهما نافعا والحاجة داعية اليه · والامم الاسلامية وعلى الاخص في مصر في اشد الحاجة إلى الثقافة العربية الإسلامية الموجودة في الازهر ذي الثقافة ( القديمة ) وبما ان مصر بلد اسلامية في الحقيقة فلا غنى لها عن الثقافة المحتوية على شريعة الاسلام السهلة السمحة النافعة المتمشية مع كل عصر والمناسبة لكل بيئة وحينئذ فإيثار بعضهم الأزهر على الجامعة المصرية في محله لأنه متكفل بما ذكرنا دونها · ·

واما قوله ( فإيثاره على الجامعة يشبه ايثار كذا وكذا ) فهو قول هراء وبذاءة سافل يشبه قوله بعد ذلك ( ان هذا الاعتقاد بأننا شرقيون قد بات عندنا كالمرض ولهذا المرض مضاعفات · فنحن لا نكره الغربيين فقط بل يقوم بذهننا انه يجب ان نكون على ولاء للثقافة العربيه فندرس كتب العرب ونحفظ عباراتهم عن ظهر قلب كما يفعل أدباؤنا المساكين امثال المازني والرافعي الى ان قال وليس علينا للعرب أي ولاء وادمان الدرس لثقافتهم مضيعة للشباب وبعثرة لقواهم )

وحيث قد اثبتنا له فيما تقدم في الفصل السابق فضل الثقافة الشرقية ( وخصوصا العربية ) على امم الغرب فلا حاجة لنا الآن الى جوابه ولا بحرف واحد : كما اننا اثبتنا له ان مصر بلد شرقية وان اهلها شرقيون لا كما زعم هو ولمح اليه في قوله ص ٢٣١ ( ان للالفاظ تأثيرا في العقول فإذا نحن غرسنا في ذهن المصري انه شرقي فإنه لا يلبث ان ينشأ على احترام الشرق وكراهة الغرب وينمو في نفسه كبرياء شرقي ويحس بكرامة لا يطيق ان يجرحها احد الغربيين بكلمة إلى ان قال فإطلاق اسم الشرق على مصر خطأ فاحش فقد عشنا نحن نحو الف سنة ونحن جزء من الدولة الرومانية بل في اللغة العربية نفسها اكثر من الف لفظة رومانية واغريقية فلا نحن ولا العرب امة شرقية بالمعنى الذي نفهمه عند ما نقول ان اليابانيين شرقيون ونحن إذا رأينا اقبح امرأة اوربية لقلنا انها جميلة إذا قوبلت بأجمل امرأة صينية لأن ذوقنا ودمنا هما الذوق والدم الغربيان )

هذا خلاصة قوله وهذه زبدة ادلته ونحن نقول لو سلمناله وفرضنا ان مصر عاشت — كما قال — نحو الف سنة في حكم الدولة الرومانية وان ذلك يخرجها من الشرق الى الغرب · لكن لا نسلم بقاءها غربية لأن العرب — وقد دخلوها بعد الرومان = حكموها زمنا طويلا وانقلبت لغتها الى لغتهم العربية ( الفصحى ) ولم تزل حياتها في مصر ( والحمد لله ) اقوى منها في سائر البلاد العربية

ثم جاء بعد العرب الاتراك وهم = شرقيون — فحكموها نحو الف سنة كما اعترف به هو في قوله ص ٢٧ ( ففي مصر حكم الاتراك البلاد نحو الف عام وكانوا في كل سنة يقمعون اية فتنة تقع في البلاد )

فإذا كان يسوغ للحكم الروماني الذي دام نحو الف سنة ان يخرجها من الشرق الى الغرب والمسافة بينهما بعيدة — فبالطريق الاولى ان يبقيها الحكم التركي الذي دام نحو الف سنة ومثله الحكم العربي الذي لم تزل آثاره باقية الى الآن في مكانها وعلى شرقيتها الشريفة ولأنه حكم شرقي في بلاد شرقية لغة ودينا وعنصرا وحينئذ على المصريين تأييد لغتهم العربية الفصحى واعلاء شأنها • والتمسك بعرى الرابطة الشرقية الشريفة التي لا شك في انها حياة البلاد الشرقية والعامل الوحيد لنجاتهم من جور المستعمرين الذين ماداموا يبذلون الجنيهات لا مثال هذا الرجل تجاه العمل على تفكيك تلك العرى المتينة : والحق يقال انه ما ونى في الجهاد ولا قصر في خدمة اولئك المستعمرين ..

حيث يقول ص ٢٣٨ ( الرابطة الشرقية سخافة واحدى كوارث هذا الاعتقاد في شرقيتنا اهتمامنا بالشرق دون الغرب حتى لقد تأسست في القاهرة جمعية تدعى ( الرابطة الشرقية ) فيها اعضاء من الهند وجاوه ولعل بها اعضاء من الصين فمالنا ولهذه الرابطة الشرقية واية مصلحة تربطنا بأهل جاوه وماذا تنتفع منهم وماذا هم ينتفعون منا إلى ان قال اننا في حاجة إلى رابطة غربية كأن تؤلف جمعية مصرية يكون اعضاؤها من السويسريين والانجليز والنروجيين وغيرهم • مثل هؤلاء الناس النظاف الاذكياء نستطيع ان نؤلف رابطة معهم ولكن ما الفائدة من تأليف رابطة مع الهندي أو الجاوي )

ولا تحسبن أنه انتهى او اكتفى بهذا التحامل الشنيع على هذه الرابطة بل بقي قلبه يوجس خيفة من رابطة قد تكون أقوى من تلك وأكبر اثرا الأوهي الرابطة الدينية (ووتر الدين حساس) ولذا قال بعد ذلك بلافاصل وبدون حياء « إذا كانت الرابطة الشرقية[١] سخافة لأنها تقوم على أصل كاذب فإن الرابطة الدينية وقاحة فاننا أبناء القرن العشرين أكبر من ان نعتمد على الدين جامعة تجمعنا وقد كان مصطفى كامل لجهله بروح الزمن يخبرنا • ولا يزال فلول المحررين من المؤيد والحزب الوطني يخبروننا نحن المصريين عن الإسلام في الصين تحت عنوان « أخبار العالم الاسلامي »

ولم يكن لديه — اي لدى سلامه موسى — دليل على هذا الهذيان إلا قوله « وقد شبعت تركيا من الجامعة الإسلامية بعد ان خبرتها في الحرب الكبرى فوجدتها قصبة مرضوضة لاتغني ولا تنفع لا لأنها أضاعت دينها بل لأنها لم تعد تؤمن بفائدة الجامعة الإسلامية إلى أن قال كيف يمكن انسانا مستنيرا قرأ تاريخ السحر والعقائد ان يطلب منه ان يحترم جامعة دينية الجامعة الدينيه

(١) لم ندر ولا المنجم يدري لماذا قطعت الرابطة الشرقية مبادلتها عن العرفان وإذا كانت الرابطات الشرقية على هذا النمط فربطها اولى ( العرفان)

في القرن العشرين وقاحة شنيعة »

ونقول ان شبع تركيا من الجامعة الاسلامية — لو صح وقوعه — لم يصح ان يجعل دليلا على كون الجامعة الدينية « وقاحة شنيعة » عند بقية الأمم الاسلامية : كما لا يصح لنا أن نجعل شبع فرنسا من الكنيسة التي كانت تدعى بنتها — دليلا على وقاحة الجامعة المسيحية وعلى عدم فائدة الكنيسة البتة وان كان الفرق جليا بين (الشبعين) لأن فرنسا انما شبعت من الكنيسة ونفرت منها لما رأته فيها من التعاليم الشاقة والامور المميتة للعقول والمقيدة للحريات قيدا كليا وهذا بخلاف تعاليم الجامعة والمساجد الإسلاميه السهلة التي لا تكلف نفسا الا وسعها وقدر طاقتها والتي والتي ٠٠ إلى غير ذلك من التعاليم النافعة التي لو عملت بها تركيا في الحرب الكبرى وقبل الحرب وبعدها ايضا لما ذهب عنها ذاك العز العظيم وتلك الصولة وهاتيك المدن العامرة والبلاد الواسعة التي اصبح اكثرها في قبضة المستعمرين (وان أطلق على بعضها اسم الاستقلال)

وشبع تركيا لو صح وقوعه لم يكن منشأ تعاليم الجامعة الاسلامية وانما المنشأ هو اغراء افراد كانوا فيها (ولم يزل بعضهم (١)) دخلاء لاهم لهم سوى الفساد والتفرقة وهدم تلك الجامعة الشريفة واضعاف قوى الدين الحنيف بكل وسائل التشكيك والتضليل وقد ساعد هؤلاء الدخلاء اكثر دول الغرب لغاية في نفس يعقوب — وقد نالوها — فتمكنوا من اضعاف الدين الاسلامي في تركيا واستعمار بقية البلاد الإسلامية والتحكم في المسلمين بل وفي غيرهم من اهل الشرق ايضا

بل لنا ان نقول بعبارة اخرى ان تركيا ما شبعت من الجامعة الإسلامية وانما الجامعة هي التي قد شبعت من تركيا واعمالها البربرية وضغطها العظيم على حرية الجمهور وافكاره حتى تولد من هذا الضغط ذلك الانفجار الكبير الذي حصل في الحجاز وسوريا والعراق حتى آل الامر الى موالاة الغير وتقديمه على تركيا — وهي شرقية اسلامية — وكان ذلك برجاء نيل الراحة مع ذاك الغير وبأمل ان يفي بمواعيده وعهوده وعبثا حاولت هذه البلاد ٠٠ ومستحيلا رجت وكيف يستجار من الرمضاء بالنار ٠

ثم اننا لم ندر أي دين عرض به في قوله « كيف يمكن انسانا مستنيرا قرأ تاريخ السحر الخ » كما اننا لم ندر لمَ كانت الجامعة الدينية وقاحة شنيعة في القرن العشرين) دون غيره واظن ان السر في وقاحة هذه (الجامعة) عنده هو كونها تدعو للاتحاد والتآلف والعمل لخير الانسانية وهذه لا توافق ما يرمي اليه من الغرض : وقد يكون السر في وقاحة الجامعة (اشفاقه) على الناس وعلى حياتهم الثمينة وذلك لانها اي (الجامعة الدينية) تؤيد — بلا شك —

---

«١» من هذا البعض حبيب سلامه موسى الذي قال عنه ص ٢٥٦ « وقد ادرك مصطفى كمال الذي لم تنجب بعد نهضتنا رجلا مثله ولا نصفه ولا ربعه ٠ مقدار ما للقبعة من القيمة والإعلان بالانسلاخ من آسيا والانضمام لأوربا ولم يمتنع عن استعمال السيف في سبيل ذلك

الدين وتدعو للعمل بما قرره من اصول المعاملة وبنظره ان الدين إذا اخذ يقرر اصول المعاملة بين الناس فإنه يقرر عندئذ الموت لكل من يؤمن به ومما يستظهر لنا هذا السر قوله ص٢٥ من كتابه ( إذا خرج الدين من دائرة علاقة الإنسان بالكون واخذ يقرر اصول المعاملة بين الناس من تجارة وامتلاك وحكومة ونحو ذلك فإنه عندئذيقرر الموت لكل من يؤمن به)

وانا لنعجب كثيرا من هذا الحكم الجائر المخالف للعقل والبديهةوالحس وذلك لأن الدين وهو من لدن حكيم خبير = لا نراه مقررا لمن ( يؤمن به ) الا مابه الحياة والسعادة في الدارين وبأضعف نظرة في تواريخ الامم المتدينة العاملة بما قرره دينها من الاصول السلمية المحكمة — يعلم صدق قولنا ( لا نراه مقررا لمن يؤمن به إلا مابه الحياة والسعادة في الدارين )

ونعني بذلك الدين — الدين الذي لم تلعب به اصابع التحريف والتبديل والزيادة والنقصان أو الدين الذي لم يكن من تلك الاديان الموضوعة المخترعة والتي قرر اصول معاملتها الانسان من عند نفسه حسب اهوائه واغراضه ومطامعه الشخصية فضلا عن كون البشر من شأنهم الخطأ والنسيان بل والجهل بكثير من المصالح والمفاسد مهما بلغوا من العلم والعرفان وكثير من الاشياء لم يستطيعوا ( ولن يستطيعوا )منه معرفة اسرارها وخاصياتها من نفع وضرر وغير ذلك حتى في هذا العصر عصر ( النور والاختراع ) ولولا ضيق المقام لذكرنا له طرفا من اصول معاملات الدين الصحيح وقابلنا بينها وبين اصول المعاملات التي قررتها حكومات ( ابناء القرن العشرين ) ليعلم ايهما انفع للنوع الانساني وايهما اقرب للعدل والرحمة والشفقة ..

وقال ايضا صفحة ٢٤٩ ( وادياننا لا تختلف البتة عن اديان اوربا حتى ان الاسلام نفسه يكاد يكون مذهبا من المسيحية ولكن ليس في الاسلام شيء يشبه عقائد البرهمية في الهند او الكنفوشيوسية في الصين او الشنتوئية في اليابان ) ونحن نقول إذا كان الغرض من قوله ( وادياننا لا تختلف البتة الخ . ) الدعاية لاتحاد الأمم المختلفة الاديان وحثها على التعاضد والعمل لمحض الخير ونبذ (النعرات) الدينية فحبذا الغرض هذا ونعمت الفكرة هذه ولكن من ينظر فيما حشره في كتابه من الكلمات الجارحة لعواطف الامم الشرقية والماسة بكرامة اديانها ومعتقداتها — يعلم ان ذلك الغرض لم يخطر في بال سلامه موسى وانما غرضه الوحيد محو البقية الباقية من الوئام بين امم الشرق وتقوية الضغائن في القلوب ليتمكن ( مستأجره ) من تحكيم نير الاستعمار والاستعباد في الرقاب الحرة .

يدلنا على ذلك قوله ( ولكن ليس في الاسلام شيء يشبه عقائد البرهمية في الهند أو أو الخ ) ولو كان غرضه الاتحاد ونبذ النعرات الدينية لما نظم هذه ( الكلمة ) مع قوله ( وادياننا لا تختلف البتة )

ثم ان عدم وجود شيء في الإسلام يشبه عقائد البرهمية أو الكنفوشيوسية أو الشنتوئية لا ينبغي ان يكون مانعا من اتحاد المسلمين) مع

براهمة الهند وكنفوشيوستي الصين وشنتوئي اليابان ) ومن عملهم جميعا لإعلاء شأن الشرق واستقلال الشرقيين التام في الحضارة والثقافة وغير ذلك من الأمور المهمه النافعة .. على ان قوله ( حتى ان الاسلام نفسه يكاد يكون مذهبا من المسيحية ) بديهي البطلان وذلك لما بين المسيحية الحاضرة وبين الاسلام من البون البعيد فإن هذه المسيحية تقول بتثليث الآلهة والإسلام يقول بالتوحيد : وتقول بأن المسيح جزء الإله اومقوم له والإسلام يقول بأنه عبد الله ونبيه ( قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا ) آية شريفة وهي — اي المسيحية — تقول بأن الإله مولود والإسلام يقول بأنه ( لم يلد ولم يولد) وهي تقول ( ٢٥ لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون اليست الحياة افضل من الطعام والجسد افضل من اللباس (١) وتقول ايضا ( ٩ لا تقتنوا ذهبا ولا فضة ولا نحاسا في مناطقكم ١٠ اولا مرورا للطريق ولا ثوبين ولا احذية ولا عصا الخ ) (٢) والاسلام يقول ( ياايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) ويقول ( وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ) ويقول ( من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق )

والمسيحية تقول ( من اخذ ثوبك فاعطه رداءك ) وتقول ( من ضربك على خدك الأيمن فأدر له الايسر ) والإسلام يقول ( من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ) ويقول (فإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) والمسيحية تحرم الطلاق ولو حصل بين الزوجين اشد التنافر وادى الامر الى الخيانة والمكر والإسلام يحلله مع ( الكراهة ) وقد يوجبه إذا حصل ما ذكرنا من التنافر والخيانة : واخيرا نقول ان رجال الإسلام يقولون ( لايغفر الذنوب الا الله ) ولا ينال الثواب الا بالعمل الصالح (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره )

ورجال المسيحية تاجروا في السماء وباعوا الثواب وامتلكوا حق غفران الذنوب حتى تولد من ذلك ان المسيحي اصبح لا يحفل بالخطايا والذنوب مهما باشرها واقترف منها وذلك لاطمئنانه بغفرانها في أي وقت شاء ان يدفع الثمن المعين من قبل البابا للبابا نفسه أو للقسوس وقد انتقد بعض المسيحيين هذه الاعمال التجارية : اذكر منهم صاحب ( مجلة الشمس الدامورية ) الذي قال سنة ١٩٢٨ تحت عنوان ( تذكرة دخول إلى السماء ) = ايها القارئ العزيز بعد أن تقرأ هذا الفصل وتفعل بموجبه وتشترك في الموضوع تضمن لنفسك السماء بعد عمر طويل ولو فعلت اشد الذنوب والآثام خطرا على البشر والحق العام والقانون لا سيما والدخول إلى السماء بموجب المشروع سهل جدا ورسم الدخول بسيط لايزيد عن ١٢٥ غرشاً سوريا ...

أما المشروع فهو هذا منقول بالحرف الواحد عن نسخة محفوظة لدينا توزعت مؤخرا في قرى

(١) عن الاصحاح السادس من انجيل متى
(٢) عن العاشر من انجيل متى ايضا

لبنان واشترك فيها كثيرون من البشر الذين يعشون على اثنتين فقط .. ثم ذكر تاريخ تأسيس هذا المشروع

وأسماء الآباء والاحبار والأساقفة الذين اجازوه وقرروه وباركوه ونشطوه كما انه بين منح هذا المشروع التي تمنح للمشتري وقسمها إلى قسمين قسم للاحياء والأموات وقسم للاموات فقط وذكر من جملة منح الأحياء ثلاثة امور

—١— غفران كامل في ساعة الموت

—٢— البركة الرسولية

—٣— غفران كامل في الاعياد . ثم قال بعد ذلك

« تنبيه » كل هذه المنح الروحية قد ثبتها قداسة البابا ( بنديكتوس ) الخامس عشر في منشور رسولي في أول آذار سنة ١٩١٧ )

هذا ونحن لم يكن الغرض من ذكرنا لهذه النبذ الاخيرة انتقاص المسيحية او الحط من كرامة المسيحيين وانما غرضنا من ذلك الاستشهاد الصرف وبيان الفرق بين اصول المسيحية والاسلام وان كنا — كما يشهد الله — نتمنى من صميم القلب أن تكون أصول الاسلام والمسيحية متحدة جوهرا وعرضا ايضا كما نتمنى أن يكون بين المسلمين والمسيحيين تمام الوئام والاتحاد والتحابب وبعبارة أخرى نحن نحترم المسيحية الحقة ونقدس عيسى عليه السلام ونألف المسيحيين الذين ذكرهم فرقاننا المبين وارشدنا لمودتهم بقوله ( ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون )

النجف الاشرف محمد حسين الزين العاملي

## ردوبيان

الى السيد الكريم مدير « العرفان » سلمه الرحمان ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد فقد رأيت مجلة « العرفان » الصادرة في شهر شعبان سنه ١٣٤٨ هـ ووقع نظري على صفحة ٩٣ فرأيت فيه ( مسلما ) اطال لسانه على المضمون الذي شاع على ما كتب في « العرفان » تحت عنوان ( الاسلام في المانيا ) وقال ( ان هذا المضمون قد حوى محاسن الجماعة الاحمديه التي هي في الحقيقة من الملحدين ) فوا اسفا على اخواننا الذين لا يستطيعون ان يسمعوا محاسن من خالفهم في الرأي ويحترزون من العدل في مقام التحكيم وقد قال الله تعالى « ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى ) ( المائدة )

وها أنا اصرح في هذا المقام ان الجماعة الاحمدية التي مركزها بلدة اللاهور عاصمة البنجاب هي غير الجماعة الاحمدية التي مركزها القاديان ، وكلتا الجماعتين متخالفتان في الاعمال المذهبية والسياسية . مراد الجماعة الأحمدية اللاهوريه التعمير ومقصد الجماعة القاديانية التخريب وليس لهذه الجماعة ( القاديانية ) ارسالية في المانيا ولم يبنوا فيها مسجدا ،

وبعد ذلك أنصح لكم يا اخي المسلم وعليكم بالاجتناب عن سوء الالقاب في عامة اخواننا المسلمين ( ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان )

ونحن نسلم ان جميع الفرق الناشئة في الإسلام كل واحدة منها غصن من غصون شجرة

الإسلام . من قطع غصنا منها فقد قطع الإسلام وانت تعلم ان حكم التكفير والإلحاد بناء على اختلاف الرأي ظلم عظيم وايقاع الاختلاف والنفاق في عامة المسلمين إثم مبين ، وبهتان عظيم وكذا صريح ما قيل ان المجدد حضرة الميرزا غلام احمد القادياني يأخذ جائزة من الحكومة كلا وحاشا ، تعالى شانه عن مثل هذه الهفوات

نعم قبل زمان الحكومة البريطانية في الهند اعني حين قيام ( الحكومة الخالصة ) ( طائفة جريئة من هنود الهند ) كان المسلمون عاجزين عن اداء فريضة الصلاة وعن اداء الأذان والمساجد كلها كانت بيد الحكومة المذكورة وبالجملة ان مسلمي الهند كانوا هدفا لانواع المصائب ما دامت الحكومة المذكورة قائمة في الهند فمنّ الله تعالى على المسلمين ودفع الحكومة الظالمة باقوام الحكومة البريطانية كما هو القانون العام ( ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ) وخلص المسلمين من ايدي الظالمين ونزع المساجد كلها من ايديهم وولى المسلمين عليها ، فصار المسلمون في اداء فرائض الدين مختارين بل الآن المسلمون يعترضون على دين النصارى والحكومة لا تعترضهم فوالله هذا احسان عظيم من هذه الحكومة على مسلمي الهند ، فمدح حضرة المجدد الحكومة البريطانية محدود إلى هذا الحد

وهذا حق علينا ان نمدح الحكومة على مثل هذه الاحسانات اللائقة للمدح وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله ) وايضا كذب صريح ما قيل ان المجدد الاعظم قد نسخ حكم الجهاد لأن المجدد قد قال غير مرة واكد على ذلك ان القرآن كله واجب العمل لكل مسلم ومسلمة ولا شيء من القرآن بمنسوخ كتاب احكمت آياته كلها و الفسخ يبنى على وجود الاختلاف في القرآن وهو ليس بموجود قال الله تعالى ( ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ) فالقول بالنسخ باطل بداهة .

وحقيقة الحال ان بعض العلماء الذين ليس عندهم علم من الكتاب قالوا ان كل من لا يتدين بديانة الاسلام فقتله واجب شرعا وإن كان غير محارب وذا صلح وامن عام ففي جواب هذا القول قال حضرة المجدد ان هذا القول غلط ليس بسديد ولا يسمى هذا جهادا ، بل هذا القول يؤيد اعتراض النصارى على الإسلام (بأن الاسلام كان سببه أي سبب اشاعته في الاقطار الصمصام المسلول ، وهذا كما ترى ليس له اصل صحيح في ديانة الاسلام

واما غير المسلم الذي يحارب المسلمين وينهب اموالهم ويسعى في الارض فسادا فمقابلته واجبة على كل مسلم وهذا يسمى جهادا في عرف الشرع

وايضا كذب صريح ما يقال ان الجماعة الاحمدية قائلون باستمرار وحي النبوة ، نعم انا قائلون بالمبشرات كما تدل عليها الأحاديث ( لم يبق من النبوة الا المبشرات )

وايضا باطل ما يقال في حقنا انا اهل التأويل نؤول كل واجب وفرض على ما يقتضيه رأينا وهذا كله باطل وفرية بلا مرية .

ولا اظنك ايها المعترض مرتابا في أن جميع افراد هذه الجمعية عاملون بكل ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نصلي ونصوم رمضان ونؤدي الزكاة ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا ونصلي آناء الليل ونتبتل اليه تبتيلا، ونحن ننادي بأعلى نداء ان كل من يتمنى ان يعاين مداخل الجمعية ومخارجها فليأتنا وليزح ما يختلج في قلبه

وينبغي له ( للمسلم ) ان يشيع جميع ماينسب الى حضرة المسيح القادياني ان كان هو صادقا في مقاله والا فله أن يستغفر الله ويتوب اليه

والسر في تكثير مداخل الجمعية ان جميع افراد هذه الجمعية يكتسب رزقا حلالا فبعضهم يؤدي من جميع ما يكتسب مشاهرة عشر مكسوبه وبعضهم خمس مكسوبه وبعضهم ربع عشر مكسوبه وبعضهم نصف عشر مكسوبه وهذه العطايا واجبة عليهم ما عدا الصدقات التي فرضتها الشريعة . وهذا هو السبب في تكثير الاعمال التي تظهر من هذه الجمعية وقتا فوقتا من بناء المساجد واشاعة الكتب المفيدة والله على ما نقول وكيل ) والسلام حسن الختام

ابو الفضل محمد منظور آلي معتمد الجمعية الاحمدية في بلدة لاهور الهند

## ما هكذا تورد يا سعد الإبل

العلامة الشيخ أحمد عارف الزين دام بقاه

بعد تقديم الواجب من الاحترام والتبجيل أعرض أني أحد المعجبين بمجلة العرفان الزاهره واقول بحق لكل فرد من الطائفة الشيعية ان يشاطرني ذلك الاعجاب غير أنه لا يمنعني عن توجيه هذه الكلمة لحضرة الاستاذ راجيا نشرها على صفحات المجلة وعدم الشك بحسن نيتي وتقديري لجهاده وجهوده فأقول

قرأت الجزء الثاني من ( المجلد العشرين ) فإذا هو حافل بكل جميل جامع لكل جليل تصفحته كلمة كلمة ورأيت بآخره السجل الاسود وهو عنوان لكلمة عاتب بها الاستاذ مشتركيه عتابا حلوا بأوله مرا بآخره فشاركته بالحلو وعتبت عليه للمر وحب انتشار العرفان ورواجه وسيره للتقدم بخطى واسعة يدفعني للعتاب وما احسنه بين الاحباب فاقول لسيدي العارف

## ما هكذا تورد يا سعد الإبل

كتبت بالأمس عن أحد العلماء ما انتقدنا لأجله وسكتنا ولا يسعنا السكوت اليوم عندما نراك تحمل على جناب قاضي صور تلك الحملة الشعواء مع قصر مجالها لعدم رضانا بكثرة منتقدي العرفان لسلوكه هذا المسلك بالعتاب واعتقادنا بعدم مناداة الشرع لجناب القاضي المومى اليه (بواحرباه) يجعلنا نستهجن هذه النسبة من علامة مفضال نحترمه ونجله وعلى كل فإني ارجو من حضرة الاستاذ العدول عن هذه الخطة التي تسيء القراء ومنهم ان لا يحرجوه فيخرجوه ومنه ان يقبل بالختام وافر الاحترام

من المخلص

انصار — علي محمد ابراهيم

( العرفان ) نشكر للكاتب الأديب تنبيهه ولا نلومه في انتصاره لخاله وحبذا لو أدى عنه ما بذمته للعرفان لتكون كلمته أوقع في النفس وحبذا لو هدانا الكاتب لطريقة غير الطريقة التي سلكناها في تأنيب هاضمي حقوق العرفان بعد سكوتنا عنهم اشهرا بل سنين لنكون له من الشاكرين

## سكت دهرا ونطق كفرا

لم يسكت صاحب المنار بعد تلك الحجج الدامغة والبينات الصادعة لأنه أبى إلا الاصرار على رأيه ولو كان كفرا ونعوذبالله من الإصرار فقد كتب في خاتمة الجزء الأخير من مناره مقالا عرض به في العلامتين السيد محسن الأمين والسيد عبد الحسين نور الدين وفي العرفان أيضا وتهدد ومنن بعدم نشر رسائل هبطت على إدارته ومن جملتها أن الشيعة في جبل عامل ينتفون يوم عاشورا شعر عنزة ويسبون فلانا وفلانا فيالله وهذا الإفك الشبيه بحديث الإفك ولم ندر هل هبطت عليه هذه الرسالة من المريخ ، أم جاءته من بائع الكوسا والبطيخ ، واعتذر عن تعبيره بالرافضة عذرا أقبح من الذنب فليعتدل السيد رشيد فوظيفته الاصلاح لا الافساد وربك لا يصلح عمل المفسدين وهو ولي المصلحين * * *

وتصدر في مكة مجلة باسم الإصلاح مديرها محمد حامد الفقي من علماء الازهر هي شقيقة المنار في كل شيء إلا في الطعن والقذف وقد حمدنا ذلك منها ووددنا دوام سلوكها هذه الخطة المشرفة لكن يا خيبة الأمل فقد طلع علينا العدد ١٦ من سنتها الثانية فاذا به صفحة ٦٣٦ عنوان لفت نظرنا وهو ( جريدة البرق يجب أن تكون اسلامية لا رافضية ) مفعماً بالطعن والسب والقذف والافتراء بالباطل فقلنا ( تمخض الجبل فولد فأرا ) وإليك نموذجا من أدب هذا العالم الأزهري ومنه تعرف أنه تهذب في بيوت الأدب ومنحته تلك الروائح الكريهة جميع ما بها من نتن وأحرى بجلته أن تسمى الإفساد لا الإصلاح فاقرأها وقل

لسع العقارب لا لسبق عداوة
إنّ العقارب لسع من ذاتها

وانظر إلى هذا الأدب الراقي والتهذيب العالي وتأسف على معهد ديني كبير مثل الأزهر يخرج مثل هؤلاء المتعصبين وهل كل بضائع الأزهر من هذه البضاعة المزجاة التي يجب حرقها نعم هذه البضاعة سواء أتت من الأزهر أو النجف يجب ان ترفض رفضاً باتا

أمامن الأسف العظيم أن ينشئ الأزهر الشيعة الذين يسميهم هذا الدعي الرافضة وما هم إلا من صفوة المسلمين العاملين بالسنة والكتاب فيجيء خريجو هذا المعهد ويقدحون في مذهب مؤسسيه هذا القدح الشنيع أهكذا يريد شيخ الأزهر وعلماء الأزهر وسائر علماء المسلمين و إذا انكروا فأين إنكارهم أليس السكوت علامة الرضا . وقد عرفنا شابا غير متعصب قبل ذهابه للأزهر فلما ذهب علقنا عليه الآمال الحسنة وبقي كذلك إلى أن عاد ... والبقية يعرفها العارف بفطنته

وهاك ما كتبته المجلة المكية في الاصلاح

أصدر السيد محيي الدين أفندي رضا نجل شقيق استاذنا العلامة السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار ، جريدة البرق (١) بالقاهرة ، وجاء في

---

(١) لم تتصل بنا هذه الجريدة مع صداقتنا المتينة مع المرحوم والد صاحبها ولا غرو فما كل ابن يشبه أباه كما أن جريدة النداء الصلحية لم يصلنا منها سوى عددين ولم نلوم الصحف المصرية لضنها بالمبادلة وقطعها تلك الصلة الصحفية ونحن نرى دعاة الاصلاح والوطنية هكذا يفعلون وباطل لعمرك ما يصنعون

عددها السادس الصادر في التاسع من ذي الحجة سنة ١٣٤٨ افتتاحية كنا نربأ بمحيي الدين أفندي عنها وكنا نعتقد أن قرابته من الاستاذ السيد رشيد رضا الذي يعلمه الناس جميعاً مدافعاً عن مذهب أهل السنة والجماعة ، محارباً بكل ما أوتي من قوة في لسانه وقلمه للرافضة الذين لا يخفى على بسطاء المسلمين عقيدتهم الفاسدة ومذهبهم الشنيع ولا يزال المنار يخرج على الناس محلى كل عدد منه بمقال في هدم بنائهم المتداعي ، وفضح مخازيهم التي يعتقدونها دينا ومذهبا . خصوصا من اوآنك حيوانا يدعى العاملي (١) بالشام لا يعرف كوعه من بوعه ولا يدري الهر من البر ، ولا يميز طيبا من خبيث ولا غثا من سمين ، ما علينا من هؤلاء المخرفين فقد كفانا استاذنا السيد رشيد — بارك الله في حياته — شرهم » .

أما ما انكره صاحب المجلة المكية السعودية خريج الازهر على السيد محيي الدين رضا فهو نقله كلاما لجبران خليل جبران عن الإمام علي عليه السلام يشعر بأنه فوق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنه اولى بالقيادة منه وحسنا فعل برده هذا لو لم يسئ الأدب أيضاً ويقول عن جبران (وكيف وهو نصراني ) أجل يا حضرة الفقي هو نصراني أو لا يدري الناس له دينا يستقر عليه والنصارى يقدرون قدر الإمام اكثر منك ومن امثالك ونحن ننكر عليهم غلوهم كما ننكر عليكم هضمكم لحق الإمام وعدم الاعتراف بفضائله وكلاهما ممقوتان ألم يقل النبي (ص) له ( يا علي هلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال ) فالغلاة من الشيعة محبتهم مهلكة كما أن القلاة من غيرهم قلاهم مرديا ( وكلا هذين إن زاد قتل ) وماذنب مسلمي الشيعة اذا قال جبران ( عاش علي بن ابي طالب تابعا في منعته الروحاونية مع أنه كان أولى بالقيادة؟ ) وامثال هذه الكلمات ونحن نحبذ ردك على تلك الفئة الملحدة التي تدعي التجدد والتعمير وما هي بالحقيقة إلا أداة هدم وتخريب فالفقي انطبقت عليه الآية الكريمة ( خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ) لكن سيئاته اربت على حسناته فليتق الله في دينه وأمته وقومه وعالميته وازهريته وليرجع للحق إن كان من المنصفين

وكنا آلينا على نفسنا عدم الخوض في مثل هذه الأبحاث العقيمة لكن دعاة الاصلاح بل ادعياؤه احرجونا فأخرجونا عن عزلتنا ولولا ان سكوتنا عنهم يغريهم لسكتنا ولكن السكوت هنا من تنك ( وإن كان سكوت السيد الحسيني وزير العدلية اللبنانية من ذهب ) والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها ( وسنعلم وتعلمون بأيكم المفتون )

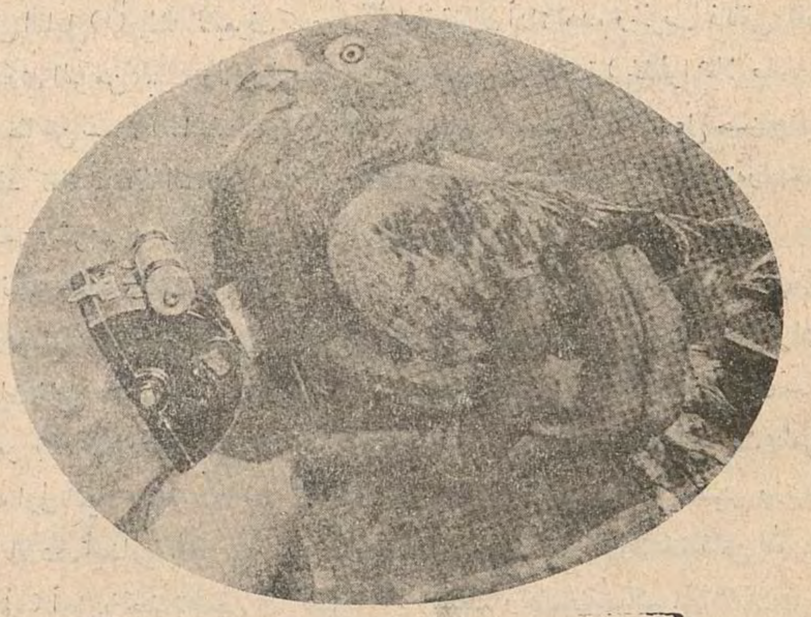
(١) لقب نفسه بهذا اللقب رجل لا دخل له في هذا الرد ، والظاهر بل اليقين انه يعني العلامة السيد محسن الأمين الذي يقرن لاسمه الكريم كلمة ( العاملي ) نسبة لعامل . ولكن هذه النسبة ابتذلت وهزلت بحيث اصبح اجتنابها اولى ، ومما يدلك على ان صاحب هذه المجلة المدعوة بالإصلاح حيوان ناهق ما يحدثه من الاصوات المنكرة المزعجة التي يعود صداها المزعج عليه :

إذا رزق الفتى وجها وقاحاً تصرف في الأمور كما يشاء ( العرفان )



ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وكلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

**آلة تصوير للحمام الزاجل** * — الحمام الزاجل هو من اهم العوامل المساعدة للجيوش في اكتشاف مراكز العدو أو في ايصال الرسائل وغيرها من الأمور النافعه · ولا يخلو جيش في العالم من عدد كبير من هذا النوع من الحمام ولكن المانيا تعتني به اكثر من غيرها من الدول · فقد اخترع

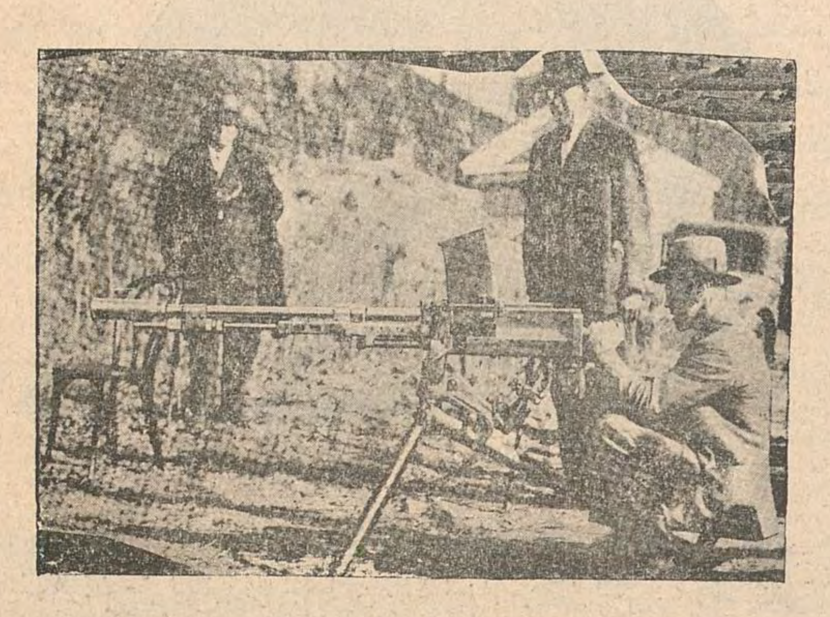


آلة تصوير للحمام الزاجل

احد الألمانيين آلة دقيقة للتصوير الفوتوغرافي تُشدّ الى صدر الحمامة · وهذه الآلة مركبة بطريقة تمكنها من تصوير ستة رسوم متتابعة بعد مسيرها بوقت قصير · ويرى في الرسم صورة لواحدة من هذا النوع ·

* عربها عن مجلة ( العلم العام ) الأميركية كامل مروه ·

**مدفع يطلق ثمانمائة طلقة في الدقيقة** — كثرت انواع المدافع بسبب الحرب العظمى ولكن اشكالها الآن قد كثرت حتى ان الدول تتسابق الآن في اختراع المدافع السريعة الطلقات والبعيدة المرمى واحدث مدفع الآن هو موجود في الولايات المتحدة فإنه يتمكن من اطلاق ثمانمائة طلقة في الدقيقة إلى مسافه تسعة اميال ٠



مدفع يطلق ثمانمائة طلقة في الدقيقة

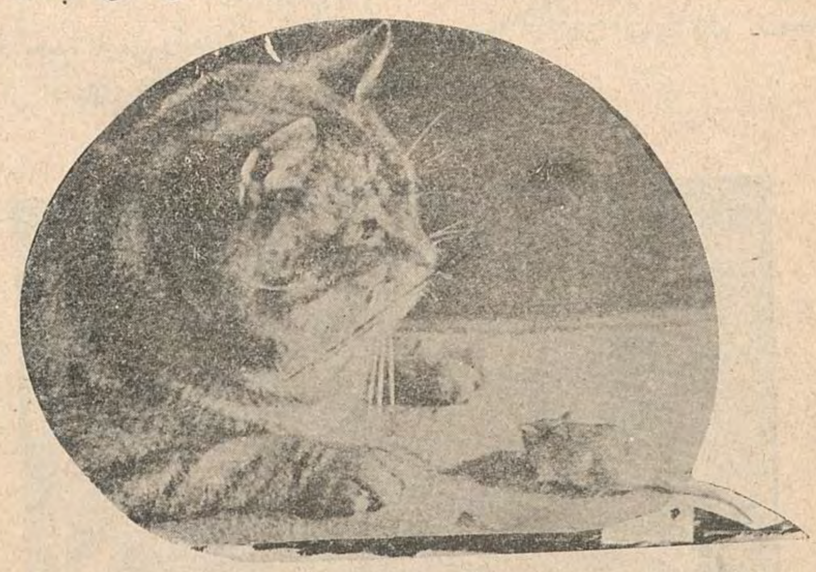
**ورق لا يحترق** — من بين المخترعات التي اهتدى اليها الألمان اخيراً اختراع سيكون له اكبر الاثر في المستقبل وربما ادى الى تطور صناعة الصحف والكتب والمطبوعات ٠

وصاحب هذا الاختراع هو رجل من برلين واختراعه هو نوع من الورق لا يحترق وقد اثبتت التجارب انك اذا امسكت بهذا الورق وقربت النار منه لم يشتعل ولم تمسه النار فإذا نجح هذا الاختراع فما عسى ان يكون له من النتائج في المستقبل ؟

**قناني من الورق لحفظ اللبن** — توصل مصنع من مصانع الالبان في ضواحي لندن إلى اختراع آلة لصنع اكياس من الورق المتين لنقل اللبن فيها بدلا من نقله بالقناني الزجاجية

وقد تم له ذلك بتعقيم الورق وتشبيعه بمواد زيتية ٠ ثم يوضع فيها اللبن وتسد بطريقة كيمائية وتعرض للبيع ٠ ولا تصلح الاكياس للاستعمال الا مرة واحدة

**صداقة غريبة بين هر وفار** — تضرب الامثال في العداوة الناشبة بين الهر والفار ولكن انعكست الحالة ها هنا فترى في الصورة فأراً واقفاً أمام هر بدون ادنى وجل فسبحان الخالق ٠



صداقة غريبة بين هر وفار

**مزايا الاولومونيوم** — لقد شاع استعمال هذا المعدن والسر في ذلك ليس بغريب فإنه على متانته خفيف الوزن حتى ليبلغ وزنه جزء١ من ثلاثة اجزاء من ثقل الحديد ٠ وقد اضحى يستعمل بكثرة في عالم الصناعة وفي البيوت ٠ مع انه منذ نصف قرن لم يكن هذا المعدن معروفاً ٠ اذ كان يومئذ نادر الوجه لصعوبة صهره في ذلك العهد ٠ وكانت الاوقية تباع بليرتين على الاقل ولكن اليوم استخدموا الكهرباء في عملية الصهر فاصبحت بهذا المبلغ نفسه تشتري اربعين رطلا من الاولمنيوم على ان هذا المعدن سيبلغ اوج مجده عندما يتيسر مساواته من حيث المتانة والقوة بالفولاذ وهاهم علماء الصناعة يجاهدون ويكدون الى الآن في سبيل تحقيق ذلك ٠

**الزجاج الاحمر يمنع دخول الذباب الى المنازل** — إذا اردت ان تمنع الذباب من دخول غرفتك فجرب ان تضع لنافذتك زجاجا احمر او اصفر ٠ هذه هي النتائج التي توصل اليها احد اساتذة جامعة ليفربول واقترحها على شركات الزجاج الإنكليزية واثبتها بالبرهان أمامهم ، فبنوا حسب ارشاده عدة غرف متماثلة في الشكل والحجم والمسافة ، في مكان يكثر فيه الذباب ، وغشوا نوافذ الغرف بزجاج ازرق واحمر واخضر واصفر وعادي ٠ فتجمع الذباب حالا على النوافذ البيضاء ثم تقدم نحو الزجاج الآخر متحاشيا النوافذ المغطاة بالزجاج الاحمر

والأصفر والتعليل الوحيد لهذا الأمر هو أن الزجاج الأحمر والأصفر يشبهان نور الشمس ، والمعلوم ان الذباب يتحاشى نور الشمس فيلتجئ للنوافذ المغشة بألوان قاتمة .

**طيارة تحمل ١٢٠ راكبا** — قررت معامل رمبل في برلين ان تبتدئ في بناء اكبر طيارة في العالم سنة ١٩٣١ وسيكون طول جناحها ٢٨٩ قدما ، وطولها ١٦٠ قدما وقوة محركاتها ٥٠٠ حصان ، اما حمولتها فستكون مائة وعشرين راكبا مع احد وعشرين طنا مع حاجياتهم والجميع يركبون ضمن اجنحتها لا في مؤخرتها كما في غيرها من الطيارات ، وهذا آخر ما توصل اليه العلم الحديث

**البرد يبقى عاما دون ان يذوب** — يختلف حجم البرد فمن صغيرة لا تكاد ترى الى كبيرة تقتل شخصا إذا سقطت على رأسه . وحدث في العام الماضي ان سقط برد من النوع الأخير في موندسفل في الولايات المتحدة فسبب اضراراً عظيمة قدر ثمنها بمليون دولار . فالتقط احد صانعي المبردات في تلك المدينة ١٢ بلورة من البرد ووضعها في حانوته ، ولم تزل تلك البلورات محفوظة إلى الآن في علبة زجاجية بواسطة الكهرباء المسلطة عليها . ويظن انها ستبقى مدة طويلة كما سقطت قبل ان تذوب .

---



آلة راديو مصورة

**آلة راديو مصورة *** — صنع في أميركا آلة راديو جديدة تحتوي على حاكي ينقل الاصوات وعلى آلة تصوير تصور الاشخاص المغنين فيسمع الشخص الغناء ويرى صورة المغني الذي يغني عن بعد آلاف كيلو مترا .

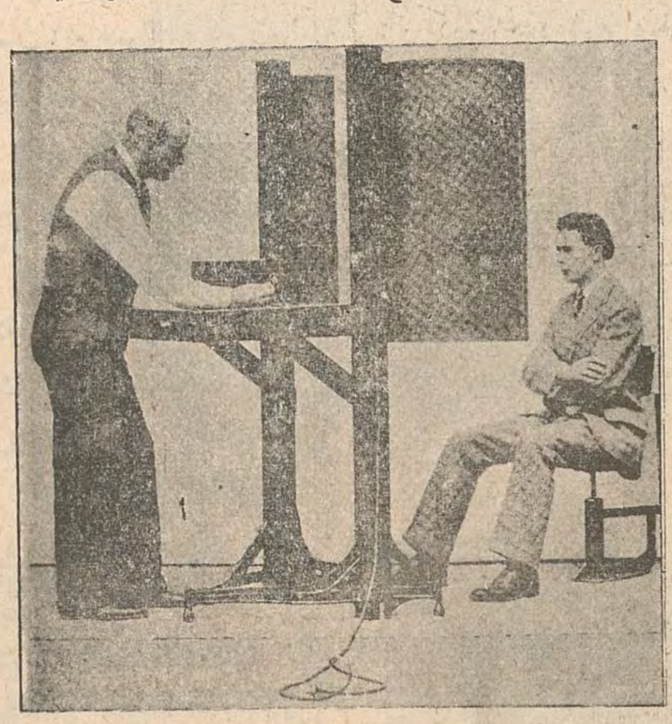
**مادة كيماوية تزيل الثلوج**

تتراكم الثلوج في المدن الباردة كثيراً فتسد الطرقات

* عربها عن الفرنسية والإنكليزية محمد اديب الزين .

وبعد انقطاع سقوط الثلوج تبقى مترا كمة بشكل كتل كبيرة جداً تعرقل السير ويتخذون وسائط شاقة لإزالتها إلى ان فكر احد العلماء بمادة كيماوية تزيل هذا الركام بسهولة ، فصنع كتلامن كاوريد الكالسيوم ، تقذف هذه الكتل على ركام الثلج فتذيبه بالحال وتذهب المياه في المجاري

**آلة تصوير جديدة لاختبار المجرمين** — صنع الدكتور روك آلة تصوير جديدة تأخذ رسم الشخص جليا جداً دون ادنى تشويه في وجهه ، ولكن هذه الآلة كبيرة الحجم وغالية الثمن تستعملها الحكومة لتصوير المجرمين واختبارهم عند الحاجة .



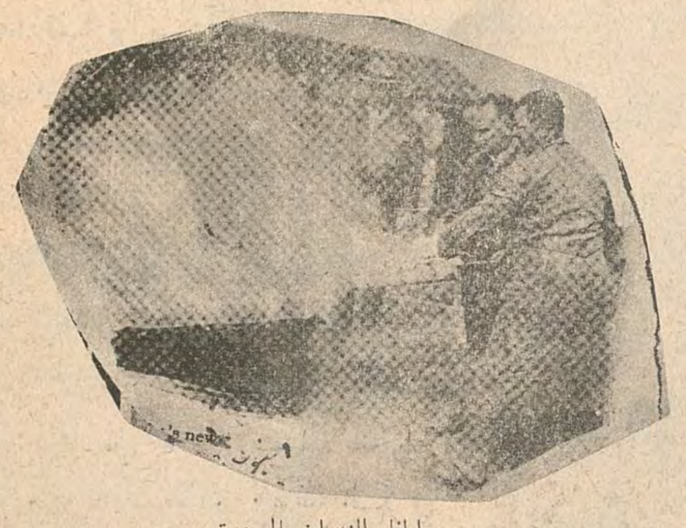
آلة تصوير جديدة لاختبار المجرمين

**آلة حديثة لتسجيل نبضات القلب** — صنع احدهم آلة جديدة لتسجل حركات العروق ونبضات القلب من نفسها دون الحاجة لمراقبتها . وهذه الآلة توفر اوقات الممرضات . فعند وجود هذه الآلة تتمكن الممرضة ان تعرف مقدار نبضات قلوب عدة مرضاء بوقت واحد او يتمكن الطبيب ان يضع هذه الآلة على قلب المريض ويذهب يتسلى او يطالع رواية ثم يرجع ويرى عدد النبضات مع الوقت الذي صرف مرقماً على الآلة .

**اطفاء النيران بالبودرة** = صنع في اميركا مضخات جديدة تملأ بمسحوق غاز الفحم بأن يقذف المسحوق من المضخة على اللهيب المستعر فيطفأ بسرعة دون حاجة لاستعمال الماء

أو السوائل الكيماوية . فالمسحوق استعماله اهون .

**المرصد المتنقل في الاحراج**



اطفاء النيران بالبودرة

صنعت مصلحة الحراج والأرصاد الجوية في الولايات المتحدة مرصداً وآلة تلفون لاسلكي توضع الآلة مع المرصد ضمن عربة تجرها الخيول ومحرك عند اللزوم يحرسها شخص وينقلها من حرج لآخر . يخابر دائماً مصلحة الأرصاد عما يجد من التقلبات الجوية او المحلات المحروقة في كل حرج .



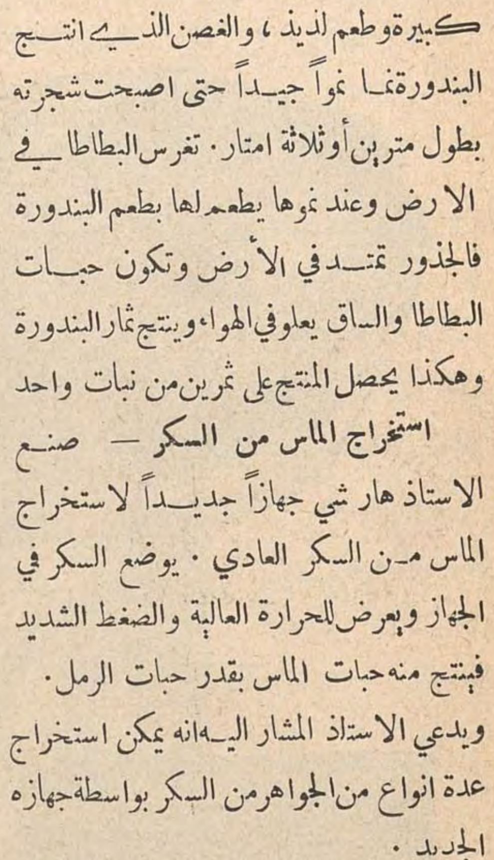
المرصد المنتقل في الأحراج

**غاز يعجل نضوج الثمر** — اكتشف احد علماء الكيمياء غازاً يعجل نضوج الثمر وهو غاز ( الايتلين ) . ان الأثمار التي لا تنضج إلا بعدة ايام أو بعدة اسابيع يمكن ان تنضج بواسطة هذا الغاز بمدة بضعة ايام . ولكن من المعلوم ان الثمار التي تنضج في المخازن يضيع لونها وطعمها ولكن الثمار التي تنضج بسرعة بواسطة الايتلين يتحسن لونها وطعمها وتنضج في المخزن بمدة بضع ساعات .

**استثمار البطاطا والبندورة من نبات واحد** :— استثمر المستر ( سودار هولم ) البطاطا والبندورة من نبات واحد ، وكانت البطاطا ذات حبات



استثمار البطاطا والبندورة من نبات واحد

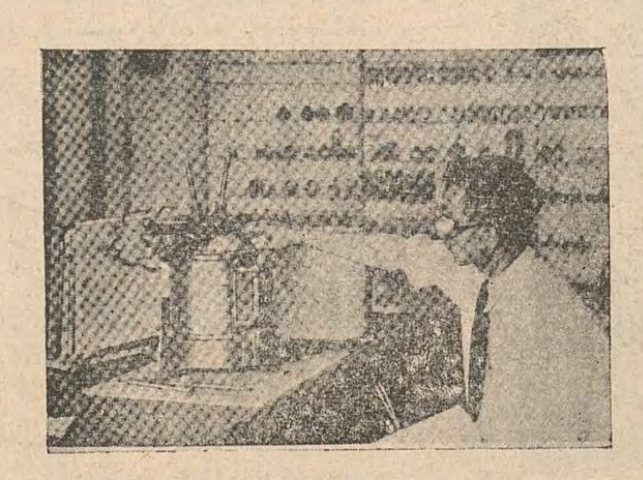


كبيرة وطعم لذيذ ، والغصن الذي انتج البندورة نما نمواً جيداً حتى اصبحت شجرته بطول مترين أو ثلاثة امتار . تغرس البطاطا في الارض وعند نموها يطعم لها بطعم البندورة فالجذور تمتد في الأرض وتكون حبات البطاطا والساق يعلو في الهواء وينتج ثمار البندورة وهكذا يحصل المنتج على ثمرين من نبات واحد

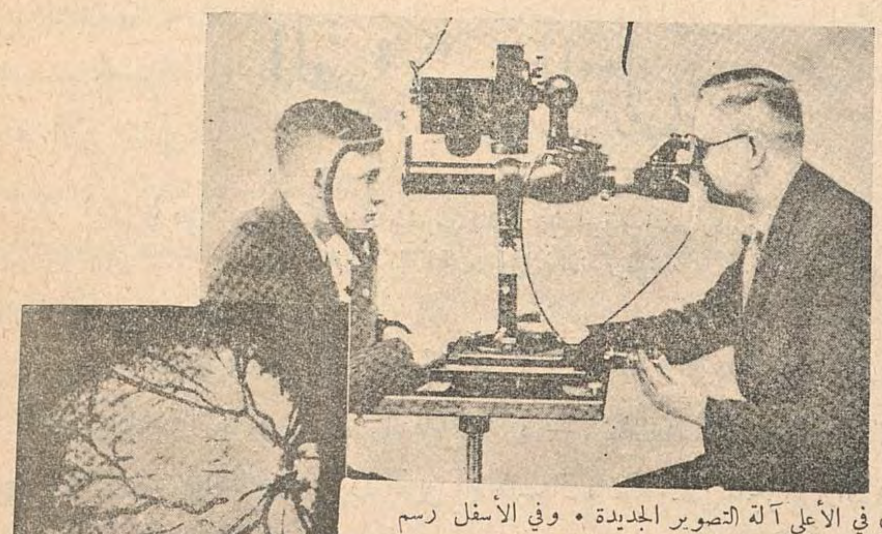
**استخراج الماس من السكر** — صنع الاستاذ هارشي جهازاً جديداً لاستخراج الماس من السكر العادي . يوضع السكر في الجهاز ويعرض للحرارة العالية والضغط الشديد فينتج منه حبات الماس بقدر حبات الرمل . ويدعي الاستاذ المشار اليه انه يمكن استخراج عدة انواع من الجواهر من السكر بواسطة جهازه الجديد .

**آلة تصوير جديدة لاكتشاف اسرار العين :**

اخترعوا في المانيا آلة تصوير جديدة لرسم شبكية العين يستدلون من شبكية العين على طبع المرء وحركاته وما يكنه قلبه من النوايا . توضع هذه الآلة على الطاولة وتوجه لعين الرجل المراد رسم شبكية عينه فتحدث بالآلة حركة



جهاز الدكتور هارشي



ترى في الأعلى آلة التصوير الجديدة • وفي الأسفل رسم شبكية العين

خاصة فترتسم شبكية عين الرجل بأقل من ثانية •

لهذه الآلة فوائد عظيمة في كشف الجرائم ، فالمحقق يضع امامه آلة تصوير ضمنها لوحة تصوير ( فيلم فوتوغراف ) وكلما اخذ من المجرم جوابا يرسم شبكية عينه ، وبعد انتهاء التحقيق ينظر إلى هذه الصور ويعلم نصيب اجوبة المجرم من الصحة •

**جهاز كيماوي جديد — صنع في اميركا**



جهاز كيماوي جديد

جهاز جديد يفيد اصحاب المختبر الكيماوي فوائد عظيمة ويوفر قسما كبيرا من اوقاتهم • يوضع بهذا الجهاز مادة كيماوية ويؤتى بحركة خاصة فيسجل على هذا الجهاز درجة حموضة الجسم الكيماوي وما في تركيبه من المواد المختلفة دون مراقبة وعند انتهاء التحليل يدق جرس موضوع بالجهاز لهذا الغرض فينتبه صاحب المختبر ويتقدم نحو الجهاز ليأخذ نتيجة التحليل دون عناء أو اضاعة وقت • لأن أقل تحليل كيماوي يضيع نصف ساعة من وقت صاحب المختبر •

# الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

## قانون صحي عام *

صدق من قال : « درهم من الوقاية خير من قنطار من العلاج » فإن الذين يتجرعون العلاجات والعقاقير يخسرون صحتهم ومالهم ، ومع ذلك فلا يصلح حالهم ، ولو تجنبوا الأسباب لأراحوا انفسهم . وإليك نصائح عامة تجعل متبعها في حرز حريز من الاسقام الا ما شاء الله

١ — اجتهد في إنماء جسدك وعقلك معا ونوّع عملك .

٢ — إقسم وقتك ثلاثة أثلاث : ثلث لعملك ، وثلث لراحتك ورياضتك ولهوك وغذائك ، وثلث لنومك .

٣ — خذ دستوراً تلك الحكمة النبوية القائلة « بورك لأمتي في بكورها » وباكروا تسعدوا ، وذاك القانون الصحي المفيد « المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء » .

٤ — النظافة من الإيمان فضع هذه الكلمة الكبيرة نصب عينيك وكن نظيفا دائما .

٥ — نظف اسنانك وفمك دائما بالفرشاة أو بالمسواك المتخذ من شجر الأراك . وهو من احسن ما يستعمل لإزالة بقايا الأغذية من خلال الأسنان كما قال الأستاذ برترن في كتابه « الطب والصحة عند العرب » مؤيداً ما جاء به الشرع الإسلامي .

٦ — الماء البارد والهواء النقي من احسن العلاجات فلا تهملهما .

٧ — اجعل اثوابك دائما متسعة ، فإن الأثواب الضيقة مضرة جداً بالجسم ، وكذلك الحذاء الضيق وهو اشد ضرراً .

٨ — الرياضة البدنية خير واق من الأمراض ، واحسنها المشي السريع في الهواء الطلق ، وركب الخيل ، وما شاكل ذلك .

٨ — اتق الامساك واجتهد ان يكون خروجك منظما ، ولذلك يحسن الإكثار من اكل الخضر والفواكه الناضجة تمام النضوج

* نقتبس هذه الفوائد الصحية من الكتب والمجلات الطبية لأن الأطباء عندنا مع كثرتهم لا يكتبون

ولاسيما التين، واستعمل زيت الزيتون مع الطعام وتجنب المسهلات ما امكنك ·

٩ — اجتهد في ان يكون محل سكنك متسعاً نظيفاً معرضاً للشمس والهواء النقي ، واترك نوافذ الغرف مفتوحة ليل نهار ليتعرض المكان دائماً للشمس والهواء ، وحيث تدخل الشمس لا يدخل الطبيب ·

١٠ — اجتنب الخمور على انواعها وقلل جداً من الشاي والقهوة واكثر من اكل الخضر على انواعها ، وقلل من اللحوم والأسماك ·

وبالإجمال اعتدل في كل امورك فالاعتدال خير الأعمال واحسن واق من الأسقام والآلام

## الحوادث المفاجئة

يفاجئ الإنسان حوادث ليست بالحسبان وقد يكون بعيداً عن الطبيب فأول ما يحسن به التجلد وعدم الجزع والمبادرة لدرء الخطر بالوسائط الآتية :

التسمم — استعمل انواع الوسائط ليتقيأ المتسمم حالاً وبعد ذلك اعطه مسهلاً خفيفاً واحسنها ( سلفات الصودا ) ولبناً ( حليباً ) مع قليل من الماء

الاختناق — اجعله يتنفس بشدة إن امكن واحذر من تبريده وانزع ملابسه وضعه في الفراش رأسه اعلى من يديه وادلك صدره ورئتيه وقدميه وسائر اطرافه بقطعة فلانلا مرطبة بالخل او الكولونيا ، واذا أفاق اعطه شوربة دافئة

الإغماء — أرح المغمى عليه في الفراش ورأسه منخفضة وقدماه مرتفعتان ، وضع وسادة وراء عنقه وافتح ثيابه وعرضه للهواء ورش الماء على وجهه وصدره وارفع ذراعيه للأعلى وادلك جبهته وصدغه وساقه وساعديه والجهة اليسرى من صدره والجزء العلوي من البطن لكن بتأن ولين وذلك بماء كولونيا أو خل · وناده باسمه ، ولا تسقه شيئاً قبل عوده لرشده

العض — ان لم يكن ساماً يغسل مكانه بمحلول البوريك ويغطى بربطة مبتلة بهذا المحلول ويلف برباط معقم ·

أما اذا كانت العضة سامة من ثعبان أو كلب كلِب او غير ذلك فتغسل بماء قوي وتكوى بمسمار محمى بالنار أو ما شاكله وتغطى لكن لدغ الثعبان لا ينفعه الكي بل يجب مصه وبصقه ويربط ربطاً محكماً لكي لا يسري السم للدم

الحرق — من الوسائط البسيطة للحرق وضع قطعة شاش عليه مغموسة بالبترول ( زيت الكاز ) أو دهنه بزيت الزيتون ·

الجرح — اذا لم يعتنى بالجرح ولو كان بسيطاً يخشى ان يحدث التهاباً فأسل الدم منه واغسله بالماء الدافئ المغلي وبمحلول البوريك ثم امسحه بلطف

# الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

## زراعة البطاطا تنتج الثروة

ادعى الدكتور باللانو (Bellenowx) العالم الزراعي المشهور في فرنسا ان دونما من الأرض المزروعة بطاطا يعطي مقدار عشرة آلاف كيلو غرام من البطاطا اذا حرثت الارض جيدا واعتنى الفلاح بزرع البطاطا وانماء نباتها حين ظهورها . فلو فرضنا ان ثمن كيلو البطاطا قرشان سوريان فيكون ثمن محصول الدونم عشرين الف قرش سوري اي مائتي ليرة سورية فلو صرف الفلاح مقدار خمس وثلاثين ليرة سورية على دونم الارض المزروعة بطاطا وهذا المبلغ هو غاية ما يمكن ان يصرفه الفلاح لتحضير دونم من الارض واستثماره مهما وضع من الاسمدة ومهما كثر عدد الحراثات . تكون نتيجة الدونم الصافية مائة وخمس وستين ليرة سورية اي ثلاثين ليرة عثمانية ذهبا وهذا مبلغ لا يستهان به . فيمكن لزارع عشرين دونما من البطاطا ان يحصل على ثروة طائلة بمدة بضع سنوات وقد تمكن بعض فلاحي فرنسا ان يحصلوا على ثمن الارض بمدة ثلاث او اربع سنوات بينما نرى في بلادنا ان محصول الارض يقل عن الخمسة بالمائة .

أما في الارض التي تروى فقد يمكن ان يقرب المحصول من ٥ بالمائة واما في اراضي البعل فلا يتجاوز المحصول اثنين بالمائة في اكثر الاراضي . ولإنتاج المحصول المذكور اعلاه تحرث الارض بعمق اربعين سنتيمترا وتسمد بمقدار ثلاثة آلاف كيلو من زبل المزارع لدونم من الارض وبمقدار مختلف من الاسمدة الكيماوية حسب تركيب التربة وحالة الاقليم . وليتمكن الزارع من انتاج محصول ضخم كهذا يجب عليه اتباع القواعد الزراعية الآتية التي تنطبق على آخر ما وصل اليه فن الزراعة من القواعد المهمة

### انتخاب الارض وتحضير التربة

— ينبغي انتخاب الارض الخفيفة لهذا النبات لأن درنات البطاطا لا يمكن ان تضخم

في الارض القوية الكثيرة التلاصق . وان المسيو جيرارد الذي اعتنى كثيرا بزراعة البطاطا وهو من النباتيين المختصين بزراعة هذا النبات قد صرح ان نبات البطاطا قد نما جيدا في الارض الرملية الطينية بعد تجارب عديدة

ينبغي حراثة الارض بعمق ثلاثين سنتيمتراً على الاقل عند تحضير التربة لزراعة البطاطا ولكن لإنتاج محصول جيد يجب حرث التربة بعمق ٤٠ الى ٤٥ سنتيمترا ويرى بعض علماء الزراعة وجوب حرثها بعمق يزيد عن هذا المقدار وينبغي اجراء الحراثة العميقة الاولى في الخريف قبل هطول الامطار لأن الارض إذا حرثت بهذا الوقت ينقطع منها جذر النجيل والرزين النباتين المضرين بجميع النباتات وكذلك تتعرض الارض بهذا الوقت للهواء ومياه الامطار الاولى فيحدث بها تحليلات كيماوية كثيرة فتصبح جميع المواد والعناصر التي بها قابلة للامتصاص من قبل النبات

## الاسمدة التي توضع لارض البطاطا

صرح المسيو براتينيار Brétigniere استاذ فن الزراعة في مدرسة غرينيون الزراعية العليا ان دونم الارض الذي يزرع بطاطا يلزمه ١٩٣ كيلو من مادة الازوت و٣٨ كيلو من حامض الفوسفور و٣٣٢ من البوتاس . وصرح المسيو غارولا ان دونم الارض المراد زرعه بطاطا يلزمه ٢٠٢ كيلو من مادة الازوت و٧٥ كيلو حامض فوسفور و٣٦٥ كيلو بوتاس

فيمكن ان يسمد الدونم بمقدار ٢٥٠٠ كيلو من زبل المزارع وهذه الكمية تحتوي على المواد الآتية : ١٢٥ كيلو من الازوت و٦٥ كيلو من حامض الفوسفور و١٥٠ كيلو بوتاس ولسد ما ينقص النبات من المواد التي ذكرناها يعطى له اسمدة كيماوية تحتوي على المواد الناقصة .

وقد اقترح المسيو كودفروا اعطاء دونم الارض المراد زرعه بطاطا المواد الآتية:
٢٠٠ كيلو من الدم المجفف، ١٠٠ كيلو نيرات ١٠٠ كيلو سليفات الامونياك ٢٠٠ كيلو سليفات البوتاس ، ٥٠٠ كيلو سيبار فوسفات

## انتخاب الدرنات للزرع

عندما يراد زرع البطاطا ينبغي اجتناب زرع القطع كما يفعل فلاحو بلادنا بل ينبغي انتخاب الدرنات الصغار الصفراء المائلة للون الزهر وزرعها فينتج لدى الزارع عندئذ محصول موافق .

## كيفية زرع البطاطا

لتنتخب الدرنات المراد زرعها ويعمل خطوط ببعد ٤٠ الى ٥٠ سنتيمتراً وبعدها يعمل حفر بعمق ١٠ — ١٢ سنتيمترا وببعد ٦٠ سنتيمتراً ويعتنى بان يكون تراب الحفر ناعم ويحتوي على كمية جيدة من السماد

### العزق والسلف واللف (التخنيق)

تعزق ارض البطاطا اربع اوخمس مرات وكذلك تسلف ليبقى التراب دائما ناعما حول النبتة لتتمكن الدرنات من الانتفاخ والتضخم. وفي بلادنا وبعض سكان اوروبا يجرون عملية اللف للبطاطا ولكن كثيرا من علماء الزراعة الذين يقولون بلزوم حرث ارض البطاطا حرثا عميقا لا يستصوبون عملية اللف لنبات البطاطا

### اصطفاء البطاطا

إن كثيراً من انواع البطاطا معرضة لمرض التعفن كذلك بعض الانواع معرضة لبعض الامراض النباتية. وبعض الانواع غنية بالنشاء وبعضها لذيذة الطعم وبعضها صالحة للبذار اكثر من غيرها. لذلك ينبغي اصطفاء انواع البطاطا الجيدة الموافقة. بعض انواع البطاطا تزرع لاستخراج النشاء منها ولصنع الكحول وبعضها تزرع لتستعمل للاكل، بعضها تتحمل رداءة الاقليم والطقس وبعضها لا تنمو الا في الاقاليم المعتدلة والأراضي الغنية لذلك على الزارع انتخاب نوع البطاطا الموافق لأرضه واقليمه ومطلبه وذلك يكون بعد التجارب.

### الامراض والحشرات

يستولي على البطاطا بعض الامراض اهمها مرض التعفن ومرض الميليديو الذي يعالج كما يعالج ميلديو الكروم بالكبريت الاسود

ويستولي على نبات البطاطا بعض الحشرات اهمها دودة البطاطا المدعوة (دوريفور) Doryphore وهذه الحشرة مضرة جداً بنبات البطاطا ينبغي على الزارع الانتباه لها ومكافحتها وان وصف هذه الحشرة وحياتها و كيفية معالجتها كل ذلك يستدعي التفصيل والشرح الطويل لذلك نرجئ هذا البحث للعدد القادم الذي سنفرد له مقالة خاصة بالبحث عن هذه الحشرة الضارة وكيفية معالجتها وعن مرض التعفن الذي يستولي على البطاطا بكثرة وينقص محصولها

صيدا محمد أديب الزين

---

## غرائب الزراعة والصناعة

توصل العالم الراقي لأمور باهرة جدا في كل فرع من فروع العلم والفن أما في الزراعة والصناعة فقد بلغ الأميركان الغاية القصوى فالدكتور جيريك رئيس دائرة فيسيولوجيا النبات في جامعة كليفورنيا اخترع حبوبا مقوية للنبات تجعله صالحا للنمو في الأراضي الصحراوية القاحله

وأقيمت في نيويورك بنية عظيمة باسم بنية (كريزلر) وهي أعلى أبنية العالم على الاطلاق إذ ان عدد طبقاتها ٧٧ طبقة والطبقة الحادية والسبعون معدة للتفرج فقط إذ يشرف المتفرج على مدينة نيويورك العظمى بأجمعها التي تحتوي على سبعة ملايين من السكان.

# المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

## اقرأ وفكر

هذا الكتاب بقلم الأرشمندريت انطونيوس بشير، وعني بنشره وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر وهو مجموعة مقالات ونصائح مفيدة صدرها بعنوان «صعب عليك» فقال :

( صعب عليك : أن تكون صبورا ، أن تملك عنان اهوائك . أن تقدم الغذاء الكافي لفكرك ، أن تواظب على الرياضة للمحافظة على جسدك ، أن تأكل لتعيش ولا تعيش لتأكل ، أن توفر المال الذي لا تحتاج إليه ، ان تدفع عملك إلى الأمام بقوة ساعديك وفكرك أن تقول الحقيقة ، أن تحفظ فكرك نقياً ، وفهمك نقيا وقلبك نقيا ، أن تقول لا ، أن تفعل مالا تريدان تفعله وفي هذا منتهى النظام ، أن تدفع ديونك ، أن تكون امينا لمبادئك وزوجتك وصديقك وبلادك . الخ )

والكتاب طبع بمطبعة العرب سنة ١٩٣٠ فجاء في ٢٧٢ صفحة بقطع الربع وثمنهُ عشرة قروش مصرية ويطلب من مكتبة العرب بالفجالة

## اعتراف تولستوي وفلسفته

أهدتنا مكتبه العرب ايضا هذا الكتاب وهو بقلم الأرشمندريت انطونيوس بشير صاحب مجلة ( الخالدات ) وقد اهداه «إلى كل من يحب الحق ، ويعرف الحق ولا يخاف في سبيل الحق لومة لائم» .

والكتاب حوى تاريخ حياة تولستوي بقلمه بأسلوب طلي ، وقد شرح شرحاً كافيا كيف تخلص من صغره مما قيدتهُ بهِ العادات والتربية والبيئة من قيود اجتماعية يسمونها دينية وهي بعيدة عن الدين الصحيح واصبح ينشد الحق في جميع المذاهب فيكبره ويحبذه سواء جاء عن طريق موسى أو عيسى أو محمد ، فالكل دعاة خير واصلاح .

طبع بمطبعة العرب بمصر سنة ١٩٣٠م فجاء في ١٢٢ صفحة بقطع الربع وثمنهُ ٥ قروش مصرية ويطلب من مكتبة العرب .

## إسداء الرغائب في مسألة الحجاب

كتاب في الحجاب والاستدلال على وجوبه شرعا من القرآن والسنة والسيرة واقوال امشاهير الفقهاء ، وقد كثر البحث جداً في هذا الموضوع حتى ملّ لكثرته ، وأين القارئون والقارئات والسامعون والسامعات ، ومؤلفه المرحوم السيد محمد باقر اللكهنوي .

وقد طبع بالمطبعة المرتضوية في النجف الأشرف طبعا حجريا وهو في جزأين مجموع صفحاتهما ٢١٠ صفحات بقطع العرفان وله ملحق في ترجمة المؤلف ترجمة مطولة .

## منهج التبشير

« يتضمن تفصيل شؤون الجامعة الإسلامية ( مدرسة الواعظين ) المؤسسة في لكهنو — الهند ويبحث عن شعبها ودوائرها وسيرها على مناهج الدعوة والتبشير بلسان الجمعية العاملة لمدرسة الواعظين

طبع بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٤٨ هـ في ٣١ صفحة بقطع الربع ومما اخذناه على مؤلفه السيد علي نقي النقوي اللكهنوي قوله في صفحة ٢٣ ما نصهُ :

( ونحن نقول بالصراحة ان الجمعية الأحمدية مثل القاديانية خاضعة لما ابتدعه رئيسهم القادياني ، وماذا ينفع تحاشي تلك الجمعية من نسبة النبوة إلى القادياني بعد ان كانوا يؤمنون بأقوال القادياني والقادياني شخصه يدعي النبوة لنفسه ، هذا ونحن اعرف الناس بعقائدهم واقوالهم لقرب ما بيننا وبينهم ووقوفنا على كتبهم ومؤلفاتهم ، فكيف يجدر ببعض من ليس على علم بشؤونهم وعقائدهم التنويه بمباديهم والإطراء لمساعيهم في المجلات والصحف الإسلامية وعلى الأخص الشيعية افلا يكون في ذلك الإعانة على الإثم والعدوان ، والأخذ بناصر الدعاية المضلة ) .

نقول وكأنهُ يعني ما نشره محمد علي الحاج سالمين عنهم في بعض المجلات ولا سيما ( العرفان ) وقد بين عقائدهم تفصيلا وانها عقائد إسلامية محضة وانهم ينشرون الدين الاسلامي في المانيا ولندره الخ . ونشرنا ماجاء من الرد لهم وعليهم ، فهل التبشير عند اللكهنوي يكون في ( الدبوس ) أم بالموعظة الحسنة والدليل والبرهان وهل هذه سيرة مدرسة الواعظين وهكذا يجازى المحبذون لأعمالها والناشرون لمحاسنها ولرسوم القائمين بها كصاحب ( العرفان ) فغفرانك اللهم

## بيان الكلية العلمية الوطنية بدمشق

جاءنا هذا البيان لعام ١٣٤٩ — ١٣٥٠ وهو حاو شرائط القبول مع البرنامج الإجمالي ، ويدل على رقي المدرسة والجهود التي تبذل في سبيلها من مديرها المفضال الدكتور منيف العائدي وسائر القائمين بها . فنرجو لها الرقي والازدهار ونحث ابناء وطننا على معاضدة المدارس الوطنية التي بها صلاح الدين والدنيا .

## اللواء

صدرت جريدة « اللواء » بطرابلس الشام يديرها ويحررها علي افندي ناصر الدين من شبابنا العربي الناهض و « اللواء » لسان حال شباب طرابلس وهم من علمت وطنية وحماسة وهي يومية بأربع صفحات حاوية لما به يعم النفع ويوحد الجمع ويرأب الصدع . فنرجو لها رقيا وازدهارا .

# نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

### اخطأ فاستدرك

روي ان عزة وبثينة اجتمعتا فتحدثتا فأقبل كثير فقالت بثينة أتحبين أن ابين لك ان كثيراً غير صادق في محبتك قالت نعم قالت ادخلي الخباء فدخلت فدنا كثير فوقف على بثينة فسلم عليها فقالت ما تركت عزة فيك مستمتعاً لأحد فقال كثير والله لو ان عزة امة لي لوهبتها لك ، فقالت إن كنت صادقا فقل في هذا شعراً فأنشأ يقول :

رمتني على عمد بثينة بعد ما
تولى شبابي وارجحنّ شبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقتهما
لنوء الثريا لاستهلّ سحابها

فبادرت عزة وكشفت الحجاب وقالت له يافاسق قد سمعت البيتين فقال لها فاسمعي الثالث ، قالت وما هو قال :

ولكنما ترمين نفسا سقيمة
لعزة منها صفوها ولبابها

فاستحسنت عذره ·

### عثمان لا ينصرف

كان اصحاب المبرد إذا اجتمعوا واستأذنوا يخرج الآذن فيقول : إن كان فيكم ابو العباس الزجاج وإلا انصرفوا · فحضروا مرة ولم يكن الزجاج فيهم فقال لهم ذلك فانصرفوا وثبت رجل منهم فقال عثمان للآذن قل لأبي العباس انصرف القوم كلهم إلا عثمان فإنهُ لا ينصرف ، فعاد الآذن إليه واخبره فقال له إن عثمان إذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشداً ·

### ما يكون انحس من هذا

جاء شاعران الى بعض النحاة فقالا اسمع شعرنا واخبرنا بأجودنا فسمع شعر احدهما وقال ذلك اجود قال له : فما سمعت شعره قال ما يكون انحس من هذا قط ·

### مولع بالنصب

عن ابي زيد الأنصاري قال : كنت ببغداد فأردت الانحدار إلى البصرة فقلت لابن اخي اكتر لنا فجعل ينادي يامعشر الملاحون فقلت ويحك ما تقول جعلت فداك ؟ فقال أنا مولع بالنصب ·

### خاف اللحن

لقي رجل رجلا من اهل الأدب وأراد

أن يسأله عن اخيه وخاف أن يلحن فقال : اخاك اخوك اخيك ها هنا ؟ فقال الرجل لا لي لو ما هو حاضر .

### تحول كل شيء

قال المبرد : قدم بعض البصريين من اصحاب الهذيل بغداد وقال لقيت شخصين فقلت لهما اريد منزلا وكان هذا الرجل في نهاية القبح فقال احدهما : بالله من اين انت قلت من البصرة فأقبل على الآخر فقال : لا إله إلا الله تحول يا اختي كل شيء من الدنيا حتى هذا كانت القرود تجيء إلى بغداد من اليمن صارت تجيء من البصرة

### نسيان العلماء

يروى عن اديسون انه لما تزوج أوصل عروسته للبيت واستأذن منها ان يغيب ربع ساعة فقط فذهب لمختبره الكيماوي وجلس على منضدته يشتغل إلى هزيع من الليل واتفق ان احد المدعوين مرّ أمام مكتبه فوجد النور مضيئا فعرج فوجد صاحبنا العريس أديسون منهمكا في عمله فصاح به يا هذا أنت جالس هنا ليلة عرسك ، فلطم أديسون رأسه قائلا : نسيت اني تزوجت .

### جحا يوصي

عندما قربت وفاة جحا دعا اصدقاءه واوصاهم بوصايات كثيرة منها : قوله إذا مت فادفنوني قائما . فقالوا له ما السبب ؟ فقال غدا اذا قامت القيامة وصارت الدنيا مختلطة اكون واقفا من دون مشقة .

### —( الزواج الفوضوي )—

ملّ جماعة من فتيان وفتيات الأميركان الزواج الحالي وما بهِ من قيود فذهبوا واشتروا قطعة ارض كبيرة صالحة للازدراع وتوطنوا هناك واتفقوا على ان يكون كل فتى زوجا لكل فتاة وكذلك كل فتاة زوجة لكل فتى ، أما الأولاد فيدعون حسب ولادتهم نمرة ١ نمرة ٢ الخ . فما قولك بهذه الحياة الحيوانية .

### —( لما عشنا متنا )—

يروى ان القاضي عبد الوهاب ضاق عليه العيش في العراق فقصد مصر وهناك فاض عليه الرزق ، وفي اوائل نعمته ويساره اشتهى اكلة فأكثر منها فمرض ولما اشرف على الموت قال لا إله الا الله لما عشنا متنا .

### —( غرائب الأميركان )—

ترك خياط اميركي في مكتبه ثلاث اوراق مالية ، وفي الصباح وجد الفأرة قد قضمتها فادعى على الفئران لدى الحكومة فقبلت دعواه واعطته بدلا منها على شرط ان يشتري مصيدة

### —( معلم الصبيان )—

حدث بعضهم قال : مررت بمعلم والصبيان يضربونه وينتفون لحيته فتقدمت لأخلصه فمنعني وقال : دعهم ، بيني وبينهم شرط ، إن سبقتهم

إلى الكتاب ضربتهم ، وإن سبقوني ضربوني واليوم غلبني النوم فتأخرت ولكن وحياتي إلا بكرت غداً من نصف الليل وتنظر فعلي بهم . فالتفت إليه صبي وقال أنا ابات الليلة هنا حتى تجيء واصفعك .

—( بين دكر وذكر )—

كتبنا كلمة على الصفحة التالثة من غلاف ( العرفان ) عنوانها « البريد » وشكونا من اختلاله لا سيما في افريقيا الفرنسية والعراق ، ثم قلنا بسطر مستقل و كتب إلينا من دكر Dakar عاصمة السنغال فنقلت شكوانا عن بريد العراق مجلة « لغة العرب » البغدادية وصحفت كلمة دكر بذكر وبنت عليها القصور والعلالي فقالت قلنا : ليس عندنا من موزعي البريد السود إنما جميعهم بيض وعراقيون ولا نظن بينهم من يدمن اخذ حبة الكولا فلم نفهم هذا الكلام . أيريد صاحب « العرفان » الرمز والإشارة أم الحقيقة والتاريخ . الخ

أجل ياحضرة الأب المحترم لم نكن نظن ان دكر تخفى عليك فتصحفها بذكر ، وليتك جعلتها انثى ، أماذكرتك بدكر الكولا والسود ؟! فتقيدها في مجلتك أو في دفترك كماتريد واسقطها من أصل الألوف من الانتقادات التي تنتقدها على الناس بحق أو بغير حق وعرف (العرفان) عن الباقي لتقيده لك في الحساب ، أو في جدول الخطأ والصواب . . . . .

—( شجرة تحمر خجلا* )—

في مستنقعات فلوريدا في الولايات المتحدة تنبت شجرة جميلة ذات اوراق واسعة كأوراق الموز ولون كالزمرد يحمر لونها اذا سقط المطر عليها ثم يعود لونها السابق إذا جفّ عنها الماء .

—( النظافة من الايمان )—

كتب في بعض عربات السكك الحديدية « لا تضع رجليك على الوسادات » فأضاف مسافر اليها هذه العبارة « لئلا توسخ احذيتك »

—( فلسفة فلكي )—

زعم فلكي ان جوبيتر ( المشتري ) هو الآن في الحالة التي كانت عليها ارضنا من مدة اربعة وثلاثين مليون سنة ، فالذين يمكنهم ان يتذكروا من مدة اربعة وثلاثين مليون سنة ماكانت عليه ارضنا يعرفون معنا قول الفلكي

=( هذه هي الرسالة الأولى )

العم : استودعك الله يا ابن اخي فأنا ذاهب الآن وإذا احتجت إلى دراهم فاكتب لي .
ابن الأخ : لبيك يا عماه وهذه هي الرسالة الأولى في هذا الصدد ( واخرج من جيبه الرسالة ) .

* هذه النوادر الأربع ارسلها فتى الفيحاء .

# رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

## الإمام علي «ع»

### أو أسد الله

علي الحكيم

«٢»

توطئة

لا ينظر للأعمال من حيث هي وانما ينظر للآثار التي تترتب عليها ، فإن القصد من الفعل الأثر لا نفس الفعل ، فإذا نظرنا إلى اعاظم الرجال يجب ان ننظر للآثار التي ترتبت على افعالهم لا إلى الضوضاء التي تعلو حول اسمائهم .

فكم من رجل ترى آثاره — مع سكوته الطويل — كآثار الشمس تهدي من جهة وتحيي من جهة .

وكم من رجل قام وقعد وملأ الآفاق صراخا وبالتالي لم يظهر لذلك الصراخ من اثر ولا لذياك القيام او ذلك القعود من نتيجه .

ومن الذين قاموا بجليل الأعمال العظيمة التي عادت على الوجود بكل خير ونفع ذلك العظيم الذي صاغ الله نفسه من جوهر القدس .

ذلك العظيم في كل مواقفه ، ذلك الذي سكت طويلا وأفاد كثيرا ، ذلك الذي سكت طيلة ربع قرن عن طلب حقه فكان بسكوته من اعظم الأبطال ، بل كان سكوته البطولة عينها بل الحكمة الحقيقية ، وسيظهر ذلك من تضاعيف هذه الرواية واستقرائها بتدبر .

سعدى

ان من يتجول في سكك ( المدينة المنورة ) على ساكنها السلام يجتاز بدار فخمة قامت على احسن طراز في عهدها تجللها المهابة وتظللها العظمة ولا تزال الضيفان رائحة غادية حولها ، غير انه كان يظهر لمن يتأملها مليا ان سحابة من الكدر تنتشر في افقها ، ولكن قلّ من يعرف ذلك .

ولا يمكن ان يعرفه إلا من اكثر الترداد عليها واطال النظر الى وجوه اهاليها

ان تلك الدار هي دار احد كبار الأنصار ولم يكن لربها من الولد سوى ابنة واحدة جمعت كل معاني اللطف وخصت بكل صفات الجمال فكانت كل آمال والديها اذ كانت تغيرت لذاك العهد عقلية القوم فبيناهم بالأمس يئدون بناتهم واذا هم اليوم يرونها موضع املهم والفضل في ذلك لمنقذ البشرية الأعظم (رسول الله ص) الذي قرر حق المرأة واظهر ما لها من الأثر في الحياة الاجتماعية وابان ما لها من الفضل

هي سعدى تلك الابنة التي استجمعت كل اسباب السعادة لولا ان الكأس لا تصفو لشارب

كانت (سعدى) ذات جمال يبهر الابصار ويذهل الألباب كما وانها كانت ترفل في ابراد العظمة المستمدة من ذلك الوالد الكبير اجل الكبير في قومه ونفسه . اما اسباب الهناء فهي موفورة من كل جهة

دنيا واسعة . حرية تامة . فهم حاد . عقل كبير :

ولكن ابت كأس الأيام ان تصفو لشارب في هذا العالم فتنغص عيش سعدى لوقوعها بشرك يصعب عليها الخلاص منه . بل بحبالة قلَّ من يفلت منها . وقعت بشباك الهوى وحبالات الغرام

سعدى تلك الفتاة التي كانت تأنف من سماع ذكر الرجال فضلا عن النظر اليهم . تلك التي لم يكن يجرأ احد أن يذكر لها شيئا عن الزواج

تلك التي طالما قهقهت سخرية ممن كانوا يقولون ان سلطان الهوى لا يغالب تلك التي عرفتها اصبحت ولا يؤنسها الا ذكر من جرعوا حميا الصبابة

اصبحت وقد ذبل ورد تينك الوجنتين بعد ان كان زاهيا

اصبحت واهدابها تبلل بدموع الاسى بعد ان كانت لا تعرف للدمع معنى ولا تذوقت طعمه

## طريف

طريف شاب في مقتبل العمر لا يعرف عنه الا انه اتى المدينة مع بعض الوفود مسلما وآثر البقاء في المدينة بجيرة الرسول (ص) وكانت ملامحه تدل على انه ذو إباء وشمم ولم ير في غزوة من الغزوات متثاقلا واذا كانت الحرب لم يكن يرى متقاعدا بل كان يغامر بنفسه ويقتحم الصفوف وكثيرا ما كان موضع الاعجاب وموضع اثارة الظنون في وقت واحد

كانت حياة طريف بالمدينة محاطة بالاسرار ومكتنفة بالتكتم وقد اجتهد كثيرون في اكتشاف حقيقة امره فلم يفلحوا ولم يقع منه ولو مرة ما يسيئ الظن به او ما يحمل النفوس على الاشمئزاز منه ولم يكن له من عمل الا حضور الصلاة بأوقاتها بحيث لم يتخلف قط عن ذلك واذا خرج من المسجد خرج الى صديق حانوتي اخذ يختلف اليه منذ قدم (طيبة) ولكن من يدري ان كان صديقه نفسه يعرف عنه شيئا

واذا قدر وكرر نظراته في وجهه ناظر يقرأ في لمعان عينيه وفي اكفهرار يظهر في وجهه ويختفي بسرعة شيئا يدل على انه يفكر في امر هام يبد

انه من الصعب جدا الاهتداء الى طريق تلك الافكار او الوقوف على شيء منها

بذرة ابي سفيان لم تنبت

قبض رسول الله (ص) وانصرف الناس للمداولة بمن يقوم بالأمر بعده على انهم حديثو عهد بحجة الوداع ولم يأن لهم ان ينسوا من هو صاحب الأمر انما هو الغرور بهذه الحياة يطمس الحقائق

انصرف الناس للمداولة الا عليا (ع)

إلا عليا ذاك الذي يرى ان الأرض بأسرها دون القيام بالواجب نحو رسول الله (ص) ذاك الذي يؤثر القيام بالواجب على كل شيء سواه ومن يقدر الواجب إلاه احتشد الانصار في سقيفة بني ساعدة وجاء المهاجرون ودبت عقرب الحسد في نفوس الانصار فتسابقوا البيعة ابي بكر (رض) كي لا يكون لحي منهما فضل على الآخر بتوليته الأمر

بويع حمو رسول الله (ص) بحجة ان قريشا اولى بالأمر لقرابتها من النبي (ص) ونسي الذين تدرعوا بهذه الجنة ان الأمر ليس لذي قربى لقرابته ولو كان كذلك لكان من هو اقرب منهم اليه اولى منهم به

نسوا ان الأمر لمن قمصه الله به بقوله ( انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون )

ولمن نصبه رسول الله (ص) يوم غدير خم وهو عائد من حجة الوداع وقد جاءه جبريل (ع) من عند الله يقول ( يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تبلغ ) الى آخر الآية

لمن نصبه رسول الله (ص) في ذلك اليوم يوم علا فوق الناس قائلا

( الست اولى بكم من انفسكم ) بلى يا رسول الله

( من كنت مولاه فعلي مولاه )

لا أريد ان اثبت حقا هو اكثر وضوحا من الشمس رأد الضحى وانما غايتي ان اظهر ما لهذا الإمام (ع) من فضل على الاسلام · بطلا · حكيما خليفة اودع رسول الله (ص) مضجعه وهو يرى ان القوم اغاروا على حقه

وجاء ابو سفيان بن حرب ينفخ نار الفتنة رجاء ان يأتي على الاسلام في مهده وتعود الناس سيرتها الاولى فيعود هو الى عز باد ومجد اضمحل جاء وهو يقول

ما كنت احسب ان الأمر منصرف
عن هاشم ثم منهم عن ابي الحسن
ما بال هذا الأمر في اقل حي من قريش

فزجره ذلك الحكيم قائلا · ( والله انك ما اردت بهذا الا الفتنة وانك والله طالما بغيت للإسلام شرا لاحاجة لنا في نصيحتك )

إذا انعمنا النظر نرى ان ابا سفيان لم يكن يعمل إلا لنفسه ولم يدفعه على قول ما قال الا عامل الانانية · فلم يفت امير المؤمنين (ع) انه انما يبغي الغوائل للإسلام فزجره واعرض عنه

كان ابو سفيان قبل الإسلام سيد قريش فلم يشأ ان يتنازل لأول ظهور الاسلام عن عرش عظمته فتأخر بعدئذ عن اناس يراهم دونه او كانوا دونه مكانة في الجاهلية فعز عليه ذلك فجرب

بعد ان قبض النبي (ص) ان يعمل لخير نفسه ضاربا بالإسلام وما يتهدده من نشوب الفتنة عرض الحائط بل اراد ان يرمي بخير البشرية وراء ظهره فلم تجد بذرة فساده ارضا تنبت فيها

خير البشرية نتيجة حكمة علي (ع)

علي (ع) يرى انه اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو كذلك وانه لكذلك ولا يرى لأحد حقا بهذا الأمر وانما مدت الأيدي له على غير حق

هو اخو رسول الله (ص) هو الذي يدور مع الحق انى دار هو الذي قال فيه رسول الله (ص) انه مني . لا يبلغ عني إلا انا او رجل مني هو هو الى آخر ما هنالك من الآيات والاحاديث الدالة على فضله

ومع ذلك ، ومع ذلك آثر السكوت ووقف عن طلاب حقه اذ رأى أن طلاب هذا الحق يجر الى فتنة تذهب بالخف والحافر . الى فتنة تكاد تطفىء نور الله الذي بذل نفسه في سبيل انارته مرارا

لهذا آثر السكوت . لإتمام كلمة الله واعلاء كلمة الحق آثر السكوت

لأنه يعلم حق العلم لأنه يعلم العلم اليقين ان الإسلام هو القانون الوحيد الذي ايد حقوق الإنسان بل هو الذي انار السبل الاجتماعية بعد ان كانت داجية بل هو طريق السعادتين الدنيوية والاخروية لأنه يعلم ذلك ورأى ان طلاب حقه يؤدي الى خنقه في مهده فتخسر البشرية بذهابه خسارة لا تعوض آثر السكوت لهذا قلنا ان خير البشرية نتيجة حكمته نتيجة سكوته (ع)

هذه هي التضحية الحقيقية ومن سوى ابي الحسن يضحي الصالح الخاص في سبيل الصالح العام

إن سواه لا يهمه خنق الإسلام في مهده ام تمشى على سنة النمو التدريجي ام انتشر انتشارا خارقا للعادة لا يهمه ما زال هو يتمتع بما يريد

لذلك لم ينظروا الى ما نظر له من عاقبة الفتنة لم ينظروا بالعين التي نظر بها فدأبوا على ما مشوا اليه فلم يرهو غير السكوت نعم لم ير خيرا من السكوت لئلا يذهب ما جاء به رسول الله (ص) من خير جزافا فتتحقق احلام الشانئين

هذه هي الحكمة هذا هو النصح لله ورسوله

ومع انه (ع) غصب حقه لم يكن يضن بنصحه على المسلمين ولم يكن يمنع عنهم آراءه التي لولاها لهلكوا

ما بال سعدى

وجاء ابو سعدى ليلة متأخرة فأثارت انتباهه هنهنة تأتي من جهة غرفة ابنته فتقدم نحوها وهو لا يكاد يشعر بخطاه فسمع ابنته تبكي وتقول

اتغيرت اوتار قلبه فلم تعد تهتز لصوتي الذي كان يترك اثرا بعيدا فيها كيف لم يعد باستطاعة هذا الصوت ان يبلغ قرارة تلك النفس

اجل بدلت تلك الأوتار ( النياط ) ولو لم تكن بدلت لما زال ما لصوتي من تأثير لالا . لم تتغير نياط القلب ( اوتاره ) ولكن تغيرت الريشة التي كانت تضرب على تلك الاوتار الحساسه بل امتلأ فراغه الذي كان يرجع صدى صوتي فلم تعد تتجاوب بجوانبه رناته وتقاطيعه فلابدع اذن اذا لم يعد باستطاعته ان يترك اثرا في نفسه كما كان يصنع من قبل

لا توثر نفس بنفس الا اذا امتزجتا فإذا حلل ذلك التركيب بطل الاثر الان هذا التركيب ليس بالامر السهل تحليله ولا يمكن ان يكون الا اذا شاء الله

جعل الله لهذا الوجود نواميس طبيعية لا يمكن تحويرها فاذا حورت احيانا فلحكمة تقتضي ذلك كما كان من خرق الناموس الطبيعي في خلق عيسى ومعجزات محمد عليهما السلام جرى كل هـذا الحديث بين سعدى وامير الليل ( القمر ) المطل على غرفتها من احدى النوافذ ووالدها حابس انفاسه حتى لا يفوته شيء مما فاهت به ولما انتهت من مناجاتها شهقت شهقة خشي والدها ان تكون ذهبت نفسها معها فهم بالدخول ولكن عاد قائلا علها تفصح باسم هذا الذي تناجيه في هذا الليل الاليل

ثم عادت وقالت · لا لوم عليه وما اللوم الا علي · فخطر لوالدها ان يفاتح امرأته بأمرها فعلها عندها شيء من خبرها فجاء غرفته ودعاها فلما استقر بهما الجلوس قال · ما بال سعدى

ما بالها · قالت الوالدة

لا ادري واظنها تهذي · قومي انظري ما بها

ما بها · لا اعرف الا انها تتمتع بأحسن صحة إذن اصيبت بعقلها ان لم تكن محمومة :

فهبت الوالدة مذعورة لا تعي على شيء فدخلت غرفة ابنتها فوجدتها مستلقية على فراشها فتقدمت منها وجست يدها

لا شيء · قالت · فأين الحمى · وهذه هي نائمة نوم من يتمتع بصحة تامة

ماذا اصاب هـذا الرجل يا ترى العله هو اصيب بما اتهم الابنة به

تركتها وعادت فوجدته واضعا راسه بين يديه وكاد لا يشعر بمجيئها لولا انها تقدمت منه ولمست كتفه وقالت · لا شيء مما قلت وتلك هي نائمة

فقال اذن خانني سمعي وقطع الحديث اذ صمم النية على كشف هذا الامر المعمى

## ما دهاك يا طريف

وكأن الأيام كانت ترسل على وجه طريف خمارا من الورس او كأنها كانت تصهر جسمه إذ بدا بعد برهة قضاها في المدينة اصفر الوجه هازل الجسم بعد أن كان غض الشباب ناضرا :

وجلس ذات يوم الى صديقه فتأمله ذاك مليا وقال · ما دهاك يا طريف · جئت المدينة وكأنك غصن ناضر · ماء الشباب يترقرق في وجهك وبرد الصحة ملقى على منكبيك فكيف ذا راك اليوم نحيلا وكأنك مريض من سنين

مابي من شيء و إن يكن بي شيء مما قلت من حيث هزال جسمي فهذا سببه خوف عقبى الدار · احاسب نفسي فأجدني مثقلا بالذنوب فاحمل هذا الجسم فوق طاقته لأكسر سورة شهواته فظهرت كما تراني

قنع ذياك الصاحب بهذا الجواب الملفق ولو تتبع خطوات طريف ليلة بعد السحر لرأى انه يسدل على الحقيقة ستارا من التمويه

ومع ان هذا هو الصديق الصدوق لطريف فهو لم يعرف عنه غير انه شاب جاء مع بعض الوفود وآثر السكنى بالمدينة : هذا كل ما كان يعرفه عنه ومن امره

اما من هو ومن اي قبيلة هو وماهي حرفته وما الذي دعاه لاختيار سكنى المدينة وعن اي طريق يتناول ما يقوم بمهام معاشه فهذا كله لا يعرف عنه شيئا

على ان طريفا لم يكن يتناول شيئا من مال الصدقة ولم ير غير ذي بزة حسنة الأمر الذي يدل على يسره وسعة يده

من انت ؟؟

وروي في آخريات الليل = وطرف النجم مرة يرمق شزرا وآونة يكاد يغفو = وهو قائم جنب جدار فخم يذرف الدموع أمام فتاة تطل عليه من نافذة يذرف الدموع ويقول

معذرة اليك · لم يكن شيء مما تظنين

لم يكن شيء مما اظن !! ولاارك الامحاطا بسور من الأسرار ويظللك التكتم من فرعك الى قدمك

حسبتيني وقد كتبت لك ما كتبت اني اتلمس جسما حساسا وظننت ان لك قلبا يعي ما أقول فيتأثر بل حسبتيني نفذت الى الناحية التي هي مثار الشعور بك ولكن اخطأ ظني وسرعان ماخذاني الأمل اذ رأيتني لا اكتب = على الاقل = لشخص له احساس عادي · بل وجدتني = ووا اسفاه = أمام شخص ما هو الا تمثال قائم ليس به من شيء مما في البشر سوى لمحة بسيطة من حيث الخلق وهل للتمثال من احساس فيتأثر

قل لي من لايوجب مبادلة العواطف اليس من الواجب ان تدين كما تدان اليس من الانصاف ان يكون الجزاء من جنس العمل · اني آسفة جدا بل آسفة كل الأسف على ان هذه النظريات ليس لها اثر في نفسك

كم من مرة استدرجتك حتى اذا صرت على مقربة من كشف القناع عن امرك ومن الخروج من الغموض الذي انت فيه فررت ناحية واخذت تلفق الاعذار · وكم اثرت الريب والشكوك في نفسي وعاد الحب فأحلك محلك من قلبي · كفاك كفاك من انت : من انت ؟؟؟

عار علي وانا الفتاة التي تتزاحم الامراء على اكتساب رضاها ان ارمي بنفسي بين يدي من لا اعرفه · بين يدي من لا اعرف عنه شيئا لا اعرف من اين هو ولا من هو على الاقل

ايكفيني ان لا اعرف الا ان اسمك طريف ويك يا سعدى انسيت انك افضل فتاة في مصرك فرميت نفسك بين ذراعي رجل لا تعرفينه

كادت نفس طريف تزهق لهذا التأنيب ولم يجب الا جوابا بسيطا هو

نهنهي · خففي من حدتك · سوف تعرفين من انا · لم يعد الا القليل ويرفع الستار نعم قريبا قريبا جدا · قريبا ينكشف القناع قريبا نخلع برد التكتم ونمزق دثار الغموض وستفخرين بمن يطلب يدك ويخطب ودك اجل اجل ستفخرين ارضيت · لا اذهب الا اذا محوت ما اثير من الريب والشكوك في نفسك

ابتسمي لأعرف انك رضيت · وان لم تبتسمي وبقيت على اصرارك من حيث معرفة امري الآن فإنك تكونين عاملة على موتي · ابتسمي ياحياتي

ابتسمت له وقد اقنعها الحب بلزوم النزول

على رغبته فامتزجت ابتسامتها بابتسامة ثغر الصبح فخف وقد تركها حائرة لغموض امره

## السياسة الرشيدة المحكمة

اججت نيران الردة بعد ان قبض رسول الله (ص) على انه اندلع لسان لهيبها قبل وفاته بظهور الاسود العنسي الذي ادعى النبوة فحار المسلمون واسقط في ايديهم ولم يدروا ماذا يصنعون فاراد ابو بكر (رض) ان يتمم رغبة رسول الله من حيث فتوح سوريا فهب ابو الحسن (ع) يفند هذا الرأي ويبين الأضرار التي تلحق بالإسلام والمسلمين فيما لو نفذت هذه السياسة مع ارتداد العرب وادعاء بعض المشعوذين النبوة

إنه لأعظم خطأ سياسي نرتكبه تجريدنا من القوة التي لدينا مع ما يحيط بنا من الفتن والثورات القائمة · لا يفوتنا ان نفتح سوريا فيما بعد اذا نحن ضبطنا الجزيرة وضربنا بعصا من حديد على يدي الثائرين فيها · اخشى إذا نحن سيرنا البقية التي لدينا من القوة إلى سوريا ان تغار علينا ذؤبان العرب فتضبط المدينة — وهي العاصمة — ولا يخفى ما يحل بالدولة إذا فتحت عاصمتها

الرأي ان نكتب الكتائب ونبثها في انحاء الجزيرة حتى إذا استتب الأمن وخضع الثائرون نجند كل من له قوة على حمل السلاح فيها ونبعث بهذه الجنود إلى سوريا فاتحة فنكون اصبنا بسهمنا هدفين اولا نأمن غائلة الثورة إذ لا يبقى من تحدثه نفسه بالخروج فيها وثانيا نتمم رغائب رسول الله (ص)

هذا مجمل ما ادلى به ذلك الحكيم الكبير ذلك السياسي الرشيد ذلك الذي ما زال يعمل في تشييد صرح الإسلام اعزلا وشاكيا

فتبصر ايها المطالع بهذه الآراء التي ليست هي إلا مصابيح تنير دياجي المشكلات المعقدة

وهل كانت دار هجرة الرسول (ص) سلمت من غارة الملحدين عليها فيما لو سيرت تلك القوة التي هي كل ما للمسلمين من أمل لا والله

استتب الأمن في الجزيرة وجندت رجالها وسيرت إلى بلاد الروم « سوريا » فاقتطعت منها مخازن روميه وقضى ابو بكر (رض) والجند يحاصر دمشق وقد عهد بالامر إلى عمر (رض) · بمسمع ومشهد من علي (ع) فتدرع بالصبر ولم يشمر لطلب حقه خشية ان يحدث ما لا تحمد عقباه أو يجر على الإسلام والمسلمين البلاء.

واراد عمر ان يمد يده لتاج الاكاسرة ليزين به برد القياصرة ويزيد به بهجة دار الفراعنة فاستشار الصحابة فأشاروا فلم يرقه

وقام مؤيد الإسلام ذلك الذي لم يدع فرصة تمر دون ان ينتهزها لتعزيزه فبرهن على ان ما اشار به من اشار ليس من الصواب في شيء وأن كل ما ورد اغلاط سياسية وعدم تدبر للعواقب إذ من الصحابة من اشار بذهاب عمر (رض) نفسه يقود الجند ومنهم من اشار بجمع الجنود الإسلامية من سوريا واليمن والعراق وارسالها لمحاربة يزدجرد ؛

ليس من الصواب في شيء ان يقود الخليفة نفسه الجند فإن الفرس إذا عرفوا ذلك اي إذا عرفوا انه هو القائد يتكالبون على قتاله ويصبرون لنضاله ويستفرغون كل ما في الوسع من جهد

وقوة للقضاء عليه فإذا كان ذلك وتم لهم ما يريدون ولم يكن وراء المسلمين من يمدهم ويضبط السياسة خلفهم انهزموا شر هزيمة وتتبع العدو خطواتهم الى ان يضبط عاصمتهم وانى لهم ان يقاوموا وقد انقطع كل امل

واذا بقي الخليفة في عاصمته وارسل الجنود للفتح يكون النصر بحول الله مضمونا اذ ان الجند يكون مدعوما بقوة الامل مطمئنا الى انه لا بد من مدد يأتيه وهذا يزيد في ثباته

ثم ان تجريد سوريا واليمن والعراق من الحاميات لا اقول انه ليس من الصواب وحسب بل اقول هو القضاء على الدولة على مالنا من سلطان اذ ان الروم بدون شك اذا رأوا سوريا خلت من القوة يعيدون الكرة عليها فنكون كأننا لم نصنع شيئا ولم نهرق في سبيل فتحها دما على انه لا يكون باستطاعتنا ان ننجدها وجنودنا مشتبكة مع الفرس وكذلك يكون حال اليمن مع الاحباش اذا خلت من الحامية ثم ان القوة التي لنا بمصر اذا كرّ الروم على سوريا تمسي قيد الأسر ولا يكون نصيب العراق اقل من نصيب الشام واليمن اذا خلا من قوة اذ يخشى من قيام اهل الذمة

والرأي ان تبقى حامية الشام بالشام وحامية اليمن باليمن وان تقسم حامية العراق الى ثلاث فرق فرقة تقوم بحفظ البلاد وفرقة ترقب اهل الذمة خشية ان يثبوا وفرقة ترافق القوة التي تذهب للفتح

نفذت هذه السياسة بحذافيرها وهكذا كان شأنه (ع) ابدا في النصح للمسلمين على انه كان موتورا ولو كان غيره مكانه لعمل جهده على تقويض دعائم الملك وفي التاريخ كثير من الشواهد على ان المغصوب يسعى لتبديد الملك لا لتوطيد دعائمه ولم يرو غير مرة ان موتورا انصح واترا وهي روايته عنه (ع) على انه ان نصح فهو ينصح البشرية جمعاء ويعلم علما اكيدا ان الله سيقود له آخرة وان التاريخ سينصفه دينا

اجل ما كل بيضاء شحمة ولا كل حمراء لحمة وليس كل مغصوب ابا الحسن (ع) اي ليس كل مغصوب حكيما بل ليس كل مغصوب يرى ان خير البشرية اولى بالحفظ من حقه الخاص وانى للتاريخ ان يأتينا بمثله

## كشف الستار

وعدتني انك ستكشف لي القناع عن وجه تخفيك اما آن لك ان تفعل ذلك ضقت ذرعا . لم يعد في قوس صبري منزع . عرفني حقيقة امرك والا فإنك تلجئني الى الانقطاع عنك واذا استعصى علي سلوانك عمدت الى ما اقضي به على هذه النفس المولعة بك

فكان جوابه ان مد يده نحوها ودفع اليها رقا مكتوبا فقالت ما هذا فقال هذا الجزء الاول من الجواب فنظرت الى ذلك الرق فإذا به لم يعد بوسع تينك العينين ان تضرما بقلبي — وهما تسارقانني النظر — نار جوى تثور كالعاصفة وتهب كالإعصار كما وان ذلك المعنى السحري الذي كان يظهر فيهما بات وكأنه لم يكن بل جعلني = وقد كشف المغطى = اشد مقتا لهما بعد ان كان هو سبب علتي ولا اكتمك ان ذلك

النفور والذعر اللذين كان يظهر اثرهما بوجهي عند نظري اليك بل اللذين كانا يملكان علي كل سبيل كلما كنت اروم الفرار من مفعول عينيك لم اعد اشعر بهما واصبح منظر تينك العينين اسمج بعيني من مراقبة الرقيب وابغض الي من عذّلي ولحاتي

فتشت قلبي خوف ان تكون هذه النزعات اثرا من آثار الحب البسه ثوبا اشتبه معه علي امري فوجدتني مخطئا في ظني وعدت الى ذكريات الماضي فلم اجد فيها مايدعو لأسفي ماوجدت في ذكريات الماضي الا جنونا كان أظهر ما يكون أثره بي إذا جن الليل وهو الليل ستر عني كثيرا مما امقته اليوم

كل ما قدر أن يقودني تحت ستار الليل وليس من بسمة مودعة سحرا او منظر تبهرني بهجته هو تلك البغمة

كان يكون لتلك البغمة رنين في اعماق قلبي وهي كل ما قادني ولكن ٠٠ ولكن وقد ظهر الصبح صبح التأمل وكنت ذاعينين تقهقرت مخجولا من نفسي انحو على عاطفتي يا للائمة معاتبا قلبي

ايسرك ايها القلب ان تكون اسير عيني من يمنعك الخجل من الظهور بجنبها بل اسير عيني من تخجل من ظهورها بجنب من هو دونك ٠ فاحرى بك ان لا تكون بين جنبي ٠

هو ذا القلب ينتفض لهذا التأنيب المر وكل نبضة من نبضاته اعتراف بانه لم يعد يشعر بما كان يشعر به من قبل وهكذا انتهى ذلك العراك بين العينين والقلب وقد تغلب عليهما واخالها أول مرة في التاريخ اشتبك بها القلب مع العينين وخرج ظافرا من عراكه معهما ٠

كل شيء انقلب إلى ضده حتى ان تلك الرائحة التي كنت احسبها شذا غالية في مختلف الرياح صرت لا اطيق ان استافها ٠

وهو القلب يتقلب كيف يشاء وما سمي قلبا إلا لتقلبه ٠ لا لم يتقلب القلب وإنما هي الحقيقة بدت ناصعة بعد ان اخفتها العاطفة زمنا نعم هي الحقيقة ظهرت فوضحت وضوح الصبح وبدا للعين المجردة ما كانت تراه عين الحب جمالا معائب تأنف منها النفوس

تلت سعدى الرق وقالت ماهذا هذه احجية زادت الأمر غموضا واراها اعقد من ذنب الضب الاان يكون خطابك موجها إلي فلا يبقى عندئذ من لبس

لست اقصدك بهذا الخطاب قال وما هو إلا خطاب اعددته لمن لهم ضلع في هذا الغموض الذي يرافقني وهو الجزء الأول — كما قلت — من كشف القناع عن حقيقة امري

لم تزد الأمر الا غموضا وعهدي انك تريد كشف القناع وارى ان هذا يثير الظنون ويبث الشكوك حولك

لا يهولنك ذلك وستعرفين كل شيء ٠ ثم اطرق مليا وقال اتسمحين لي ان ابقى على تكتمي للمقابلة الآتية وارى انه افضل لنا على اني اكثر منك رغبة بالإفلات من هذه الشبكة

ما اصنع قالت وقد ملكت علي كل سبيل فصرت اطوع لك من بنانك ٠ لا بأس ولكن في المرة الآتية لا بد من الوقوف على كل شيء وإذا رأيت منك إصرارا على عدم اظهار امرك لا اظن اني اقابلك ولست اقصد بعدم مقابلتي لك أني

ارفض حبك لا انما اقصد اني اقتل نفسي فلم يبق من سبيل لأن تراني وافترقا وكل منهما يفكر بالآخر

وفي الليلة التالية كانا تحت نخلة يرشفان خمرة الجوى بكؤوس اللحظات فقالت سعدى بصوت ترافقه غنة حزن عميق العلي لست اهلا للوقوف على سرك يا طريف :

وما هم بالكلام حتى اكفهر وجهه وعلاه شحوب شديد واخذ صوته يرتعش واخيراً التجلد وقال :

هناك بسفح ذلك الجبل في ذلك الغار سري يا سعدى : هناك حيث كنا نجتمع هناك حيث كان الشيطان ينفخ في انوفنا فكنا نتآمر · وكأنه هنا أشعر بعظم الجريمة فوجم ·

على من كنتم تتآمرون أفصح

فالتفت إلى يمينه وإلى يساره ثم إلى خلفه وقال اخشى أن يكون من يسمع فإن لليل آذان

لا تخف قل على من كنتم تتآمرون

كنا نتآمر على حياة الرسول · (ص)

وما أتم الكلمة حتى امتقع لونه · على حياة الرسول قالت

فسارع ووضع يده على فيها وقال مهلا لا تعجلي

جئت هذا البلد مظهرا الإيمان مبطناً الكفر جئت ادير حركة قوم هنا للوثوب على رسول الله (ص) والقضاء على الإسلام

فكنا نختلف إلى ذاك الغار إذا جن الليل ونقرر ما يجب ان نعمل ولكني كنت أجد في نفسي نزوعا لترك هذا الأمر وكثيرا ما عرقلت مساعي القوم بحجة ان ما يريدون ان يصفوه غير صالح وبالتالي اهتديت وأشرب قلبي حب الايمان فأخذت التخلف واختلق الأعذار

اهتديت لما كنت أرى من الأخلاق العالية في رسول الله (ص) ولإتيانه بأمور خارقة للنواميس الطبيعية

وزرت مرة احد رفقائي في داره فوقعت عيني على فتاة بفناء الدار وأنا يافع بعد لم أبلغ دور الشباب فعلقت بها ولكني لم أكن أشعر بما اشعر به اليوم · كنت اشعر أني مدفوع نحوها بدافع شهواني ولذا لم أحجم عن طلب قبلة منها مرة فسمحت دون ممانعة وعندئذ عرفت سر عدم تعلقي بها كما يتعلق المحب بمن يهوى

كل هذه الأمور كانت ولم اذرف على ثلاث عشرة حجة وكنت أرى بنفسي فراغا واجهل ما علوه · ووقعت عيني عليك فأشعرت بأن ذاك الفراغ امتلأ فولعت بك وكنت ترين مني ذهولا احيانا فكنت تسيئين الظن بي وتحسبين أني متملق فكان هذا يزيدني ألما على أنني كنت = وأنت تريني ذاهلا = أفكر بما يجب أن أصنع للخلاص من تلك وأخيرا اقر رأيي على أن أكتب لها هذا الكتاب

فاتني ان اذكر لك السبب الذي قادني إلى التأمل بعين الإنصاف إلى الرشد وابعدني عما كدت أقع به من الخزي الأبدي

جلست مرة وقد أدبر الربيع وذوت زهوره فأخذت أتأمل ذلك المنظر فكان لي نعم الواعظ وهذا ما دار في خلدي

إن في ذبول النبات واكتساء الأشجار

بالاوراق عبرتـــين ·

الأولى تمثل لنا كيف يذوي الشباب وتجف نضارته وتبرهن لنا أن الحر الشديد الذي تكاد الأنفاس تضيق منه هو انفاس الطبيعة وزفراتها على ما فقدته من النضارة والثانية : تكشف لنا الستار عن مشهد من مشاهد الحيرة التي تنتابنا أحيانا فتثبت لنا أنه لا بد من حياة ثانية كما أن هذه الأشجار عادت فاكتست اوراقها ثم قلت ان تلك الأطيار تمثل لنابترجيعها ألحان الحياة الهنيئة التي نحياها بعد الموت وأن نسمات النسيم الرطبة ما هي إلا أنفاس الارتياح الأبدي الذي ينتظرنا

هذا ما حدثت نفسي بـــه فثاب إلي رشدي وأخذت أعمل على الخلاص من أو آئك حتى إذا كنا في بعض الغزوات عملت عـــلى إبادتهم فأبدتهم بأسرهم بحيث ما أبقيت على أحد منهم ولاريب في أنهم اليوم بضيافة مالك فمات يا سعدى بموتهم سري وان غاية ما أريده أنلا تحدثي نفسك بطلب الإفصاح بأكثر مما أفصحت به وهنا تنفس الصعداء طويلًا وقال أقنعت أم لا يقنعك هذا فقالت قنعت وكيف لا أقنع وسأكون عقيلة أحـــد امراءطي وفي آخر الليل عاد كل ادراجه

## انفجار البركان

لما كان لا بد لكل مقدمة من نتائج وكان الإستئثار من أكبر الأسباب التي تعمل على إثارة الغضب حدث في عهد الخليفة الثالث ما لم يحدث في عهد من تقدمه وظهرت نتيجة سياسة الإستئثار الوخيمة إذ أنها تجلت في هذا العهد أكـــثر من العهود التي تقدمته

تولى الخلافة عثمان ( رض ) وكل واحد من أهل الشورى يرى أنه أولى بها منه فكان بـــدء دبيب الثورة بالنفوس وليست كل النفوس نفس علي (ع) فتكظم غيظها وتعمل على ما فيه صلاح المجموع او تسكت عن طلاب حق هي أولى به من كل مـــن طلعت عليه الشمس ليبقى كيان الإسلام محفوظا

استأثر الخليفة بكل شيء وولى أهله وذوي قرباه الأعمال وصرف كثيراً من رجالات الإسلام فقبعوا في كسر بيوتهم فزادهذا في حقد النفوس عليه واخذت المؤامرة تعمل عملها فهب أهل مصر وأهل العراق يطلبون إصلاحا وعدلا وكان مضروبا على يد عثمان من قبل قريبه مروان بن الحكم الذي كان إيواءه ثالثة الاثافي بعد ان كان طرده رسول الله (ص) وأبى الخليفتان « أبو بكروعمر » ان يرجع في عهدهما

وكان « مروان » شابا غرا لم ينضج سياسيا فأخذ علي (ع) يتوسط بين الأمة وعثمان لإصلاح ذات البين ولكن « وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر »

ولما كان عثمان لا يملك من الأمر شيئاً مـــع مروان أفسد مروان عليه سياسته فأحاطت الجموع الثائرة بداره وحصرته فيها ولم يغن عنه إرسال أولاد كبار الصحابة لحمايته شيئاً ولا أجداه فتيلا

وأحسب ان للعصبية القبلية = مع قصر النظر السياسي يومئذ = اثراً فعالا في سياسة عثـــمان وبطانته وليست توليته ذوي قرباه الأعمال إلا أثرا ظاهراً من آثار تلك العصبية وهذا من اهم الأسباب

التي أفسدت عليه امره

ثم انك لترى للعصبية القبلية أثرا يتجلى في نفسه بعدم انصياعه لإرشاد ونصح أمير المؤمنين (ع) الأمر الذي يدل على قصر باعه في السياسة وقصر نظره فيها لم يدرك ما سيجر هذا الخلاف من التقهقر ولا ما سيحل بالمسلمين من الخسران لم يدرك ذلك إلا علي (ع) فأخذ يبذل جهده ليحمل عثمان على إرضاء تلك الجماهير بنزوله على رغبتها وكاد يرتق ذلك الفتق لولا طيش مروان وضعف ارادة عثمان

ولو ان عثمان أوتي ما أوتي أبو بكر وعمر (رض) من حسن الرأي وصدق العزيمة ومحض النصح للإسلام والمسلمين لما اتسع الخرق على الراقع وحدث هذا الحدث في الإسلام والإسلام بعد يافع

إي وربك لو عمل عثمان بنصح علي (ع) لما صدم الإسلام تلك الصدمة التي اخرت سيره مدة ليست بالقليلة

أين عثمان من عمر (رض) فإن الثاني أبعد نظرا واصدق حدسا وأكثر هيبة في النفوس وأشد حزما ومع كل ذلك لم يكن يأتي عملا وليس لعلي (ع) فيه رأي

• لولا علي لهلك عمر • لا كنت لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن

هذا ما يؤثر عن عمر الأمر الذي يدل على كبر عقله وحسن تدبره ارأيت لو أخذ عثمان بقول من لولا حسامه وجهاده ما جلس في مجلس الخلافة ولا رقى منصتها اكان اصيب بما أصيب به • لا ومن سمك السماء

## الجهاد جهادان

ليس في الناس من هو أكثر جهاداً = حاشا رسول الله «ص» = من رأس الموحدين «علي»: إذ لم يكن جهاده مقصورا على ساحات الحروب وحسب ولو كان هذا الجهاد هو وحده الذي قام به لكان الأمر سهلا

كان يقوم «ع» بجهاد أعظم من جهاده في سوح الوغى الا وهو جهاد النفس والنفوس مفطورة على حب الطموح وناهيك بنفسه الكبيرة التي لا يجانسها إلا نفس رسول الله (ص) فهي فضلا عن أنها أعظم نفس وجدت على هذه الكرة ترى أنها مغبونة بانصراف الناس عنها إلى سواها على انها صاحبة الحق

ثم إن النفس شرود إذا لم تكبح وهنا عند الوقوف بها عن جموحها الجهاد الأكبر فإذا لم يكن الإنسان ذا إرادة حديدية لا يقوى على ايقافها ولا تسلسل له قيادها أو يلين له شماسها

فسلام عليك يا من كان لعمله أظهر أثر في تقدم الإسلام وتوطيد دعائمه وجزيت عن المسلمين خير جزاء يجزاه قائم بعمل صالح

## القران

خلت سعدى بنفسها بعد ما أفضى لها طريف بسره وقلبت المسألة ظهرا لبطن فرأت أنه يصدق في حديثه فزادها صدقه إعجابا به وزادتها صراحته له إكبارا فدعته ليلة وقررا معا ما يجب عمله وتقدم من والدها وكان قبل ذلك معروفا عنده فأجابه وتمتع من سعدى بكثير من المحاسن التي لم يقف عليها من قبل وحظي بخلق الطف من الروض باكره الحيا

ابن البادية



# اهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

## ذكرى الغزي



المرحوم فوزي الغزي

سنة كاملة مرّت على تسميم فقيد البلاد المرحوم فوزي الغزي بل على تلك الحادثة الفظيعة التي قلّ ما روى التاريخ نظيرها ولم يحتفل اصدقاء الفقيد بذكرى اربعينه لأن المحكمة لم تكن انتهت من أمر خائنيه أما وقد لفظت محكمة التمييز حكمها بتأييد الإعدام على أولئك الخونة اللئام ولا شك أنه ينفذ مع ما فيه من تدخلات — أقيمت في دمشق في بيت آل الغزي حفلة عظيمة جدا أمتها الوفود من انحاء الأقطار السورية وقد حالت بيننا وبين تلبية الدعوة والواجب حوائل قاهرة وتبارى فيها كبار الخطباء والشعراء وها نحن نورد لك طرفا قليلا من قصائد الشعراء الثلاثة حسب ما يسمح به المقام .

قال شوقي بك في مطلع قصيدته

جرح على جرح حنانك جلق حملت ما يوهي الجبال ويرهق

....

يا واضع الدستور امس كخلقه ما فيه من عوج ولا هو ضيق
نظم من الشورى وحكم راشد أدب الحضارة فيهما والمنطق
لا تخشى مما ألحقوا بكتابه
يبقى الكتاب وليس يبقى الملحق

وقال في ختامها ونعم الختام

من مبلغ عني شبولة جلق قولاً يبر على الزمان ويصدق
بالله جل جلاله بمحمد بيسوع يالغزي لا تتفرقوا
قد تفسد المرعى على أخواتها شاة تند من القطيع وتمرق

وقال بشاره افندي الخوري صاحب « البرق » من قصيدته العصماء

خاب من شيد حريته دون ان يدعم ركنيها برمس
مهروها انفسا غالية لا بأحلام واقلام وطرس

....

رفعوا الملك على حد الظبى وأحاطوه من العلم بأس
لا يبالون أزانوا نحره بإمام ألمعي أو بقس
أي أبا الدستور لو عشت له فهو لا يبرح في أسر وحبس
غرسك المحبوب من يرجعه ناضر الأوراق إن حال ليبس
هو احساس نفوس حرة أيريدون نفوسا دون حس
لا يغرن سعيدا يومه فلقد يصبحه يوم بنحس
ليت شعري ما الذي تحذره أمة ذات أساطيل وبأس

حبذا الإحسان لو تزرعه جئت من كل سوري فرنسي

ومن قصيدة خير الدين افندي الزركلي قوله

طوى الموت من سفر الحياة صحيفة
بها من معاني الرشد محكم تنزيل
وما كان فوزي يوم هب لغاية
فتى يومه بل كان فوزي فتى جيل
....

وختامها

يطل دم كلت عزائم أهله
وليس دم الأحرار منا بطاول
سيثأر أحفاد لنا وخلائف
إذا نحن لم نثلج صدور المثاكيل
عراك طويل الليل أما صباحه فيوم سقوط الغل عن كل مغلول
يلاقي المنايا فيه (فوزي) وغيره
وليس مكان الخالدين بمجهول

## حقوق الشيعة المهضومة

المسلمون في الجمهورية اللبنانية على وجه الاجمال مهضوموا الحقوق غير مرعيي الجانب لأن الحكومة تسكت كبراءهم بحفظ مناصبهم، ونيل رغائبهم وتقيد علماءهم بألقاب موهومة، ومناصب مزعومة كقاضي القضاة ومتولي الأوقاف مع انه لا اوقاف هناك، والمسلمون السنيون غمطت حقوقهم في تشكيلات إده الأخيرة ومن جاء بعده، أما المسلمون الشيعيون فهم مغموطو الحقوق أولا واخيرا ومع كثرة ما اصابهم من هذه الحكومة التي تفتك بالعدو والصديق لم يحركوا ساكنا وربما قتل الداء صاحبه إذا كتمه، إلا ما تكتبه مجلة (العرفان) من وقت لآخر، وما يكتبه بعض الفضلاء على صفحات الصحف، وما يلقيه بعض النواب من وقت لآخر من السؤالات والاعتراضات ولما تفاقم الخطب وعظم الكرب وهاج الشعب تحركت جمعية العلماء العامليين ولكن بعد اللتيا والتي ومع ذلك لم ترسل تلك البرقية باسمها وهي جمعية لها شأنها وقائمة مقام المجلس الملي في جبل عامل وعلى كل حال فنحن نحمد الله لأنهم ارسلوا البرقية التالية للمقامات العالية في الجمهورية التي نشرتها الصحف واليك نصها:

نحن علماء طائفة الإسلام الشيعية في الجنوب نتقدم لفخامتكم بما يأتي: اولا — ان طائفتنا مهضومة الحق تدفع الضرائب زيادة عن نسبتها العددية تعطى اقل قليل من استحقاقها بالوظائف وغيرها، حرمانها من الوظائف الجديدة بالبندرول والجباة كسر خاطرها. ثانيا — ضاع املها بورد الدخان الوحيد الذي هو روح حياتها بعدم فرض رسم للجمرك والدخول يكفل حماية تجارته وزراعته. ثالثا — ضاع املها في الغاء فرض رسم ضريبة الاعشار التي وجودها مخالف للدستور اللبناني لانها من الضرائب الخاصة غير العامة طلبها استيفاء كامل الاعشار غير حافلة بهبوط الاسعار والكساد المدهش والضائقة المالية حتى اصبحت كل الحاصلات لا تقوم بالضرائب نسترحم النظر بحالتنا صدور الامر باعفاء نصف الاعشار تنفيذا لمواعيد الحكومة الماضية والحاضرة. رابعا — الهيئة العلمية وجميع طبقات الشعب يشكرون الحكومة على ارجاع اكثر مدارس قضاء صيدا يرجون ان لا يحرم قضاء صور ومرجعيون من استحقاقها ولو على نسبة قضاء صيدا الطائفة مستعدة لملاحقة مطاليبها واحتجاجاتها بالعرائض والبرقيات والوفود وبواسطة نوابها حققوا آمالها باحقاق حقها

محسن الامين، حسين مغنية ، عبد الحسين نور الدين حسين نور الدين ، محمد صفي الدين ، محمد امين شمس الدين ، عبد الكريم مغنية ، امين الحسيني ، علي فحص الحسيني ، عبد الله الحر ، سليمان ظاهر ، احمد رضا ، محمد بسمه ، عبدالحسين زين ، محمدالحسين علي حلاوه ، محمد الباقر ، محمدعزالدين ،علي عزالدين محمد علي نعمه ، جواد كوثراني .

فهل من سميع أو مجيب ، أم للحكومة اذن عن الفحشاء صماء ، وعين عن النظر للحق عمياء ، وهل يبر العلماء بوعودهم ويوفدون الوفود للاحقة مطالبهم المشروعة أم ابرقوا بل ابرق غيرهم ولم يرعدوا ولم يمطروا ، بل ناموا نومة اهل الكهف . كلا وحاشا فلا نخالهم إلا ناهضين هذه المرة غير راضين بما وصلت إليهِ بلادهم من حالة سيئة ، وهل هذا جزاء العامليين من الحكومة التي اخلصوا لها اخلاص المتيم المستسلم وإذا لم ينالوا رغائبهم فلماذا لا يعلنون انضمامهم للوحدة السورية ، وهذه طرابلس لها شأن غير شأنهم ، وكلمة مسموعة غير كلمتهم ، بل لزعيمهم كرامة لا تعلوها كرامة وإليهِ ينسب اسقاط الوزارة الإدية .

فليثبت العامليون وجودهم وليرفعوا اصواتهم ففي الحركة بركة وليس رجال هذه الحكومة (بعبع) يخاف منه ، بل هم يخافون الشعب الناهض ويولونهُ التجلة والاحترام . وكيف يعدون مصالح الأمة وهم اجراؤها والسلام على كل عامل عالما كان أو جاهلا

# الخطب الفادح

قُتل ليلة الأحد ١٦ صفر بين فريضتي المغرب والعشاء بدون جريمة وسط الصحن الشريف الحيدري (السيد حسن) خلال الصفوف المصطفة للصلاة خلف والده حجة الإسلام الكبرى آية الله السيد ابي الحسن الاصفهاني فخرَّ لوجهه مضرجا بدمائه وفي حينه انتقلت روحه المقدسة الى جنان الخلد

احتزَّ رقبته الشاب الوحشي (الشيخ علي القمي) نزيل النجف بسكين حاد وفرَّ من بين ايدي الناس بعد ان جرح كل من عارضه في الطريق ثم لاذ بمخفر شرطة باب الصحن ومن ثم سيق لمركز الشرطة .

وبات اهالي النجف تلك الليلة لهذه الفاجعة مذعورين الى الصباح ، ثم شيع جثمانه وسار نعشه محمولا على أطراف الأصابع ، وسار وراء النعش اهالي الكوفة والنجف لاطمي الصدور ومن خلف النعش علماء النجف و كربلاء وجميع الاشراف ببكاء ونحيب ومن خلف ذلك كله الأطفال

والنساء بصراخ وعويل ، ثم دفن بمقبرة المرحوم آية الله الآخوند الخرساني · تغمده الله برحمته

النجف الأشرف

كاظم الخطاط
وكيل العرفان

« العرفان » : لقد كان لهذه الفاجعة الكبري وقع أليم في النفوس ، ولم يقل عظم فاجعتها في جبل عامل عنها في العراق لما للسيد السند فقيه الشيعة وحامل لواء الشريعه السيد ابي الحسن الأصفهاني من المكانة الكبرى والمنزلة العظمى في نفوس الشيعة عامة والعامليين خاصة · وقد جاءتنا مرثاة مفجعة للشيخ محسن شراره الأديب العاملي الكبير نزيل النجف الأشرف يرثي بها الفقيد الشهيد ، قال في ختامها :

أباحسن جميل الصبر أولى
وانت إمام هذي الكائنات
ورثت من النبي فصول علم
بأسرار الإمامة محكمات
وحملك الإله خطير رأي .
به افتتحت رتاج المعضلات
تضم عن الدنايا منك كفا
وتبسطها بكل المكرمات
ولا برحت غوادي السحب تترى
على مثوى شهيدك مسبلات

ولا نشك ان العدالة تعجل بمحاكمة الجاني الأثيم والخب اللئيم وتقتله فنحن نتقدم للسيد الجليل بما يليق من التعازي سائلين المولى سبحانه ان يحسن عزاءه ويطيل بقاءه ويلهمه جميل الصبر ويمنحه جزيل الأجر ويتغمد الفقيد العزيز بالرحمة والرضوان والسكنى في اعلى الجنان



المرحوم السيد حسن المقتول غدرا

# مصر وحوادثها الدامية

تجسمت حوادث مصر بعد استقالة الوزارة النحاسية وكان السبب الأكبر مالك مصر الذي جابه الوفديين بالعداء لما لهم من مكانة في نفوس الشعب المصري حتى أصبح المصريون جلهم إن لم نقل كلهم وفديين وهو يود أن يتمتع بالسلطة كلها ولا يشاركه بها مشارك مع أن الوفديين أخلصوا للملك حتى عد إخلاصهم ضعفا

وقد أسند الملك رئاسة الوزارة لاسماعيل باشا صدقي خصم الوفديين الالد فأخذ يناصبهم العداء ولما زار مصطفى باشا النحاس الإسماعيلية وبنها وبلبيس هو واعضاء الوفد قاومهم الجند بالحراب وقيل إنه كان القصد اغتيال النحاس وقاه الله الأسواء فوقاه سينوت بك حنا بنفسه وأصيب بجراح ذات بال وهكذا تكون الوطنية فيفدي المسيحي المسلم ويقيه بأعز شيء يملكه وكانت النتيجة وقوع عدة قتلى وجرحى . واتفق ان اهالي الاسكندرية قاموا بمظاهرة سلمية احتجاجا على وقوع هذا الاعتداء واحتفالاً بأرواح الشهداء فقاومتهم القوة العسكرية فوقع زهاء ٢٥ قتيلا ونحو ٤٠٠ جريح ثم تظاهر المصريون في القاهرة وبورت سعيد وسائر انحاء القطر المصري فوقع عدة قتلى وجرحى . ولما كان يوم ٢١ تموز وهو موعد افتتاح المجلس النيابي أحاطته الحكومة بعددها وعددها حذرا من افتتاح الأعضاء له بالقوة كما جرى قبلا واعتقلوا حرس البرلمان وكان ما كان .



صاحب الدولة مصطفى باشا النحاس

ولئن هدأت الحالة بالجملة فتحت الرماد جمر وبعد هذا الأمر أمر وأي أمر .

وطلبت أكثرية المجلس من الملك السماح بدورة استثنائية فرفض . واجتمع المجلس النيابي في النادي السعدي وقرر عدم التعاون والعصيان المدني ورفض دفع الضرائب للحكومة الحاضرة

وقد خطب مكرم بك عبيد الذي أوفد إلى لندرة لحضور مجلس اتحاد البرلمانات خطاباً شائقاً دافع به عن حقوق مصر دفاع الأبطال مما جعل الأعضاء يهتمون جد الاهتمام في القضية المصرية ، وقد اطرى الإسلام ونظمه وهو مسيحي قبطي بما برهن على انصافه وألمعيته وتفانيه في سبيل بلاده ووطنيته .

فنحن نرجو للقطر الشقيق الفوز العاجل بفوز الوفد حامل لواء الدستور وصاحب الحق الصريح ، متمنين لكل خائن لوطنه وأمته السقوط والخذلان .


مكرم بك عبيد

# احمد باشا تيمور *

هو فرع اسرة كردية الأصل قدم جدها تيمور من الموصل على عهد محمد علي باشا خديوي مصر واتصل به فكان مقربا عنده .

ولد المترجم قبل وفاة ابيه اسماعيل بمائة يوم فنشأ يتيما وقد تولت شقيقته عائشة عصمت الشاعرة المعروفة وزوجها محمد بك توفيق تربيته وادخلاه مدرسة « مرسيل » الفرنسية فمكث فيها عدة سنين ، ثم شغف باللغة العربية شغفا عظيماً وتلقى اصولها عن شيوخ اللغة الأفذاذ . واصبح بيته محجة لأهل العلم والأدب من المصريين ومن ضيوف مصر من جميع الأقطار . وولع ولعا شديداً باقتناء الكتب المخطوطة النادرة فكانت تحمل إليه من جميع الأقطار العربية وغيرها ، وكانت له صلة بالاسرة الخديوية ومع ذلك فكان بعيداً عن حب المنصب فقد وجهت له رتبة باشا وعين عضواً في مجلس الشيوخ فما زال حتى استقال هذا العام

* ملخصة عن ترجمة له نشرت في ( المقتطف ) بقلم خير الدين افندي الزركلي .




ولهمؤلفات مطبوعـة وغـير مطبوعة تدل على تدقيق وتحقيق ·

كان مع ثرائه متواضعاً لطيف المعشر كريم الأخلاق، نبيـل الصفات ، وكان يفعل انواع الخير وكانت مكتبته التي يندر نظيرها وقفا عـلى المطالعـين والمستفيدين ، وكان رحمه الله من

المرحوم أحمد باشا تيمور

مشتركي ( العرفان ) الصادقين ، وقـد اثرت بهِ الكوارث بفقد شقيقته واحد اولاده فأصيب بمرض القلب حتى قضى نحبه بهِ قرب مكتبته · فخسر الشرق بفقده عالما كبيرا ومثريا محسنا · وعسى ان يحذو ولداه حذوه فيكونا نعم الذخر لوالدهما الذي نسأله سبحانه ان يتغمده برحمته ورضوانه · ويعوض الأمة عن فقده خير العوض ·

## العراق

ما زالت معاهدة العراق تتمخض في الخفاء حتى ولدت هذه الآونة بنوداً رآهـا رئيس الوزارة العراقية والحكوميون واعوانهم مـن اعظم اسباب السعادة للعراق لأنهـا تؤذن باستقلال العراق استقلالا تاما وخروج جيش الاحتلال منها ، وذلك بعد دخولها في عصبة الأمم سنة ١٩٣١ ·

نوري باشا السعيد



رئيس الوزارة العراقية الحاضرة

أما الحزب الوطني وجل الشعب العراقي ولا سيما الصحف فغير راضية عن هذه المعاهدة اذ تعتقد ان ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب

وقد حُلّ المجلس النيابي وسيدعى الشعب العراقي لانتخاب مجلس جديد ، والظاهر ان جل الشعب يود مقاطعة الانتخابات ويعلن عدم التعاون لأنهم يعتقدون ان الانتخاب سيكون حكوميا محضا

وإليك ما جاءنا عند كتابة هذه الكلمة من اديب عراقي وهو سياسي كبير : — « الوطن اليوم يقاسي من الضائقة المالية والعسر الاقتصادي مالم يشهد نظيراً له في تاريخه القريب والبعيد . ويستقبل ازمة سياسية خطيرة الشأن ، فقد حلّ المجلس النيابي وشرع بالانتخاب التمهيدي . والشعب العراقي بأسره مستعد للجهاد ومقاومة السلطة التي تريد أن تستعمل سياسة الإرهاب لتخريج نواب لا يخالفون لها أمراً . وربما اخذت هذه الانتخابات الجديدة شكلاً جديداً قد يكون من ورائه ما لا يحمد من العواقب وعلى كل فنحن نرجو ان توفق الأمة في جهادها فتخرج ظافرة موفورة الكرامة » .

ونحن نرجو للقطر العراقي ان ينال امانيه في القريب العاجل ، ولمليكه المحبوب الموجود الآن في عاصمة الانكليز الشفاء والتوفيق

## العلويون

جاءنا من مراسل اديب من صافيتا مايلي :

وصلني كتابكم الكريم تذكرون به انكم قرأتم في الصحف تنصر سبعين عائلة من العلويين في جهات صافيتا واعلان الباقين التسنن . واني لشاكر لكم هذه الحماسة التي دفعتكم الى السؤال مني عن حقيقة هذا الأمر بالصراحة والتفصيل

ان الجماعة الذين تناولت الصحف اسماءهم هم عبارة عن خمس عائلات فقط لا ينجاوز عددهم سبعين نفسا من اطفال ونساء ورجال ولم يقدموا على هذا الأمر إلا لأسباب لم تتضح لي بعد لأتمكن من الإخبار عنها بما يطابق الواقع . ويقال ان ذلك سببه ما نالهم من زعيم عشيرتهم — امين افندي رسلان — من القسوة والعنف لامتناعهم عن تأدية حقوق لأهلها . وذلك بعد ان وجدوا من بعض الآباء اليسوعيين مناصرين لهم اغروهم باعتناق مذهبهم وموآزرتهم امام السلطات الحاكمة اعتمادا على نفوذهم الواسع وكلمتهم المسموعة . . . .

واذا علمتم بأن الأمة العلوية قضت برهة من الزمن لا تقل عن ١٣ قرنا وهي من هذه الجهة آمنة مطمئنة لا يزيدها كل ما حاق بها من الظلم والاضطهاد الا تمسكا بدينها وتصلبا في عقيدتها واحتفاظا بنواميسها معتقدة من صميم قلبها — بأن اموالها فدى ارواحها وارواحها فدى اعراضها واعراضها فدى دينها : اذا علمتم ذلك ايقنتم لا محالة بأن لمبشري اليسوعية في هذا الأمر تدخلا محسوسا لا ينكر ماداموا يختلفون اليهم في قريتهم مرة بعد اخرى ، وليتهم يعلمون ان العلويين — لو ارادوا — اغراء بعض المسيحيين باعتناق مذهبهم الإسلامي والتشيع لآل بيت الرسول (ص) لوجدوا ، ولكنهم يكرهون ذلك ضنا براحة البلاد واعتقاداً منهم ان الوطن لا يسمو الا باتفاق ابنائه رغم اختلاف اديانهم « والدين لله والوطن للجميع » .

ولا اخفي على فضيلتكم ان العلويين قد استاؤوا اشد الاستياء من الموقف الحيادي الذي وقفته العناصر الإسلامية ازاء هذا الحادث البسيط في مظهره اليوم والعظيم بنتائجه غدا . أولا تعتقد بقية العناصر الإسلامية ان اليسوعيين اذا بسطوا رواق نفوذهم الديني في العلويين واستطاعوا تنصير سواد الطائفة العلوية سوف يتهجمون غداً على العناصر الإسلامية الأخرى وهل عمل اليسوعيين في صافيتا غير حلقة من سلسلة سياسية دينية ترمي إلى خنق العالم الإسلامي وسيادة الفكرة البابوية في ارجائه . .

فنحن الآن باسم الانسانية نطلب من هؤلاء المبشرين ان يكفوا عن اغراء البعض من جهلة العلويين الذين لا تخلو امة من امثالهم ، وان لا يتعرضوا مرة اخرى لكلم عواطف ملايين من البشر منتشرين في جميع اقطار العالم ، يلتقون من كتابهم المجيد تحت راية واحدة وينحون في صلاتهم المثلى قبلة واحدة ويركعون كلهم ركوعا واحداً ويقومون قياما واحداً تجمعهم — وان تفرقت اسماؤهم — كلمة لا إله الا الله محمد رسول الله .

وحبذا الحكومة لو وقفت سداً منيعاً بينهم وبين دعاياتهم المنتشرة منعا لإثارة كوامن الفتن وحذراً من اختلال نظام الأمن العام بين فرق المذاهب المختلفة . . . .

اما إعلان العلويين التسنن فغير حقيق ولو صح لأعلنوا التشيع وان كان لا يفرق بينهما شيء يذكر

## عدن

احوال التجارة كاسدة . ومن اهم اسباب الكساد سقوط الريال عملة ماريا تريزا فقد كان ثمن الجنيه الانكليزي منه ما بين ٩ ريالات إلى ١١ ريالا والآن ٢٠ ريالا او اكثر واضراب الهند عن مصنوعات الأجانب اسقط اثمانها هنا نحو الثلث ، فخسر الذين عندهم منها مبالغ مهمة والحركة في الهند مهمة وعامة والى شدة . وما تنشره التلغرافات العامة والرسمية هو جزء صغير جدا من كل وقد عرف الناس تلاعب روتر ورجال الدول بالأخبار ايام الحرب واليمن ساكنة وانضم اليها طوعا شرقي سبا وما جاورها قبائل عديدة وبلاد واسعة ، وبعضهم ممن تدعي الانكليز حمايتهم ، وتتردد طياراتهم إلى تلك النواحي مستكشفة والنجدي ارسل عساكرا إلى بلاد الإدريسي ويذكرون انه عزله واستبد بتلك الناحية وجعل جمارك كها مثل جمارك الحجاز ويقولون انه موعز اليه بالإغارة على اليمن ولا بد قد بلغكم اكرامه وانعامه على ربان الباخرة آسيا ورجاله القتلة المتوحشين بعدما هلاكهم ٧٠٠ نسمة من الحجاج اليمانيين — وهم في حكمه مشركون — وقد سبق له منذ سنين انه قتلهم وغنم اموالهم أما إحسانه إلى من بقي من ركاب المركب آسيا فمسألة تجارية لا سيا وركوب الحجاج اليمانيين فيها غير سائغ لأنها في اجارة المغاربة ولكن كان ذلك بتواطئ من والي جدة والقنصل وقد بعث النجدي إلى الباخرة آسيا من اتى له بما لم تأكله النار من ذهب وفضة من اموال الحجاج فكان مبلغا جسيما اغتنمه هو وهو اضعاف اضعاف ما انفقه على الحجاج وما انفقه عليهم انما هو بعض ما كان أخذه منهم .

# خلاصة الأنباء

تنشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل نشرناه في أهم الأخبار والآراء

٤١ المولد النبوي الشريف

يحتفل المسلمون في أقطار المعمورة بمولد سيد الكائنات النبي العربي محمد بن عبدالله (ص) الذي كان في هذا الشهر المبارك كما كانت الهجرة الشريفة فيه فهو إذاً أعظم عيد وبيت القصيد والعيد الأعظم عمل المسلمين بكتابه وسنته واستعادة الإسلام استقلاله وحريته

٤٢ عيد ١٤ تموز

تموز شهر حريات العالم وفي ١٤ منه استعاد الفرنسويون حريتهم وكسروا سلاسل الظلم والاستعباد وهدموا الباستيل وكان هذا العيد في صيداء هذه السنة بهجاً جدا لما بذل حضرة المحافظ من العناية به وقد ألقيت الخطب فعسى أن تتذكر فرنسة أنها كما تحب الحرية وتعيدلها يحبها غيرها فلا تكون حجر عثرة في سبيل الأمم الضعيفة بل نصيرة لها على نيل حريتها التي هي أغلى شيء في هذا الوجود

٤٣ تذكار ميسلون

كان لمرور عشر سنين على واقعة ميسلون واستشهاد يوسف بك العظمة بها احتفال عظيم هذا العام فقد خطب على ضريح ذاك البطل العظيم جماعة من خطباء الوفود الذين أمواتلك البقعة وبينهم الشيخ حسين مروه الذي خطب عن جبل عامل فأجاد (١) ثم أقيمت الحفلة في قهوة الانشراح بدمشق فتعاقب كبار الخطباء على الخطابة واشتركت دمشق بأجمعها ومندوبو الجهات في هذا التذكار الأليم واليوم العظيم

٤٤ الهند

ما برحت حوادث الهند كما عرفها القراء وما برح غاندي في سجنه مصرا على تنفيذ خطته ولو أدت إلى فقد حياته ويقال إنه سيصوم ويمتنع عن الطعام بتاتا

٤٥ اليابان

حصل في اليابان زلازل وإعصار قتل عددا غير قليل من النفوس وهدم قسما كبيرا من البيوت وقد سلمت هذه الدولة الشرقية الفتية من التخريب الأجنبي لكن لم تسلم من التخريب السماوي ولله في خلقه شؤون

٤٦ إيطاليا

ألوف من النفوس قتلت ومن البيوت هدمت في إيطاليا من فعل الزلازل الهائل الذي ينتاب هذه البلاد من وقت لآخر كما ينتاب اليابان لطف الله بعباده الصالحين

---

(١) لا نظن أن لجنة الاحتفال دعت أحدا من جبل عامل لهذا الإحتفال وكنا نظن أن ذلك تعمدا منها فإذا بلجنة ذكرى الغزي لا تدعو فريقا كبيرا من المحامين رفقاء الفقيد وزملاءه فتأمل واحكم ..

٤٧ ولي عهد الاسماعيليين

قدم للاصطياف بصوفر مع جدته الأمير علي نجل آغاخان إمام الإسماعيليين وقد احتفل به الإسماعيليون الموجودون في سلميه احتفالا عظيما وتشرفوا بتقبيل يديه كما أن الحكومة رحبت به كل الترحيب .

٤٨ الثورة الكردية

قضى الأتراك أوكادوا على الثورة الكردية التي أثارها لورانس صديق العرب ذلك الداهية الدهماء وكان في نية أكراد تركية وإيران تأليف جمهورية كردية فلم يفلحوا!

٤٩ وفاة

توفي في كفرفيلا مجيد أفندي عسيران عن عمر ناهز السبعين عاما وكان في شبابه قنصلا لحكومة إيران في حيفا ثم انقطع لإدارة أملاكه في تلك القرية التي توفي بها رحمه الله رحمة واسعة

٥٠ المصطافون

بلغ عدد المصطافين هذا العام زهاء أربعة آلاف مصطاف وهو عدد قليل نسبة للسنين الماضية وجلهم من المصريين والمتمصرين وبينهم بعض العراقيين ولم ندر متى تتم الحكومة طريق جبع وهو مصيف جبل عامل الوحيد ولماذا تضرب بعرائض الأهلين ورغائبهم عرض الحائط فمتى تخجل من نفسها والحياء من الإيمان

٥١ فلسطين

عادت لجنة التحقيق المختلطة عن البراق بعد ما سمعت اقوال العرب واليهود وعادت الوفود التي وفدت لهذه الغاية وكان لدفاع محمد علي باشا المحامي المصري رنة استحسان ولأجوبة الاستاذ الكبير الشيخ اسماعيل الحافظ المسددة شأن خطير

٥٢ فرقة الكشاف الهاشمية

تأسست في دمشق فرقة كشاف دعيت ( الفرقة الأموية ) فتحداها الكشاف العاملي وألف فرقة بهذا الاسم المبارك (الفرقة الهاشمية) وستقوم الفرقة الهاشمية هذا الصيف بجولات واسعة في اطراف جبل عامل فتزور قلاعه وآثاره وتبذر بذور الأخلاق العربية والشمائل الهاشمية وقد جعلت مركزها النبطية

فندعو لفتيان الجبل بالتوفيق والنجاح

٥٣ العفو الجديد

بحت الاصوات وحفيت الأقلام وبلغ الصياح عنان السماء في طلب العفو عن المبعدين والمحكومين السياسيين وبعد هذا اللأي صدر العفو عن ثمانية فقط بينهم الشيخ كامل القصاب وشكري بك القوتلي وغيرهما فمتى يصدر العفو العام !!!

٥٤ المسز فورد

لم يمض سنتان على وفاة الدكتور فورد الأميركاني حتى لحقت به امرأته الفاضلة التي حفظت عهده وحفظ عهدها في الحياة وفي الممات فاجأتها المنون في سوق الغرب فنقل جثمانها لصيداء واحتفل بدفنها في المقبرة البروتستنتيه . وكانت كريمة الاخلاق كثيرة الحسنات تغمدها الله برحماته وعوض الرسالة الاميركية عن فقدها خيرا

٥٥ الشهرستاني

عاد السيد هبة الدين الشهرستاني العلامة المعروف ورئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق – الى بغداد شاكرا جميع الذين زاروه وأحسنوا وفادته وقد جاءتنا صورة له ولمن كان يصحبه في قلعة بعلبك ضاق نطاق هذا الجزء عن نشرها وموعدنا بها الآتي وهو قريب وإن كان بعيدا

# فهرس الجزء الثالث من المجلد العشرين من العرفان



## إقرأ وحاسب نفسك وانتظر واعذر

إقرأ في هذا الجزء انواع المقالات والقصائد المهمة المشبعة وجلها من احسن ما كتبه الكاتبون ونظمه الناظمون

وإذا رأيت هذه الجهود كيف تطيب نفسك ان تؤخر ارسال اشتراك العرفان وترضى أن تكون من المتأخرين

وقد ضاق نطاق هذا العدد عن كثير من المقالات الممتعة والقصائد العالية حتى ضاق عن نشر بقية مقال ( البابيون في التاريخ ) وعن الاستبداديه والديمقراطية فانتظروا إنا معكم من المنتظرين ، واصبروا فإن الله مع الصابرين ، وأحسنوا معاملتكم فالمعاملة نصف الدين ، والحمد لله رب العالمين